الجمهوريّةُ الجزائريّةُ الدّيمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 -قالمة
كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
قسـم التّـاريخ

عنوان المذكرة

المَسْألةُ الأهْليّةُ في الصّحَافةِ الأهْليّةِ بالجزائرِ ما بين الحربين

مُذكّرةٌ مُقدمةٌ لنيلِ شَهَادةِ المَاسْترِ تَخَصُّصُ تَارِيخُ المَّغربُ العَربِيُّ المُّعَاصِرُ

إعداد الطالبة:
- درويش يسرى

إشراف الأستاذ:
أ.د رمضان بورغدة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. قرفي عبد الله	أستاذ محاضر ب	رَئيســـــــــًـــــا	08 ماي 1945 قالمة
أ.د رمضان بورغدة	أستاذ	مُشرِفًا ومـــُـــقرّرًا	08 ماي 1945 قالمة
د. رحايلي حياة	أستاذة محاضرة ب	عضوًا مُنـــاقشًا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية

2025-2024م

الشكر و العرفان

قال تعالى: (ولئن شكرتم لأزيدنكم)

الحمد لله الذي يسر البدايات و أكمل النهايات و بلغنا الغايات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله الذي ما تم جهدا الا بعونه و ما ختم سعي الا بفضله

أما بعد يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى الأستاذ المشرف "رمضان بورغدة" على تفضله بالاشراف على هذه المذكرة و كل المجهودات التي بذلها.

كما لا أنسى في هذا المقام تقديم الشكر للأستاذ "قرفي عبد الله" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته المنهجية و المعرفية و نصائحه الى اخر لحظة.

كما أتقدم بالشكر الى كل أساتذة قسم التاريخ.

أتوجه بالشكر لعائلتي التي صبرت و تحملت معي مشقة الطريق و قدمت لي كل أشكال الدعم.

توقيع : درويش يسرى

قالمة بتاريخ 11جوان 2025م

الإهـــــــداء

عظم المراد فهان الطريق

فجاءت لذة الوصول...لتمحي مشقة السنين.

الى من أحمل اسمه بكل فخر...الى الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا..

من بذل الغالي والنفيس، فاستدميت منه قوتي

-أبي الغالي-

الى من علمتني العطاء، وغمرتني بحنانها وكرمها...الى من علمتني كيف أقف بكل ثبات مواجهة كل الظروف...الى نبع المحبة...

الى من قدمت سعادتي وراحتي على سعادتها

-أمي الغالية-

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي...الى من شددت عضدي به فكان خير سند وخير رفيق

-أخي جاسر-

الى مصدر قوتي ...الى بهجة وبسمة أيامي ...الى مرجعي حين ينتابني أي شعور

-أختي رنيم-

الى من كان له الأثر في أن تبدو أيامي أبهى...الى من منحني الطمأنينة في لحظات التوتر، والابتسامة حين غابت...

شكرا لوجودك الذي كان سندا دون ضجيج...

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق...الى من جعلن الرحلة أجمل بوجودهن

"صديقاتي الغاليات"

الى كل من تطهر قلبه ولسانه بـ "لا إله الا الله محمد رسول الله (ص)"

يـسرى

المقدمة

1. التعريف بموضوع البحث وأهميته:

عاشت الجزائر كلها في الواقع تجربة امتحان عسير مع استعمار إدماجي شرس أنكر شرعية وجودها الوطني، فكان لزاما على شعبها أن يدخل في مقاومة ضارية ونهائية لإحباط نواياه ؛وإفشال مشروعه الهادف إلى إلغاء وجوده التاريخي والجغرافي والحضاري، و زعزعة شخصيته الوطنية وتدمير قوام بناها الفكري والنفسي، وذلك عبر شّن حرب مدمّرة مترامية الأبعاد دينيا وعرقيا، ثقافيا ولغويا...؛ ونتيجة لذلك كانت ردّة فعل الجزائريين على المستعمر تلقائية ومستمرة، غذتها غريزة حب البقاء والدفاع عن النفس "**كحق**" مشروع وطبيعي؛ رغبة منهم في العيش الكريم داخل حرمهم الوطني؛ و أمل في التمتّع بمقوماته الثقافية والتاريخية والحضارية.. ومن ثمّ التحرر من شراك الهيمنة الاستعمارية إلى الأبد.

لقد شكلت "**المقاومة الوطنية**" بشقيها السياسي والعسكري أملا في إقناع المستعمر بالرحيل عن البلد، فكان ذلك تعبيرا منها عن الرفض المطلق للمحتل وعدم "**التعايش**" معه؛ وعلى هذا الأساس، بدأ المسلمون الجزائريون يغيّرون من أساليب "**المقاومة المسلحة**" الى نمط جديد أكثر هدوءا و رزانة؛ لكنه لا يقل تأثيرا، تمثل في المقاومة الثقافية؛ وقد جاء هذا التحول كرد فعل على تراجع فعالية المواجهة المباشرة مع المُستعمِر، فكان الانخراط في النضال الإصلاحي تربويا وفكريا بمثابة وسيلة لإعادة بناء الذات الجماعية، وملاذا سلسا لإعادة رسم الوعي الوطني. وفي هذا السياق برزت الصحافة الأهلية كقوة " **طلائعية**" في مقدمة هذه المقاومة، اذ مثلت منبرا للتعبير عن تطلعات الشعب وآمالهم المشروعة، و فضاءً لطرح القضايا الاجتماعية و الدينية بمختلف فروعهما، في وقت كانت فيه وسائل التعبير تتعرض لمضايقات وضغوط استعمارية؛ ومن هنا شهدت الساحة الوطنية ظهور العديد من الصحف التي أُسست بأقلام جزائرية، عبروا من خلالها عن هموم المجتمع الجزائري المسلم والامة ؛ فضلا عن ذلك آماله وتطلعاته؛ مثل صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الأحزاب السياسية الأخرى؛ فتحولت بهذا الصحافة الاهلية من مجرد وسيلة اعلام، الى جبهة فكرية لا تقل أهمية عن أي شكل اخر من أشكال النضال الوطني.

ضمن هذا المنظور والطرح جاء عنوان مذكرتنا موسوم ب "**المسألة الأهلية في الصحافة الأهلية بالجزائر ما بين الحربين**"، وهو موضوع يحظى بأهمية بالغة كونه يلقي الضوء على الدور المحوري الذي اتسمت به الصحافة الأهلية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ؛ لا سيما في نشر الوعي الديني والثقافي والاجتماعي؛ وفعاليته بعمق في تحريك الرأي العام وتوجيهه من خلال مقالاتها التوعوية والإصلاحية؛ التي سعت الى " **تنوير**" الجزائريين وتعزيز ارتباطهم بهويتهم؛ كما عكست المكانة التي بدأ يحتلها النشاط الثقافي خلال تلك الفترة.

2. حدود البحث الزمنية :

تنحصر الحدود الزمانية لهذه المذكرة بيين الفترة الممتدة من 1919 إلى 1939م، وهي المرحلة التاريخية التي عرفت بـ: "**مابين الحربين**"، وتعد هذه المرحلة من أكثر الفترات حيوية وحركية في نضال الشعوب المستعمَرة، كما عرفت تفاعلا متزايدا للنخب الوطنية مع قضايا التحرر الوطني عبر الكتابات الصحفية في الصحف الأهلية.

أما المجال المكاني المنحصر فيه موضوع المذكرة هو الجزائر بحكم جميع الصحف تناولت قضايا وطنية متعلقة بهموم المسلمون الجزائريون فضلا عن ذلك كانت موجهة لهم بالخصوص.

3. إشكالية الدراسة:

تبحث إشكالية موضوع بحثنا الموسوم ب " **المسألة الأهلية في الصحافة الأهلية بالجزائر ما بين الحربين**" حول مساهمة الصحافة الأهلية في نشر الوعي الوطني خلال الفترة الممتدة من سنة 1919-1939 م والدفاع عن القضايا الاجتماعية والدينية؛ للمسلمين الجزائريين ودورها في ايقاظ الحس الوطني بضرورة مقارعة المُستعمِر.

وقد ذيلت هذه الإشكالية النصية الى مجموعة من التساؤلات وهي موضحة في مايلي:

- ما المقصود بالصحافة الأهلية وما هي عوامل ظهورها؟
- كيف تعاملت الصحف الأهلية مع قضايا التجنيس؛ والتعليم العربي الحر والمرأة؟

- كيف كانت ملامحها الفكرية ومواقفها إزاء المستعمِر والطرق الصوفية؟
- ماذا قدمت هذه الصحف للقضية الوطنية وللمسلمين الجزائريين؟

4. عرض خطة المتبعة في انجاز المذكرة

للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر، قمت بوضع خطة بحث مقسمة الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة الى قائمة ملاحق ومصادر ومراجع، بالنسبة للفصل الأول جاء تحت عنوان "**الصحافة الأهلية (المفهوم، النشأة، النماذج)**"وقد قسمته الى ثلاثة مباحث كبرى تطرقت في المبحث الأول لمفهوم الصحافة الأهلية، أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن نشأة الصحافة الأهلية، يليه المبحث الثالث الذي تناولنا فيه نماذج عن الصحف الأهلية.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان "**قضايا المسلمون الجزائريون الاجتماعية في الصحف الأهلية (1919-1939)**" قسمناه الى ثلاثة مباحث، ذكرنا في المبحث الأول قضية التجنيس، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للتعليم العربي الحر (التعليم الأهلي)، وأخيرا المبحث الثالث عالجنا فيه قضاي المرأة.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير المعنون ب " **الصحف الأهلية ودورها في الدفاع عن القضايا الدينية للمسلمين الجزائريين(1919-1939)** " فقد فرعناه هو الاخر لثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول الطرقية، يليه المبحث الثاني الذي عرجنا فيه الى محاربة الشرك والبدع والخرافات، وأخيرا المبحث الثالث الذي تطرقنا من خلاله الى الفتوى الدينية المحاربة للآفات الاجتماعية.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات ومستخلصات للموضوع وإجابة للتساؤلات الفرعية المتعلقة بإشكالية البحث.

5. أسباب اختيار الموضوع:

- **الأسباب الذاتية:**

تتمثل في اهتمامنا الخاص بدراسة مثل هذه المواضيع الحيوية المرتبطة بالنشاطات الصحفية ؛ دون غيرها من المواضيع.

- **الأسباب الموضوعية:**

تتمثل الأسباب الموضوعية في السعي للتعرف على أبرز الصحف الأهلية خلال تلك الفترة الزمنية، والقضايا الأساسية التي تناولها، بالإضافة الى دراسة نشاط الصحافة الأهلية عبر الوثائق الرسمية، وتحديد مواقفها تجاه بعض القضايا الأهلية.

6. المناهج المعتمدة:

- **المنهج التاريخي:**

اعتمدنا المنهج التاريخي عند تناول تاريخ الصحف الأهلية بهدف تحديد الإطار الزمني والمكاني لظهورها وتوقفها، بالإضافة الى دراسة الأحداث المختلفة التي شملتها الدراسة.

- **المنهج الوصفي:**

أما المنهج الوصفي، فقد تم اعتماده بهدف وصف دور الصحف الاهلية في التوعية والإصلاح، الى جانب وصف الظروف العامة التي ميزت تلك المرحلة الزمنية.

- **المنهج التحليلي:**

وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي للوقوف على مساهمة الصحافة الأهلية في قضايا التعليم والتجنيس ومناهضة الطرق الصوفية وقضايا المرأة، وذلك من خلال تفحص مضمون المقالات المنشورة في تلك الصحف وتحليلها.

7. المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

- زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007.

- زكريا مفدي ، تاريخ الصحافة العربية، تح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر،2003.
- **الأطروحات والرسائل الجامعية:**
- سومية بوسعيد القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.
- زهرة قوادري، القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي(1927-1948)، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في اللاداب والعلوم الإنسانية بوزريعة،2008-2009.
- **المجلات:**
- أحلام باي ظروف نشاة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (الفترة 1847-1954)، مجلة المعيار، مج27،ع2، جامعة قسنطينة3 ، 2023
- صبرينة الواعر، الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها: جريدة المنتقد 1925انموذجا، مجلة الدراسات ، مج 12،ع1، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2021.
- **الجرائد:**

اعتمدنا على مجموعة من الصحف الأهلية: البصائر، الشهاب، السنة،الاقدام.

8. الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا عدم وضوح الخط المطبوع أحيانا في بعض الصحف الأهلية المعتمدة؛ فضلا عن ذلك تعرضا لصعوبات أخرى يمكن اعتبارها روتينية تصادف أي باحث في هذا الموضوع؛ ولكنها في الواقع زادت من متعته وحلاوته وبالتالي لا يسعني في هذا المقام ذكرها.

الفصل الأول: الصحافة الأهلية (المفهوم، النشأة، النماذج)

المبحث الأول : مفهوم الصحافة الأهلية

قبل أن أتطرق لمفهوم الصحافة الأهلية في الجزائر بشكل محدد؛ وجدت أنه من الضروري أن أقدم تعريفا شاملا للصحافة بشكل عام؛ من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي، لأن هذا سيساهم في توفير فهم أعمق وأكثر وضوح لمصطلح الصحافة قبل الخوض في التفاصيل المتعلقة بالصحافة الأهلية.

1.مفهوم الصحافة من الناحية اللغوية

كلمة الصحافة مشتقة من لفظة الصحف: جمع صحيفة[1]، والصحيفة كما شرحها ابن منظور في لسان العرب هي التي يكتب فيها وجمعها صحائف[2]؛ وورد في تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: "**الصحيفة هي الكتاب**"[3]؛ **كما** جاء في متن اللغة لأحمد رضا: "**الصحافة هي حرفة نشر الصحف وعملها**"[4].

أما في المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي فإن "**الصحيفة جمعها صحاف وهي عبارة عن قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه** "[5].

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي "**الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف وصحف**"[6].

---

[1] مروة أديب، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها// سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديثا**، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1960، ص130.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مج 4، ج 36، دار المعارف، القاهرة، 1119 ه، ص2404

[3] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مج1، دار الحديث، القاهرة، 2009،ص634.

[4] أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، مج3، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959، ص424.

[5] أحمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، 1990، ص332.

[6] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مج1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص916.

أما في المعجم الوسيط "**فالصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف**"[1]

كما ورد هذا المصطلح في القران الكريم لقوله تعالى : "**وقالوا لولا يأتينا بأية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى**"[2]، وقوله تعالى :"**ان هذا لفي الصحف الأولى**"[3]، وأيضا قوله تعالى :"**رسول من الله يتلو صحفا مطهرة**"[4].

أما في قاموس أكسفورد فتستخدم كلمة "**Presse» بمعنى "الصحافة**" دلالة على كل ما هو مرتبط بطبع مختلف الأخبار والمعلومات ثم نشرها، كما تعني أيضا "**Journal**" ويقصد بها "**الصحيفة**" و"**Journalisme**"وتعني "**الصحافة**" و "**Journaliste**" ويقصد بها "**الصحفي**"، إذا فكلمة الصحافة شاملة ودالة على الصحيفة والصحفي في الوقت ذاته [5].

ذهب فيليب دي طرازي الى أن الصحافة هي صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي: قرطاس مكتوب، وأن المقصود بالصحف هي:" **تلك الأوراق المطبوعة والتي تقوم بنشر الانباء والعلوم على اختلاف مواضيعها ومحتوياتها بين الناس في أوقات معينة**" [6].

كما ذكر فاروق أبو زيد بأن الفضل في المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة يرجع الى الشيخ "**ناصف اليازجي**"؛ والذي كان أول من استخدم لفظ "**الصحافة**" بمعنى صناعة

---

[1] فاروق أبو زيد، **مدخل الى علم الصحافة**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص37.

[2] القران الكريم، رواية ورش لقراءة نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، سورة طه، الآية 133،ص321.

[3] القران الكريم، رواية ورش لقراءة نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، سورة الأعلى، الآية 18-19، ص592.

[4] القران الكريم، رواية ورش لقراءة نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، سورة البينة، الاية2، ص598.

[5] فاروق أبوزيد، **مرجع سابق**، ص37.

[6] فيليب دي طرازي، **تأريخ الصحافة**، ج1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913، ص5.

الصحف والتدوين عليها، ومن هذا المصطلح أخذت كلمة "**صحافي**"، وكلمة "**صحافي**" حسبه أكثر دلالة من كلمة "**صحفي**" على من يمتهن الصحافة، فهي الكلمة الأصح لمن يلقب ب «**Journalist» في** الغرب[1].

2. مفهوم الصحافة اصطلاحا

عرفها فؤاد توفيق العاني بأنها: "**رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على القراء**"، وبعبارة أخرى: " **هي أوراق محدودة مطبوعة يوميا، أو أسبوعيا، أو شهريا، أو دوريا، تحمل الدين، أو الأخبار، أو الأدب، أو العلم، أو الاقتصاد، أو كل ذلك ،أو بعضه وتوزع على القراء للاطلاع والالمام بما تنقله إليهم** "[2].

أما من منظور فتحي الأبياري: "**فأنها فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها**"[3]

ويذهب الدكتور محمود عزمي الى القول: "**بأنها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة مفعمة ومناسبة لمشاعر القراء من خلال صحف دورية**"[4].

عموما هي وسيلة يتم من خلالها نقل مختلف الأخبار، والمعلومات، والحقائق؛ ثم القيام بعرضها على الناس، وذلك بالاعتماد على جملة من الضوابط التي من شأنها أن تتأثر وتؤثر في مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية؛ ومتحرية في ذلك الصدق

---

[1] فاروق أبوزيد، **مرجع سابق**، ص- ص37-38.

[2] فؤاد توفيق العاني، **الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993، ص50.

[3] فتحي الأبياري، **صحافة المستقبل والتنظيم السياسي**، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص13.

[4] مروة أديب، **مرجع سابق**،ص17.

والأمانة[1]، وذلك لأنها ظاهرة اجتماعية حضارية مواكبة لتطور مختلف المجتمعات فهي مرآة عاكسة لصور مؤثرة ومتأثرة بصيرورة هذا التطور[2].

3. الصحافة الأهلية

ظهرت عناوين صحفية عديدة تهدف الى معالجة قضايا المجتمع الجزائري، خاصة تلك التي تخص المسلمين؛ حيث كانت تسعى للتعبير عن آرائهم ومطالبهم وكذلك الدفاع عن حقوقهم، أطلق على هذه الصحافة اسم "**الصحافة الأهلية**"، حيث تناولت القضايا المنشورة فيها مواضيع ذات تأثير مباشر في بلورة الرأي العام الجزائري، مع التأكيد على أهمية الدفاع عن الحقوق العادلة للمجتمع المسلم.

حسب زهير احدادن فالصحافة الأهلية يقصد بها:" **تلك الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع حيث يكون مضمونها متعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود**"[3]، فالصحافة الأهلية في الجزائر كانت تديرها وتملكها المجتمعات المسلمة الجزائرية، حيث كانوا يشرفون على ادارتها وتمويلها بأنفسهم .

هذه الصحف كانت تركز على الموضوعات التي تهم المجتمع الجزائري، خصوصا فيما يتعلق بقضايا الدين الإسلامي؛ والعلاقات مع الاستعمار الفرنسي، وبالرغم من قبولهم بوجود الاستعمار؛ الا أنهم كانوا يسعون من خلال هذه الصحف لطرح مختلف قضاياهم.

---

[1] فؤاد توفيق العاني، **مرجع سابق**، ص55.

[2] محمد سيد محمد، **الصحافة بين التاريخ والأدب، دار الفكر العربي**، القاهرة، 1985، ص3.

[3] زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر,2007، ص32.

كما أن الصحف الأهلية في الجزائر كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية، و المعروف بأن هذا النوع من الصحافة كان صحافة رأي؛ و لم تكن تملك الإمكانيات المادية و الإدارية الكافية لمواجهة الدور الذي كانت تقوم به الصحافة الفرنسية في الجزائر؛ حيث كان نشاطها يرتكز و يهدف بشكل كبير الى تحقيق هدفين رئيسيين، الأول: كان يتمثل في بناء و تكوين رأي عام جزائري؛ اما الهدف الثاني فكان يهدف الى ابلاغ المسؤولين الفرنسيين و الرأي العام الفرنسي بالظروف الفكرية و المادية التي يمر بها المسلمون الجزائريون[1]، فالملاحظ هو أن هذه الصحافة كانت تواجه صعوبات كبيرة بسبب نقص الموارد المالية و الإدارية فكانت تسعى لتشكيل وعي عام بين الجزائريين و رغم القيود المفروضة عليها من طرف السلطات الاستعمارية، كانت تهدف أيضا الى نقل الواقع الجزائري للمسؤولين الفرنسيين و الجمهور الفرنسي.

كذلك كانت الصحف الأهلية –الناطقة بالعربية و الفرنسية– على الرغم من وحدة قضاياها في التعبير عن مشكلات الأهالي المسلمين؛ تفتقد للتناغم و الانسجام بسبب الاختلافات الفكرية بين الصحفيين ذوي الثقافة العربية و الفرنسية، و هذا الاختلاف لم يكن لغويا فقط، بل امتد الى الأفكار السياسية و الاجتماعية و المواقف الدينية؛ فالصحف الناطقة بالفرنسية كانت ترى أن التطور الذي يطمح اليه الجزائريون يجب أن يحدث ضمن المنظومة الفرنسية، بينما كانت الصحف العربية تسعى لخلق ثقافة وطنية باللغة العربية؛ باعتبارها الوسيلة الوحيدة لاستعادة الشخصية الجزائرية [2]،إضافة إلى ذلك أهم ما ميز الصحافة الأهلية هو قصر عمرها؛ مقارنة مع غيرها من الصحف، هذا القصر في العمر كان نتيجة لعدد من التحديات التي واجهتها، و التي كانت تعيقها بشكل كبير في أداء

[1] عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر,1985،ص41.

[2] نفسه، ص41.

دورها، و من أبرز هذه التحديات العراقيل القانونية و السياسية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية؛ حيث انها كانت تدرك تمام الادراك أن الصحافة ليست مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل هي أيضا أداة قوية في رفع مستوى الوعي الوطني و تعزيز الشعور بالهوية الوطنية بين الافراد[1] .

المبحث الثاني: نشأة الصحافة الأهلية

1. بدايات الصحافة في الجزائر

كانت بداية الصحافة في الجزائر بداية استعمارية خالصة و ذلك لأنها رافقت دخول جيش الاحتلال الغازي الى الجزائر[2]، و قد كان هؤلاء مصحوبين بالإضافة الى مختلف أنواع المعدات العسكرية برجال الثقافة و الاعلام المزودين بدورهم بمطبعة و هيئة تحرير[3]، حيث تفطن المحتل مبكرا الى أهميتها ضمن مشروعه الاستيطاني المتركز على طمس الهوية العربية الإسلامية و كل ما يمت بصلة لها الى جانب فرض التعليم الفرنسي و إقامة الكنائس مقابل القضاء على التعليم باللغة العربية[4]، فكانت وسيلة من وسائل الغزو الفكري التي تم تسخيرها من أجل محو الشخصية الجزائرية [5].

---

[1] صبرينة الواعر، **الصحافة الاهلية في الجزائر وقضايا عصرها: جريدة المنتقد 1925 أنموذجا**، مجلة الدراسات،مج12، ع1، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة، 2021، ص71.

[2] أحلام باي، **ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي(الفترة 1847-1954)**، مجلة المعيار، مج27، ع2، جامعة قسنطينة3، 2023، ص2.

[3] عبد القادر كريليل، **نشأة الصحافة في الجزائر**، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص217.

[4] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص2.

[5] نصيرة سحنون، باية سي يوسف، **اسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين في جهود التعليم**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، كلية علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، أفريل 2022،ص94.

فعرفت الجزائر الصحافة بإصدار الاحتلال الفرنسي لصحيفة **(ليستافيت دو سيدي فرج) (Les stafettes de Sidi-Ferruch)** في جوان 1830م[1]، و هي السنة التي تم فيها الهجوم و الاستيلاء على مدينة الجزائر من طرف الفرنسيين[2] ؛حيث كانت أول جريدة تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية أشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي حيث كانوا يتولون جمع كل الأخبار و المعلومات ذات الصلة بما يجري من مستجدات عن السياسة و الحملة الفرنسيتين و التي يتولى قيادتها الجيش الفرنسي المتواجد بالجزائر[3]، و قد كانت توزع على الجنود و على المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر[4]، كما كان الهدف من طبعها مخاطبة الرأي العام الفرنسي و التعريف بأهداف الحملة و الدفاع عن موقف الحكومة الفرنسية أمام المعارضة التي نددت بالحملة، كما حدد لها مكان فكان مفترض أن يكون اما على ضفاف نهر الحراش أو في قصر الداي، أو على أحد الشواطئ[5].

بعد تمكنهم من احتلال الجزائر وفرض سيطرتهم فيها قاموا بالاستغناء عن هذه الجريدة التي صدرت في عددين فقط أي أنها كانت وليدة الظروف[6] ،فلم تعرف رواجا كبيرا و لم تعمر طويلا و هدفها كان محدود منذ البداية أن لا يتعدى محيط الجيش الفرنسي[7]، ثم تم تعويضها بجرائد أخرى خادمة للمصالح الفرنسية و تشرف عليها السلطات الاستعمارية في الجزائر، كان الهدف من انشائها السعي الى تحقيق الرسالة الاستعمارية و ذلك من خلال

---

[1] هند عزوز، **الصحافة الجزائرية المتخصصة في عهد الاحتلال الفرنسي: دراسة مصطلح الصحافة الدينية في السياق الزمني للمضمون الإعلامي**، مجلة التراث، ع22، جامعة الجلفة، ص181.

[2] زهير احدادن، **مرجع سابق**،ص25.

[3] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص218.

[4] زهير احدادن، **مرجع سابق**، ص25.

[5] أحميدة عميراوي، **صحيفة خبور الجزائري: مصدر نادر في سياسة فرنسا الاعلام**، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر،2005، ص240.

[6] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص218.

[7] زهير احدادن ،**مرجع سابق**،ص26.

توفير كل الإمكانيات المادية لضمان استمراريتها؛ و نذكر من بين هذه الجرائد، الجريدة الرسمية **(الممرن الجزائري)** الصادرة يوم 27 جانفي 1832م و التي استمر صدورها لأكثر من خمسين سنة، ثم صدرت صحيفة ثالثة و هي **(النشرة الرسمية لعقود الحكومة)**؛ و التي صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر 1834م [1]، و بهذا بدأت شيئا فشيئا تتكون صحافة استعمارية فوق التراب الجزائري ناطقة باللغة الفرنسية و تحت اشراف فرنسيون من الجالية الفرنسية، و تتجه الى هذه الجالية حاملة رسالة استعمارية قائمة على الوجود الفرنسي و محاربة كل مقاومة لهذا الوجود[2].

نجد أيضا من بين هذه الجرائد، جريدة بعنوان عربي اللغة فرنسي الحروف ألا وهي جريدة **(الأخبار)**؛ و التي صدرت بعد تسع سنوات من الغزو الفرنسي للجزائر، بمقتضى قرار المارشال "**كونت فالي**""**Comte Vallée** "[3] و بالتحديد يوم 12 جويلية 1839م، و استمرت الى غاية سنة 1898م[4]، و كانت أكبر و أقدم الجرائد الفرنسية في الجزائر فكانت تخصص الصفحة الأول للحديث عن أهم الأحداث الأوروبية بشكل مختصر و

---

[1] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**،ص218.

[2] زهير احدادن، **مرجع سابق**،ص26.

[3] **المارشال كونت فالي:** ولد في 17 ديسمبر 1773 ببريان لوشاتو بفرنسا و توفي في 16 أوت 1846 بباريس, تقاعد من الخدمة في الجيش و هو يحمل رتبة ماريشال فرنسا و هي أعلى الرتب العسكرية في الجيش الفرنسي, نشأ يتيما و تكفلت به عائلة لوميني التي أدخلته المدرسة العسكرية بمدينة بريان منذ سن الثامنة تحت الرعاية الملكية, و بعد اغلاق مدرسته انتقل الى مدرسة المدفعية بشالون برتبة ملازم أول,ثم ارتقى الى رتبة ملازم في سلاح المدفعية سنة1793, و بمشاركته في العديد من المعارك في بداية الثورة الفرنسية ارتقى الى رتبة نقيب, ولم يرتق الى رتبة رائد الا في سنة 1802, ثم عقيدا بعد أن انتقل الى عدة جهات في 12 جانفي 1807,و عند اعداد فرنسا لحملتها ضد الجزائر قامت بتكليف لجنة مكونة من الضباط الأكثر خبرة سواء في الجيوش البرية أو البحرية و كان من ضمنهم فالي لفحص الصعوبات التي ارتقب للحملة مواجهتها و لاعداد الخطة الميدانية, و بعد مقتل دامريمون خلفه فالي في القيادة العامة في الجزائر. أنظر: أحمد سيساوي، **البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث 1838**-1871,دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة2, 2013-2014, ص46.

[4] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص218.

تخصص الصفحة الثانية للإعلانات و الثالثة و الرابعة تغطى بمقالات مختلفة منها معرض الصحافة أو بعض الردود عن بعض المقالات التي صدرت في احدى الصحف...، ولم يكن نصيب للجزائريين من هذه الجريدة إلا اسمها **(الأخبار)** و هذا على سبيل المثال لا الحصر فكل الجرائد كانت على شاكلة واحدة[1].

كما كانت السلطات الاستعمارية تعي جيدا دور الصحافة و أهميتها في التحكم و السيطرة على الأوضاع في الجزائر لذلك اجتهدت في اصدار صحف باللغة العربية الى جانب الصحف الصادرة باللغة الفرنسية لتخاطب الأهالي بلغتهم و تتمكن من تمرير أهدافها الاستعمارية بطريقة أكثر فعالية، و كان في طليعة هذه الصحف صحيفة "**المبشر**" الصادرة سنة 1848م[2]، وفي هذا التاريخ و بواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريون الصحافة العربية وفن تحريرها بعدما عرفوه باللغة الفرنسية؛ حيث لم يعر الجزائريون في بادئ الأمر أي اهتمام للصحافة و ذلك لعدة أسباب، أهمها :

أولا: أن هذا الفن كان يكتب بلغة يفهمها أشخاص يعدون على الأصابع من الجزائريين.

ثانيا: أن هذه الصحافة كان اهتمامها منصب فقط على شؤون الغزاة من إدارة وجيش ومعمرين.

ثالثا: أنه سلاح خادم لمصالح الغازي الغشوم.

وأخيرا يضاف الى هذه الأسباب أنه لم يسبق لهم معرفة هذا الفن من قبل[3].

---

[1] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص-ص 24-25.

[2] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص-ص 4-5

[3] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر: رواد الصحافة الجزائرية**، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981، ص-ص10-11.

هكذا بدأت الصحافة الفرنسية في الجزائر تتكون شيئا فشيئا و ذلك بإشراف أقلام فرنسية في بداية الأمر ثم عمد الفرنسيون الى تكوين نخبة جزائرية باللغة الفرنسية و ذلك لإعطائها مصداقية أكثر و ضمان بقاءها لوقت أطول حتى يساهم الجزائري من جهته عن وعي أو غير وعي في اعتماد هذه الجرائد و تقريبها من المواطن الجزائري[1]، وقد عرفت الجزائر خلال فترة الاحتلال أربعة أصناف من الصحافة و التي لم تظهر دفعة واحدة بل ظهرت عبر فترات متتالية الى غاية الاستقلال بدء "**بالصحافة الحكومية**" ثم ظهرت "**صحافة أحباب الأهالي**" سنة 1882م، ثم تلاها ظهور "**الصحافة الأهلية**" سنة 1893 و "**الصحافة الوطنية الاستقلالية**" بداية من سنة 1930م[2].

2. ظهور الصحافة الأهلية بالجزائر

ظهرت الصحافة الأهلية في الجزائر في وقت متأخر؛ و ذلك بعد تأكد الجزائريين من ضرورة استغلال كل الوسائل المتاحة و التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم و إيصال رسالتهم، فكان من الضروري أن يعتمدوا على منابر أكثر جدوى لإيصال أفكارهم الى جانب الجوامع و المدارس و الجمعيات التي لم تعد كافية [3]، فقد كانت الحاجة ماسة لهذا النوع من الصحافة و ذلك بتجسيدها احدى المراحل التي تمثل تطور المجتمع الجزائري الذي أصبح على ثقة من نفسه و يخوض لأول مرة في تاريخه ميدان الصحافة للتعبير عن القضايا الإسلامية الجزائرية[4]، رغم أنها نشأت في ظل تفشي الأمية و نفوذ رجال الطرق الصوفية المتزمتين الذين حرموا قراءة الصحف و منعوا الناس من مساندتها و تأييدها و اعتبروا جرمها لا يقل عن جرم لاعب القمار، فقابل الجزائريون صحافتهم ببرود إلا ان هذا

---

[1] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص-ص218-219

[2] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص5.

[3] نصيرة سحنون، باية سي يوسف، **مرجع سابق**، ص94.

[4] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص226.

الموقف أخذ يتحسن خاصة بعد سنة 1930م بعد انتشار التعليم العربي والوعي بمشروع الغزو الفكري الفرنسي[1].

ان تأخر ظهور هذا النوع من الصحافة له علاقة وثيقة بسياسة القمع الاستعماري و القوانين الاستثنائية التي طبقت على الجزائريين و التي حرمتهم من أبسط حقوقهم[2]، و كان مضمون هذا النوع من الصحافة متعلق بقضايا الجزائريين و شؤونهم العامة وعلاقتهم بالفرنسيين[3]، وقد كانت نشأتها بأقلام النخبة المثقفة و الذين كان معظمهم من الأهالي المتخرجين من المدارس الفرنسية بعد ادراكهم أهمية الدفاع عن حقوقهم و التعبير عن مطالبهم و قد كان معظمهم يجيدون اللغتين العربية و الفرنسية و يتقنون فن الصحافة لأن معظمهم سبق وأن عمل في قطاع الصحافة كمحرر و على وجه الخصوص جريدة "**المبشر**"[4].

كانت بداية هذا النوع من الصحافة سنة 1893م، و ذلك بتأسيس جريدة "**الحق**" بعنابة، حيث سمحت الظروف الجديدة بإصدار أولى الصحف الأهلية مثلما دعت اليه جريدة "**المنتخب**" سنة 1882م[5]، وقد صدرت باللغتين العربية و الفرنسية[6]،إلا أن الصحف الصادرة باللغة العربية عرفت رقابة شديدة حيث كانت تعتبرها السلطات الاستعمارية صحفا

---

1 أحلام باي، **مرجع سابق**، ص8.

2 **أحلام باي، مرجع سابق**، ص2.

3 سومية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر أنموذجا)**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2014-2015، ص35.

4 عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص226.

5 أحلام باي، **مرجع سابق**، ص7.

6 عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص225.

أجنبية طبقا للمادة **(14)** من قانون حرية الصحافة الفرنسي[1] الذي كان مطبق في الجزائر بداية من سنة 1881م[2]، و قد ظهر هذا النوع من الصحافة موازيا للصحافة الحكومية حيث سادت ظروف سيئة و قاهرة عانى فيها المسلمون الجزائريون جميع أنواع الاستغلال و البطش كما تم الاستيلاء على أرزاقهم و ممتلكاتهم، ففي ذلك الوقت ادرك المثقفون الجزائريون أهمية الصحافة كوسيلة فعالة للتعبير عن مشاكلهم و إيصال مطالبهم للحكومة الفرنسية[3]، كما أن الحكومة الفرنسية في باريس كانت تبدي بدورها قلقها مما كانت تقوم به السلطات الاستعمارية في الجزائر ضد المسلمين من قمع و تشريد، فسارعت الحكومة و البرلمان الفرنسي الى تكوين لجنة للبحث في حالة الأهالي المسلمين في الجزائر سنة 1893م، و مما لاشك فيه أن وجودها في الجزائر كان من العوامل الأساسية التي دفعت الى تأسيس جريدة "**الحق**"[4]، بهدف إعطاء وصفا حقيقيا و دقيقا للأوضاع المزرية التي يعيشها الجزائريون و من ثم تقدم للجنة تقريرا شاملا حول هذه الحالة[5]، و قد قامت جريدة "**الحق**" بمهمتها هاته على أكمل وجه، و ركزت جهودها لعرض الأسباب العميقة لحالة المسلمين، غير أنها لم تتعرض للسبب الحقيقي الا وهو الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، و هو مالم تتعرض له أي جريدة أهلية بعدها و أشارت الى سببين أساسيين في نظرها :

---

[1] **المادة (14) من قانون حرية الصحافة الفرنسي:** نصت المادة 14 من قانون 29 جويلية 1881م على النظام التالي بالنسبة للصحف الأجنبية "لا يمكن حظر تداول الصحف والدوريات الأجنبية في فرنسا الابقرار يتخذ في مجلس الوزراء، ويمكن حظر تداول عدد معين منها بقرار من وزير الداخلية". فالسلطات الفرنسية كانت تعتبر الصحف التي يصدرها الجزائريون- وخاصة الصادرة باللغة العربية أو ذات الطابع الوطني- بمثابة صحف أجنبية من حيث المعاملة القانونية مما سمح لها بتطبيق هذه المادة كذريعة لحظر او منع أعداد معينة من تلك الصحف. **أنظر: Claude Collot, Le regime juridique de la presse musulmane algerienne(1881-1962),p348**

[2] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص-ص 7-8.

[3] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص225.

[4] زهير احدادن، **مرجع سابق**، ص33.

[5] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص7.

- عدم وجود قانون يضبط ملكية أراضي المسلمين.
- موقف بعض الحكام المليء بالعداء للمسلمين الجزائريين حيث فرضوا عليهم قروضا ربوية تبلغ فائدتها أحيانا 100% مما يجعلهم مديونين ويستوجب في النهاية مصادرة ممتلكاتهم وأراضيهم[1].

توقفت هذه الجريدة بعد عام من صدورها، غير أن الصحافة الأهلية استمرت في الصدور ولو أنها كانت بطريقة متواترة[2]، ففي سنة 1903م ظهرت جريدة تحمل اسم "**المغرب**" و التي اختفت في نفس السنة، و بعدها صدرت جريدة أخرى باسم "**المصباح**" و التي لم تدم سوى بضعة أشهر، ثم تلتها صحف أخرى قليلة و بصفة متقطعة و كانت بدون نفس طويل؛ حيث يمكننا القول أن انطلاقة هذا النوع من الصحافة كانت مضنية رغم عناية الوالي العام "**جونار**"**Jonnart**[3] بها حيث كان يرى أنه من مصلحة فرنسا أن تسمح بالتعبير الحر و ذلك لتفادي أي مفاجآت سياسية أو ثورات مسلحة [4]، إلا أن هذه الرعاية تحولت سريعا الى رقابة مشددة خاصة بعد أن أصبح قسم من هذه الصحافة يطالب بالمساواة و حقوق الأهالي[5].

---

[1] زهير احدادن، **مرجع سابق**، ص33.

[2] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص7.

[3] **جونار:** هو شارل سيليستين أوغوست جونارالمنحدر من عائلة بورجوازية من شمال فرنسا، ولد يوم 27 ديسمبر 1857م وتوفي يوم 30 سبتمبر1927م، درس بكلية الحقوق. عينه Leon Gambettaفي 22 ديسمبر 1881م ملحقا بمكتب الحاكم العام للجزائر Louis Triman ، هذا التعيين كان بداية لمساره في السياسة والإدارة فأرتقى بعدها ليتقلد منصب مدير مكتب الكاتب العام عام 1882م وثم أصبح مديرا مساعدا بمكتب الحاكم العام (1882م-1883م) وفي النهاية أصبح امينا لمجلس حكم الجزائر(1883م-1885م). انتهت هذه المرحلة بمغادرة جونار من الجزائر الى فرنسا في نوفمبر 1855، ولكنها جعلت منه شخصية بارزة وذات كفاءة .أنظر : عبد العزيز شهبي، **البريد المركزي بمدينة الجزائر وظروف تشييده 1910-1913**, مجلة عمر راسم الفنان والخطاط المزخرف والمصلح الثائر، قصر الثقافة مفدي زكرياء، فيفري 2009,ص-ص 59-60.

[4] زهير احدادن، **مرجع سابق**، ص-ص 33-34.

[5] أحلام باي، **مرجع سابق**، ص7.

عانت الصحافة الاهلية صعوبات كثيرة في الفترة الممتد من سنة 1893م الى 1907م وتم فرض كل أنواع الرقابة والضغوطات عليها وذلك بسب اتخاذها لمنهج معادي اتجاه الاستعمار بإبرازها للأوضاع المزرية التي يعانيها المسلمون[1].

ولم تبدأ الانطلاقة الحقيقية للصحافة الأهلية الجزائرية إلا بتأسيس جريدة "**كوكب افريقيا**" سنة 1907م بمدينة الجزائر[2]، وابتداء من هذا التاريخ فان الصحافة الأهلية لم تتوقف واستمرت في الدفاع عن حقوق الأهالي المسلمين الى غاية قبيل الحرب العالمية الثانية فنجدها تضعف ويقل نفوذها ثم بعد هذه الحرب تدخل في أزمة كبيرة تصبح أثرها الصحافة الأهلية شيئا لا يذكر[3].

[1] عبد القادر كريليل، **مرجع سابق**، ص226.

[2] زهير احدادن، **مرجع سابق**، ص34.

[3] **نفسه**، ص40.

المبحث الثالث: نماذج عن الصحف الأهلية

1.جريدة الاقدام

تعد جريدة الاقدام احدى أبرز وأهم الجرائد الوطنية لكونها لسان حال جماعة "**الأمير خالد**"[1]، ظهرت مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى[2]، حيث شجع صدور **قانون 19 فيفري 1919م** المسلمين الجزائريين للمطالبة بحقوقهم وأن تعترف لهم فرنسا ببعض الفضل لما قدموه لها خلال الحرب العالمية الأولى فقاموا باتخاذ الصحافة كوسيلة لتحقيق ذلك[3].

صدرت هذه الجريدة في أول عدد لها بتاريخ 2 فيفري 1919م، وكانت وطنية أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية، و ابتداء من سبتمبر 1920م أضيفت لها طبعة باللغة العربية ، كان مقرها في "**نهج لا لير**" بالجزائر العاصمة، وحدد ثمنها ب25 سنتيما[4]،و تسمية الاقدام أطلقها عليها كل من "**الصادق دندن**" صاحب "**جريدة الإسلام**" سابقا و "**الحاج معمر**" صاحب "**جريدة الراشدي**" سابقا، و الظاهر من هذه التسمية أنها كانت أسوة بجريدة "**الاقدام**

---

[1] **الأمير خالد:** هو خالد بين الهاشمي بن الحاج عبد القادر الأمير الذي عرف بلقب "الأمير خالد", وهو حفيد الأمير عبد القادر بن محي الدين. ولد بدمشق في 20 فيفري من سنة 1875م وأمضى هناك كل طفولته، كانت زيارته الأولى الى الجزائر رفقة والده سنة 1892م، وتجدر الإشارة الى أنه كان قد تحصل على منحة دراسية من طرف الحكومة الفرنسية حيث التحق بثانوية "لويس لوغران" بباريس ثم التحق بكلية "سان سير" الحربية سنة1893م، وعاد الى الجزائر قبل إتمام دراسته. كان ذو ثقافة عالية ومتقنا للغتين العربية والفرنسية فساهمت هذه المميزات بالإضافة الى نسبه وشجاعته الأدبية والعسكرية كثيرا في تقلده للزعامة السياسية في تلك الفترة، فسيطرت شخصية الأمير خالد على الحياة السياسية في الفترة الممتدة من 1919م الى غاية نهاية عام 1925م ويعتبر هذا النشاط السياسي بداية للتعبير عن المطلب الساسي للقومية الجزائرية. أنظر: شيخ بوشيخي، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**,دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, 2018, ص-ص 63-68.

[2] نفيسة دويدة، **قضايا الجزائر من خلال جريدة الاقدام (1919-1923)**، مجلة الحقيقة، ع40، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2017، ص168.

[3] محمد بن صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847 الى 1954**، ط2، ألفا ديزاين قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2006، ص53.

[4] نفيسة دويدة، **مرجع سابق**، ص169.

التركية" التي صدرت بمدينة "**إسطنبول**"، كما أن هذه التسمية لها دلالات معنوية تدعو الى التطلع الى المستقبل بكل ثبات و شجاعة[1]، الى جانب عنوان فرعي كان متمثل في "**الإسلام الرشيدي**"، أما شعارها فتمثل في "**جريدة الاتحاد الفرنساوي- العربي، عملية أدبية سياسية اقتصادية من أجل الدفاع عن الحقوق السياسية و الاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا**"[2]، فكان الغرض منها توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية و الاقتصادية لمسلمي شمال افريقيا[3].

تعددت أنماط الكتابة في جريدة "**الاقدام**"، فالمتصفح لها يلاحظ هذا التنوع في شكل المحتوى مثل الأخبار والتقارير والتعاليق والأركان الأدبية والإعلانات الاشهارية...الخ[4]، كما كانت تعالج افات المجتمع وتناهض السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وتندد بالخونة والعملاء وتنادي بوجوب تسوية الجزائريين بالفرنسيين في جميع المجالات، كما نادت بضرورة دخول الجزائريين لمجلس النواب الفرنسي، الا أن هذه السياسة في حقيقة الأمر سياسة اندماج، ولكن هذا كان منتهى ما سمحت به الظروف في تلك الفترة[5].

مرت هذه الجريدة منذ ظهورها بثلاث مراحل، ففي كل مرحلة كانت تختفي لمدة قصيرة ثم تظهر من جديد بفكر وشعار جديدين، كما أن كل مرحلة من هذه المراحل تناسبت مع التطورات التي عرفتها حركة الشبان الجزائريين عبر نشاطهم السياسي و مواقفهم من مختلف القضايا السياسية في تلك الفترة[6]، فبعد صدورها واجهت صعوبات كثيرة بسبب زيادة ضغط المعمرين و الإدارة الاستعمارية الذي أدى الى توقفها قليلا في أكتوبر 1922م،

---

1 فتيحة صافر، **جريدة الاقدام لسان حال الحركة الخالدية**، مجلة عصور جديدة، ع23، 2016، ص181.

2 نفيسة دويدة، **مرجع سابق**، ص-ص 169-170.

3 محمد بن صالح ناصر، **مرجع سابق**، ص53.

4 نفيسة دويدة، **مرجع سابق**، ص170.

5 زكريا مفدي، **تاريخ الصحافة العربية**، تح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003 ،ص65

6 فتيحة صافر، **مرجع سابق**، ص181.

ثم عاودت الجريدة الظهور ثانية سنة 1925م ولكن كانت محاولة غير مجدية فصدرت منها أربعة أعداد فقط لتتوقف من جديد في نفس السنة، و أعيد احياء مشروع الجريدة لاحقا سنة 1931م باللغة الفرنسية فقط مع الحفاظ على نفس الاسم، و بعد صدور 71 عدد توقفت بصفة نهائية سنة 1935م خاصة وأنها أصبحت مختلفة عن ما كانت عليه في السابق من حيث الشكل و المضمون و التوجه[1].

2.جريدة المنتقد:

صدرت جريدة المنتقد بقسنطينة في يوم 2 جويلية سنة1925م، تولى تحريرها نخبة من الشباب الجزائري، أما مدير شؤونها الإدارية فكان السيد "**أحمد بوشمال**" و يوجهها "**الامام عبد الحميد بن باديس**"[2]، و هي عبارة عن جريدة أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع[3]، وقد أوضح مؤسسها "**عبد الحميد بن باديس**" أنه أصدرها لتكمل الرسالة الوطنية التي بدأتها جريدة "**الاقدام**"[4]، وكانت تحمل شعار "**الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء**"[5]،و تعد جريدة "**المنتقد**" هي الجريدة الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية من الشباب الجزائري المثقف الدارس بمعهد الزيتونة بتونس و معاهد و مدارس المشرق

---

[1] نفيسة دويدة، **مرجع سابق**، ص-ص170-171.

2 الشيخ عبد الحميد بن باديس: عالم جزائري و مصلح ديني و اجتماعي، ولد في قسنطينة في أسرة عريقة في العلم و المكانة ، تلقى العلم على يد علماء بلده ثم ارتحل الى جامع الزيتونة بتونس حيث نال ثقافة دينية و لغوية أصيلة ثم عاد الى الجزائر حاملا مشروعا اصلاحيا واسعا فأسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، سخر حيات للتعليم فأنشا المدارس الحرة و ركز على اصلاح العقيدة و الأخلاق ، توفي سنة 1940 بعد أن وضع أسس النهضة الفكرية و الدينية في الجزائر الحديثة، أنظر: عمار الطالبي، **اثار عبد الحميد بن باديس** ، ج1، ط2، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت،2007، ص-ص 5-13

[3] زكريا مفدي، **مصدر سابق**، ص86.

[4] مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، ماجستير في الاداب، جامعة الملك عبد العزيز، 1984-1985، ص48.

[5] محمد رابح، **صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة القرطاس، ع6، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص70.

كالأزهر و مدارس الحجاز و الشام بعد الحرب العالمية الأولى، نذكر من بينهم "**عبد الحميد بن باديس**"، "**الشيخ العربي التبسي**"، "**الشيخ الطيب العقبي**" و "**الشيخ أبو اليقضان**"[1]، و كانت خطتهم مشتركة و واضحة و هي الإصلاح الداخلي أولا من أجل تحقيق الإصلاح الشامل، فأولت الإصلاح الديني عناية فائقة و حاربت البدع التي كانت تروج لها الطرقية المنحرفة، كما ان اسمها قد كان مستوحيا للرد على المقولة التي أشاعها أدعياء التصوف في الشعب الساذج في ذلك الوقت "**اعتقد و لا تنتقد**"[2]

وقد أوضحت جريدة المنتقد مبادئها الأساسية، نذكر أهمها:

- جمع شمل الأمة الجزائرية.
- احياء روح القومية في أبناء الجزائريين.
- الترغيب في العلم النافع والعمل المفيد[3].

فقاومت في الجانب الاخر الأفكار التي بثها الاستعمار الفرنسي في عقول الشباب الجزائري من فرنسة وتغريب، فركز الجزائريين المسلمين على حقيقة أنهم أمة ذات قومية ولغة ودين وتاريخ فهي بذلك أمة لا ينقصها شيء من مقومات الأمم[4].

نجد أن جريدة المنتقد حاربت أنصار الطرق الصوفية المنحرفة التي تدعو للبدع والضلال وتنتقد في نفس الوقت تصرفات الحكومة الفرنسية بشكل صريح، ولكن لم يكن لفرنسا وعملاءها تحمل سماع أصوات تزعجهم وتفسد خططهم النكراء فعملت على خنق

---

[1] صبرينة الواعر، **مرجع سابق**، ص69.

[2] محمد بن صالح ناصر، **مرجع سابق**، ص60.

[3] صبرينة الواعر، **مرجع سابق**، ص71.

[4] محمد بن صالح ناصر، **مرجع سابق**، ص60.

الجريدة فتوقفت عن الصدور ولم تمر سنة على ولادتها وذلك في ربيع سنة 1925م وكان اخر عدد قد صدر منها هو العدد الثامن عشر[1].

2. جريدة الشهاب

جريدة الشهاب تعد ثاني جريدة يصدرها "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" و ذلك في 12 نوفمبر 1925م بمدينة قسنطينة[2]، و صدرت باللغة العربية [3]، فبعد ان أوقفت السلطات الاستعمارية الفرنسية جريدة "**المنتقد**" خلفتها جريدة "**الشهاب**" و التي كانت تحمل نفس الأفكار[4]، اعتمد ابن باديس في تحريرها على نوع من المرونة السياسية حيث كان يخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا بينما يشددها مع اقطاب الاستعمار من معمرين و مستشرقين [5]، مدير شؤونها هو "**السيد أحمد بوشمال**"، وكانت تصدر صبيحة الخميس من كل أسبوع، تضمن عددها الأول مقال افتتاحي طويل فيه بيان عن تعطيل جريدة المنتقد و انشاء جريدة "**الشهاب**"[6]، بعدها أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع و في السنة الرابعة من صدورها تعرضت لازمة مالية خانقة فتحولت على اثرها من جريدة الى مجلة تصدر مرة كل شهر[7].

---

[1] زكريا مفدي، **مرجع سابق**، ص86

[2] رشيد مياد، **اسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري**، مجلة دراسات وأبحاث،مج12، ع1،جامعة الدكتور يحي فارس المدية،2020، ص1078.

[3] عائشة دريسي، عبد الرحمن فارسي، **تجليات أدب الرسالة في مجلة الشهاب الجزائرية ودورها الإصلاحي الفضاء المغاربي**، مج4، ع3، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021، ص74.

[4] محمد رابح، **مرجع سابق**، ص71.

[5] محمد بن صالح ناصر، **مرجع سابق**، ص64.

[6] زكرياء مفدي، **مرجع سابق**، ص88.

[7] محمد رابح، **مرجع سابق**، ص71.

سعت هذه المجلة للدفاع عن بلدها ضد المستعمر الغاشم بلسان العلم, كما كان من أولويتها اصلاح و تصحيح عقائد الناس و دعوتهم للتعلم من خلال انشاء المدارس و المؤسسات التعليمية بالإضافة الى القاء المحاضرات و الندوات في المساجد[1]، كما استطاعت أن تخرج الشعب الجزائري من عزلته و مكنته من الاطلاع على ما يحدث في العالم في مختلف المجالات فتمكنت من خلال لغتها البسيطة و أسلوبها المباشر أن تبعث فيه روح المقاومة و ضرورة التعبير[2]، حيث أن هدف تأسيسها تركز على مبدأين أساسين أحدهما ديني و الاخر دنيوي, فالمبدأ الأول تمثل في تحرير عقول المسلمين من كل الضلالات و الخرافات الناتجة عن الطرقية المنحرفة أما المبدأ الثاني فهو الاهتمام بالتعليم [3].

توقفت هذه المجلة عن الصدور عند وفاة منشئها "**عبد الحميد بن باديس**" [4].

[1] عائشة دريسي، عبد الرحمن فارسي، **مرجع سابق**، ص-ص 74-75.

[2] فطيمة زودة، **مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع10، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص96.

[3] رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص1082.

[4] عائشة دريسي، عبد الرحمن فارسي، **مرجع سابق**، ص74.

الفصل الثاني: قضايا المسلمون الجزائريون الاجتماعية في الصحف الأهلية (1919-1939م)

المبحث الأول : قضية التجنيس

1.مفهوم التجنيس

- **لغة**

ورد في قاموس المحيط للفيروز أبادي: "**الجنس، بالكسر: أعم من النوع، وهو كل ضرب من الشيء، فالابل جنس من البهائم، وجمعها: أجناس وجنوس**"[1].والتجنيس هو تفعيل من الجنس، وهو تجنس تجنسا بالجنسية الفلانية أي انتسب اليها[2].

كما أن اشتقاق التجنيس يختلف حسب الاختصاص ومجال الاستعمال، فعلى سبيل المثال في الرياضيات تجنيس الكسور نقصد به تحويلها الى كسور متحدة المقامات، ولفظ الجنسية هو عبارة عن ترجمة اصطلاحية للكلمة الفرنسية "**Nationalité**" المشتقة من كلمة "**National**" بمعنى الذي ينتمي الى أمة، أما التجنس فهو ترجمة اصطلاحية لكلمة "**Naturalisation**" المشتقة من كلمة "**Naturel بمعنى** الموطن الأصلي، ومن خلال هذا المعنى فالتجنيس هو تأصيل الأجنبي واعتباره في حكم الوطنيين.[3]

- **اصطلاحا**

يمكن تعريف التجنيس على أنه: جملة من القوانين والإجراءات التي يتحصل بموجبها الفرد على جنسية جديدة غير جنسيته الأصلية، وذلك بعد استيفائه لجملة من الشروط تقوم الجهة المانحة بتحديدها [4].

---

[1] مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **مرجع سابق**،ص301.

[2] محمد حفظ الله، زكية منزل غرابة، **قضية التجنيس في جريدة الإصلاح الجزائرية(1927-1939)**، مجلة المعيار، مج29، ع2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 22مارس2025، ص601.

[3] عايدة حباطي، **التجنس وموقف الجزائريين منه(1919-1939)**، ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم اللسانية، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003-2004، ص18.

[4] محمد حفظ الله، زكية منزل عزابة، **مرجع سابق**، ص601.

حسب الأمين العمودي:" **التجنس هو التنازل على القومية واللغة ونبذ التاريخ والتقاليد والدخول في جنسية جديدة، هي جنسية العنصر الغالب والاندماج فيها وقبول ما يتبع هذا التجنس والاندماج من أخلاق جديدة وعقلية جديدة والتجنس بالجنسية الفرنسية هو أن يصبح الشعب الجزائري شعبا فرنساويا خالصا في آدابه ولغته وتقاليده وعوائده ويتخلص ولو في عدة قرون من دينه الخاص ومن لغته ومن كل مميزاته"**[1] .

إضافة الى ذلك يمكن تعريف التجنيس على انه اكتساب الجنسية اكتسابا لاحقا للميلاد، ومن ثم فهو اجراء قانوني يختلف عن الحصول على الجنسية بشكل طبيعي منذ الولادة[2]، فيتولد عقد قانوني بين المتجنس والدولة التي تجنس فيها حيث يصبح تحت حمايتها ورعايتها كما يقوم بتقديم الولاء والطاعة لها [3].

لقد عرفت محكمة العدل الدولية الجنسية بأنها: "**رابطة قانونية قائمة أساسا على رابطة اجتماعية وتضامن فعال في المعيشة والمصالح والمشاعر، مع التلازم بين الحقوق والواجبات"**[4].

حسب القانون الدولي فالجنسية هي عبارة عن الرابطة القانونية والسيادية التي تربط الفرد بدولته، بحيث تشمل مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية يترتب

---

[1] زهرة قوادري، **القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي(1927-1948)**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزيعة، 2008-2009، ص96.

[2] عايدة حباطي، **مرجع سابق**، ص18.

[3] زهرة قوادري، **مرجع سابق**، ص-ص 96-97

[4] أنيسة زغدود، **نازلة التجنس بالجنسية الفرنسية في عهد الاستعمار الفرنسي من خلال فتاوى ابن باديس**، مجلة المعيار، مج25، ع53، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، 2021،ص466.

عليها قيام الفرد والتزامه بجملة من الواجبات مقابل أن يتمتع بجملة من الحقوق والحماية داخليا وخارجيا[1].

ضمن هذا المنظور "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" ميز نوعين من الجنسية وهما: **الجنسية القومية– الجنسية السياسية .**

- **الجنسية القومية:** وهي الجنسية التي تميز الشعوب عن بعضها البعض، لها مقوماتها: كاللغة، والعقيدة، والدين، والتاريخ .
- **الجنسية السياسية:** ويقصد بها أن يكون لدى شعب ما مثل ما لشعب اخر من حقوق سواء كانت سياسية أو مدنية أو اجتماعية ونفس الواجبات وذلك لاشتراكهم في نفس المصالح[2].

فنجد بصفة عامة بأن الجنسية هي أداة توزيع الأفراد دوليا، وبمقتضى هذا التوزيع يصبح الفرد عضوا في المكون .

2. التشريعات الاستعمارية المتعلقة بالتجنيس

عند استقراء أصول و منطلقات السياسة الاستعمارية بشأن القضايا الأهلية، نلاحظ انحصار التقديرات الفرنسية على فهم التجربة التاريخية للأهالي الجزائريين، و الاقتناع بأهميتها في مجال تطوير النظريات الاستعمارية للارتقاء بالجزائر شعبا و أرضا الى عتبة المدنية حسب معتقدهم، كما عملت على تلوين سياساته و تطويعها لكي تتلاءم مع ترسيخ فكرة الاستعمار خاصة مع بروز المقاومات الوطنية واشتداد حرارة نضالاتها، ومن هنا عبرت جل النظريات الاستعمارية عبر رجالاتها سواء تلك المتعلقة بالإدماج أو التجنيس أو السياسة

[1] سارة صفوان، **الجنسية القانونية لسكان الجزائر ابان الاستعمار الفرنسي**، مجلة المصادر، ع29، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية الحقوق الجزائر1، د ت، ص174.

[2] محمد حفظ الله، زكية منزل عزابة، **مرجع سابق**، ص602.

البربرية عن لحظة انتقالها من مستوى التفكير في الاحتلال و توسيع شبكاته و تأصيل المنطلقات الناظمة له الى طور الممارسة في الجزائر المستعمرة، ومن هنا كمدخل لإضفاء المشروعية لحركة الاستعمار و ضمان حد زمني لاستمراريته، قررت السلطة الاستعمارية المساس بقدسية الهوية الجزائرية وجوهر مقوماتها عبر سن العديد من التشريعات (أمريات ، مراسيم، قرارات) الجائرة معتقدة أن هذه الاستراتيجية هي بمثابة تأشيرة عبور فرنسا الى عمق الجزائر و نفاذها الى مجتمعه، و من بين هذه القوانين نذكر:

- **قانون السيناتوس كونسلت 14 جويلية 1965م**

في اطار سياسية "**نابليون الثالث**"[1] التي ترمي الى تذويب الجزائر أرضا و انسانا في المنظومة الحضارية الفرنسية[2]،أصدر مرسوما بتاريخ 14 جويلية 1865م و الذي تعلق بحالة الأفراد و تجنيسهم في الجزائر بالجنسية الفرنسية، و أطلق عليه مرسوم التجنيس و قد عرف عند الباحثين و المؤرخين بقانون السيناتوس كونسلت[3]،ليتحصل بموجبه المسلمون الجزائريون على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية، و ذلك يتم بتقديمهم لطلب بغية التجنيس و عندها تطبق عليهم القوانين الناظمة للمواطنة الفرنسية، فيصبحون بموجب ذلك مواطنين من الدرجة الثانية و يطلق عليهم صفة "الأهالي"[4]، علما أنه لم يكن

---

[1] نابليون الثالث(1808-1873): هو لويس نابليون الثالث، رئيس الجمهورية الفرنسية في الفترة الممتدة من 1848الى عام 1852-، ثم امبراطور فرنسا من عام 1852الى عام 1870، تم خلعه من العرش بعد هزيمته في الحرب الفرنسية البروسية عام1870، انظر: أريك هوبزباوم، **عصر الإمبراطورية(1875-1914)**، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011، ص701.

[2] أنيسة زغدود، **مرجع سابق**، ص468.

[3] سباعي سيدي عبد القادر، برشان محمد، **الجزائريون بين الصفة والمواطنة الفرنسية: قراءة في مرسوم التجنيس1865**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج4، ع 08، جامعة طاهري محمد بشار، ديسمبر2018، ص143.

[4] Charles-Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la fracce (1971-1919), Presses universitaire de France, France, 1968, p-p 56-57

يسمح لهم بالحصول على الجنسية (الصفة) الفرنسية بشكل رسمي، و لم يسمح لهم بأي اجراء للحصول عليها[1]، تحت تأثير أفكار "**الأمير عبد القادر**" و "**إسماعيل عربان**" رأى "**نابليون الثالث**" ضرورة ممارسة "**سياسة الأمر الواقع**"، حيث أمر في رسالته المتضمنة تطبيق هذه السياسة "**لبيليسي**" بإيقاف مصادرة الأراضي، واعلان المساواة الكاملة بين الجزائريين و الفرنسيين، و التصريح بأن فرنسا لم يكن هدفها من التواجد في الجزائر اضطهاد أهلها بل لجلب الحضارة اليهم، و الاخبار بأن الجزائر ليست مستعمرة بل مملكة عربية و "**نابليون الثالث**" هو امبراطورها[2]، فهو امبراطور على العرب و المسلمين في ان واحد حسبه، ولكن في حقيقة الأمر أن هذه الفكرة لا أساس لها من الصحة بل كان الهدف منها تهدئة خواطر السكان و امتصاص غضبهم و المحافظة على الأمر الواقع[3].

ومما ورد في هذا القانون نجد:

المادة01: الأهلي المسلم فرنسي، ولكنه سيظل خاضعا لأحكام الشريعة الإسلامية، فيمكن أن يسمح له بالخدمة في الجيشين البري والبحري، كما يمكن دعوته لممارسة وظائف وأشغال مدنية بالجزائر، ويمكن أن يتمتع بحقوق المواطنة الفرنسية وذلك بطلب منه، وفي هذه الحالة سيخضع للقانون الفرنسي.

المادة02: الأهلي اليهودي فرنسي لكنه سيظل خاضعا لأحواله الشخصية[4].

بهذا تم تحديد الوضعية القانونية للجزائريين المسلمين، ففي هذه الحالة الأهالي يبقون أنصاف مواطنين –لا فرنسي ولا جزائري–على عكس الأوروبيين الوافدين فهم من الناحية

---

[1] سباعي سيدي عبد القادر، برشان محمد، **مرجع سابق**، ص143.

[2] سعدالله أبو القاسم، **مرجع سابق**، ص23.

[3] صالح فركوس، **مرجع سابق**، ص399.

[4] أنيسة زغدود، **مرجع سابق**، ص468.

القانونية يتمتعون بكامل الحقوق المدنية و السياسية[1]، و من هنا فان هذه البدعة القانونية الفرنسية سيتمخض عنها فيما بعد فصم الشخصية المواطنتية للمسلمين الجزائريين؛ و هنا ستتسرب مفاهيم تغريبية جديدة ستغير مضمار البناء المجتمعي و الحضاري لهم كالديموقراطية و حقوق الانسان و المواطنة و طبيعة علاقته و ممارسته اتجاه القانون، و بهذا لم يرتقي الفكر السياسي الفرنسي المرتبط بحركة الاستعمار الى مستوى التنظير و التكيف و الدهاء التي أبداها لحظة وضعه هذا القانون، و بهذا يصبح هذا المرسوم حسب الباحثون الفرنسيون أمثال شارل روبير اجرون الأكثر "ليبيرالية" من بين التشريعات الكولونيالية، كما أنه قام بتحديد جزء من الاطار الذي سيكون عليه القانون الكولونيالي الفرنسي في هذا المجال[2].

أما عن ظروف صدوره فكانت في فترة الإمبراطورية الفرنسية الثانية؛ و التي كانت بزعامة الامبراطور "**نابليون الثالث**" و ذلك أوائل سنة 1852م، و الذي تميزت سياسته بالتقلب و عدم الاستقرار على نهج واضح اتجاه الجزائر، هذا ما أثر سلبا على وضع الجزائر المستعمرة، مع العلم أن ما كان يحدث بالجزائر من تغيرات في السياسة الاستعمارية ارتبط بثبات بأوضاع فرنسا الداخلية، كما كانت الميزة الأساسية لهذه السياسة هي محاولة دمج الجزائر بفرنسا[3]، لكن هذه السياسة الادماجية نالت نصيبا من فتح ورشات عمل لمناقشتها و مدى صلاحيتها على تغذية الاستعمار ، وهي الحالة التي أقلقت نابليون الثالث الذي قرر زيارة الجزائر لأول مرة في سبتمبر 1860م، و بعودته من رحلته كان على يقين من عدم نجاعة سياسة الاندماج، فقام بإلغاء وزارة الجزائر و المستعمرات في العام نفسه،

---

[1] محمد حفظ الله، زكية منزل غرابة، **مرجع سابق**، ص603.

[2] Charles-Robert Ageron, op.cit, p143.

[3] يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007،ص15.

وأعاد الحكم العسكري الى الجزائر و عين الجنرال "**بيليسي**""**Pélissier**" كحاكم عام على الجزائر[1]، على الرغم من معارضة المستوطنين الفرنسيين لعودة الحكم العسكري[2].

- **قانون 4 فيفري 1919**

تعود ظروف صدور هذا القانون الى جملة من العوامل خارجية وداخلية:

✓ **العوامل الخارجية**

من بينها:

– بعث أفكار الجامعة العربية التي كان يروج لها "**جمال الدين الأفغاني**" عبر مجلة "**العروة الوثقى**" و "**المنار**" وفقة الشيخ "**محمد عبده**" إثر زيارته للجزائر سنة 1903م.

– الدعاية الألمانية في صفوف المجندين العرب والتي امتد وقعها لدى الجزائريين ضمن جبهات القتال.

– قيام الثورة العربية بقيادة "**شريف حسين**" في أراضي الجزيرة العربية سنة 1916 وبداية انتشار أفكار التحرر والاستقلال العربي، وهذا الصدى لم يظهر وقعه الا عبر ركب الحج ولهذا قامت فرنسا بإصدار قانون منع الحج سنة 1908م.

–مبادئ ولسن الأربعة عشر وخاصة البند الذي تعلق بحق شعوب المستعمرات في تقرير مصيرها خاصة الفئات التي شاركت في جبهات القتال قسرا[3].

---

[1] سعدالله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية, 1900-1930**، ج2، ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1992، ص 23.

[2] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال: المراحل الكبرى**، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 399.

[3] سيد علي أحمد مسعود، **إصلاحات شارل جونار بالجزائر 4 فيفري1919**، مجلة التاريخ المتوسطي، مج5، ع2، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر2023، ص-ص 66-67.

✓ **العوامل الداخلية**

من بينها:

-الضغوطات التي مارستها الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف أشكالها السلمية عن طريق المبادرات التي قادها "**مصالي الحاج**" مطلع القرن العشرين، حيث توجهت الوفود الأهلية الي باريس لعرض مطالبها، وعلى رأسها المطالب السياسية مثل تقليص الفوارق الضريبية، وتوسيع التمثيل السياسي للمسلمين، والغاء نظام التجنيد الاجباري[1] .

- تفعيل فرنسا لقانون منع الحج الذي جاء نتيجة الهجرات الكبرى التي أعقبت قانون التجنيد الاجباري 1912م.

- بروز بعض الشخصيات الليبرالية الفرنسية المتعاطفة مع الجزائريين التي سعت الى اصلاح الأحوال في الجزائر[2]، و على ضوء هذه العوامل سعت سلطات الاستعمار الى فرش هيمنتها من خلال جملة من القوانين الإصلاحية المعروفة بقانون 4 فيفري 1919م، أو ما يعرف بقوانين كليمنصو، و من هنا فان هذه الاستراتيجية الاستعمارية الجديدة بمنطلقاتها و أشكال ممارساتها على ضوء هذه العوامل و القرارات الإصلاحية الهادفة الى تعميق تفكك الوحدة التاريخية للجزائريين و حضر الحس الوطني و الوعي الجماعي المقاوم سياسيا للاستعمار في الجزائر، أعلن "**جورج كليمنصو**"[3] اصلاحاته و التي أتاحت الحق في

---

[1] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص115.

[2] سيد علي أحمد مسعود، **مرجع سابق**، ص68.

[3] جورج كليمنصو: كان طبيبا ورجل دولة وصحفيا فرنسيا خلال فترة حكم الإمبراطورية الثانية، هاجر الى الولايات المتحدة وعمل في التعليم والصحافة، بعد عودته الى فرنسا أصبح محافظا لإحدى المدن ثم نائبا في الجمعية الوطنية وكان له دور كبير في اسقاط الإمبراطوري, وساند شخصيات مهمة خلال الثورة الفرنسية. مواقفه اتسمت بمعارضته الشديدة للاستقلاليين والراديكاليين، وكان يحذر من تعاظم القوة العسكرية الألمانية .عندما بلغ 65 عاما شغل منصب وزير الداخلية ورئاسة الوزراء، وشهدت فترة حكمه العديد من الإضرابات والمظاهرات العمالية انظر: Michel Winock. Clémenceau. Edition Perrin. Paris. 2007.p-p 37-40

الترشح و الانتخاب، إضافة الى ذلك حاولت فرنسا من خلاله مكافئة الجزائريين بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى، و كان ذلك في اطار ذر الرماد في أعين الجزائريين[1].

لم ير هذا القانون النور الا بعد مشاورات ونقاشات طويلة تمت بين الحاكم العام في الجزائر "**شارل سيليتي**" ورئيس الحكومة الفرنسية "**جورج كليمنصو**"، وكذا التعديلات التي أدخلها مجلس الشيوخ، تم التصويت على هذا القانون حيث كانت نتائج التصويت بأن 166 عضو مؤيد للقانون و53 عضو معارض له[2].

أما بالنسبة لمضمون هذا القانون، فنجده قد تضمن ما يلي:

-إعطاء الحق لبعض طبقات الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية، ولكن ضمن جملة من الشروط[3]:

- ضرورة تقديم طلب للحصول على الجنسية وقد تم تحديد السن ب 25 سنة.
- أن يكون متقنا للغة الفرنسية قراءة وكتابة.
- ضرورة الإقامة في البلدية لمدة سنتين متتاليتين.
- أن يكون أعزب أو متزوجا بامرأة واحدة فقط.
- أن يكون دافعا للضرائب.

[1] ياسين حمودة، **إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919**، مجلة القرطاس، ع4، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، جانفي 2017، ص213.

[2] العربي غانم، **سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2012-2013، ص32.

[3] سعدية بن حامد، **احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر: قراءة في الأسباب والنتائج**، مجلة البحوث التاريخية، مج4، ع1، جامعة المسيلة، مارس2020، ص155.

- أن يكون صاحب سيرة حسنة ومزكى من الإدارة والعدالة[1].

-حق الانتخاب والترشح للمجاس البلدية والعمالية والمالية وتم تقصير نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس الى الربع .

-الطبقة التي منح لها هذا القانون حق الانتخاب والترشح لا ينالها قانون **(الانديجينا)**

-الحق في اكساب سلاح الصيد وذخيرته مثل الفرنسيين، وكذلك الحصول على بعض الوظائف في الدولة، ولا يحق لهؤلاء الحصول على هذه الحقوق الا بالتخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية [2].

- **مشروع بلوم فيوليت 30 ديسمبر 1936**

بحلول سنة 1930م كان قد مضى قرنا كاملا على الاحتلال الفرنسي للجزائر، فبدلا من أن تستغل فرنسا هذه المناسبة لمراجعة سياستها الاستعمارية وتحسين أوضاع الشعب، عمدت الى استغلالها بشكل سلبي فقد أحيت جراح الجزائريين مما سبب لهم ألما نفسيا كبيرا بإقامتها لاحتفالات ضخمة لتخليد الذكرى المئوية للاحتلال بدل الاعتراف بالظلم الذي مارسته، وتجديد النظر في الجرائم والماسي التي خلفها الاحتلال[3] .

فرأت فرنسا بأن سنة 1930م تمثل انطلاقة جديدة لعهد انتصاراتها في الجزائر، فتناوبت بين سياسة الاغراء أحيانا و الترهيب أحيانا أخرى، و ذلك من خلال اطلاق مجموعة من الإصلاحات و المشاريع و من أبرزها مشروع "**بلوم فيوليت**"[4]، حيث وضع "**موريس**

[1] العربي غانم، **مرجع سابق**، ص36.

[2] سعدية بن حامد، **مرجع سابق**، ص155.

[3] **نفسه**، ص157.

[4] سعدالله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1930-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص17.

فيوليت" [1]و الذي شغل منصب الوالي العام في الجزائر كتابا تضمن جملة من الأفكار السياسية و الإصلاحية و التي حولها لاحقا الى مقترح قانوني قدمه الى مجلس النواب الفرنسي سنة 1933م؛ و قد أثار هذا المشروع جدلا واسعا في كل من فرنسا و الجزائر[2]؛ فرحبت النخبة الجزائرية بالمشروع و اعتبرته خطوة مهمة لتحقيق مطالبها، وقد تبناه العلماء مع بعض التحفظات على بعض بنوده، في المقابل رفضه نجم شمال افريقيا الذي كان يطالب بالاستقلال، بالإضافة الى المستوطنين الذين رأوا فيه تهديدا لمصالحهم، لذلك سعوا للضغط على البرلمان الفرنسي لحضر المشروع، وقد نجحوا في ذلك عام 1935م [3].

لكن مع وصول "**الجبهة الشعبية اليسارية**"[4] للسلطة في فرنسا، في 4 جوان 1936 برئاسة الجنرال الفرنسي "**ليون بلوم**"[5]، وهذا الحدث كان متزامنا مع انعقاد المؤتمر

---

[1] موريس فيوليت: (1870-1960) سيناتور، ماسوني، من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي. حاكم الجزائر من ماي 1925م الى 1927م ، ووزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة "الجبهة الشعبية"، ومهندس مشروع بلوم فيوليت انظر: Maurice Viollette,L'Algérie vivra-t-elle ? Notes d, un ancien Gouverneur général, Félix Alcan, Paris, 1931, p5.

[2] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص191.

[3] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص154.

[4] الجبهة الشعبية اليسارية: هي تحالف سياسي تأسس في فرنسا خلال شهر جوان 1935 ضم التيارات اليسارية المختلفة من الاشتراكيين و الشيوعيين و اليسار الثوري بهدف التصدير لتصاعد الفاشية و اليمين المتطرف، و رغم قصر عمرها فقد كان لها تأثير على الحياة السياسية الفرنسية، كما مثلت لحظة فارقة حاولت خلالها بعض الأصوات اليسارية الدفاع عن قضايا المستعمرات، و من بينها الجزائر عبر المطالبة بإصلاحات سياسية و حقوقية تمس السكان الأصليين، أنظر: Stora Benjamin**, La gauche socialiste : révolutionnaire et la question du Maghreb au moment du front populaire (1935-1938**), tome 70, numére 258-159,Outre-Mer.Revue d'histoire, France,1983, p-p 19-20.

[5] ليون بلوم: زعيم اشتراكي فرنسي بارز، جمع بين الفكر السياسي والإصلاح الاجتماعي، دافع عن العدالة خلال «قضية دريفوس"، وقاد حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936، مثل نموذج "اليهودي الجمهوري"، مدافعا عن القين الديموقراطية دون التخلي عن هويته، أنظر:.Pierre Birnbaum, Léon blum un portrait, éditions du Seuil, paris, 2016, toutes les pages

الإسلامي الجزائري[1] الذي ضم جميع أطراف الحركة الوطنية، أرادت الحكومة الفرنسية برئاسة الجبهة الشعبية أن تعبر عن عطفها المزعوم على الشعب الجزائري، فأعلنت عزمها على احياء وتبني مشروع "**قانون بلوم فيوليت**" الذي ظهر سنة 1936م[2].

تم نشر المشروع في الجريدة الرسمية بتاريخ 30 ديسمبر 1936م، نص المشروع على منح الجزائريين الجنسية الفرنسية مقابل الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية، وبهذا أصبح بإمكانهم أن يكونوا ناخبين مؤهلين للمشاركة في الانتخابات والوصول الى جميع الوظائف العامة، وقد شمل المشروع عدة شروط لممارسة الحقوق السياسية للمواطنين الذين يتحصلون على الجنسية الفرنسية وقد تم تحديد هذه الشروط في ست (06) مواد كلفت الوزارة الداخلية بالجزائر بهذا القانون، وورد فيه[3]:

- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية ضباط الصف الذين خرجوا من الجيش برتبة ضابط.
- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية ضباط الصف الذين تركوا الجيش برتبة رقيب أول أو رتبة أعلى بعد أن أدى فيه خدمة مدة 15 سنة وخرج منه بشهادة حسن السيرة.

---

[1] المؤتمر الإسلامي: هو تجمع سياسي واسع انعقد في الجزائر العاصمة يوم 7 جوان1936، جمع مختلف التيارات الوطنية الجزائرية ، جاء هذا المؤتمر استجابة للوضع السياسي الجديد في فرنسا مع صعود حكومة الجبهة الشعبية بقيادة ليون بلوم، و استهدف توحيد مطالب الجزائريين المسلمين حول قضايا جوهرية مثل المساواة في الحقوق، الاعتراف بالهوية الإسلامية و الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الى جانب رفض التفرقة القانونية الاستعمارية و الدعوة الى تمثيل سياسي حقيقي في البرلمان الفرنسي، انظر: Philippe Mâchefer, **Autour du problème algérien en 1936-1938**, tome10, numéro 2, Reveue d'histoiremoderne et contemporaine, France, 1963, p-p147-150.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989**، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص-ص179-180.

[3] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)** ، تر: محمد المعراجي، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، دم، 2008، ص325.

- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية الذين أدوا خدمتهم العسكرية وتحصلوا بصفة جماعية على ميدالية عسكرية أو صليب حرب[1].
- الاهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية الحاصلون على شهادة تعليم الجامعي، أو بكلوريا التعليم الثانوي ،أو شهادة الأهلية العالية ،أو المتوسطة، أو شهادة التكوين المهني ،أو الزراعي.
- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية المنتخبون في غرف التجارة والفلاحة أو المعينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية ومن طرف غرف الفلاحة الجزائرية.
- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية الممثلون الماليون والمستشارون العامون والبلديون في البلديات ذات الممارسة الكاملة ورؤساء الجماعات الذين مارسوا وظيفتهم مدة عهدة[2] .
- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية الباشأغوات والأغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن أربعة أعوام.
- الأهالي الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية المحرزون لوسام الشرف أو أحد أصنفه بالطريقة العسكرية.
- الطبقة الشغيلة الذين أحرزوا على وسام الشغل، وكتاب نقابات العمال المعنيون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام[3].

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى1920-1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص445.

[2] محفوظ قداش، **مرجع سابق**، ص-ص 325-326.

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، **مصدر سابق**، ص446.

3.رأي الصحف الأهلية من قضية التجنيس

نظرت جريدة البصائر الى قضية التجنيس باعتبارها مسألة محورية تمس الانتماء سواء في الهوية أو العقيدة فخصتها بجملة من الآراء و المواقف المتنوعة؛ التي عكست حجم الجدل الديني و الاجتماعي الذي اثارته أنداك، و قد عبر كتابها من منطلقات فكرية مختلفة عن رفضهم للتجنيس كل من زاويته؛ فمنهم من ركز على البعد القانوني و التحول في "**مفهوم الجنسية**"، و منهم من شدد على حرية الفرد في اختيار مصيره، وأخرون اعتبروا التجنيس خطرا داهما على العقيدة و ذنبا متوارثا يلحق الذرية جيلا بعد جيل، و على هذا الأساس و كرد فعل وجداني لخطورة ظاهرة التجنيس على الهوية الجزائرية أرادت الصحف الأهلية التحسيس بخطورة قضية التجنيس و المساس بهيبتها و تدمير مكانتها الاستعمارية في نظر الجزائريين، و قد شكل هذا الأساس الحقل الأيديولوجي و النضالي للصحف الأهلية للدفاع عن الهوية الجزائرية الوطنية، هاته الأرضية جعلت من كتابها يتخذونها كمنطلق رئيسي لكشف حقيقة التجنيس للجزائريين، من خلال تشريح مفهوم كلمة التجنيس و أركانها و منطلقاتها و أسسها و القائمة على التشكيك في مكانة الإسلام، وضمن هذا المنطلق جاء في جريدة البصائر[1] مايلي: "...**ان الجنس و الجنسية و التجنس ثلاثة ألفاظ مختلفة المعنى, أما الأول فتكفينا معرفته بمعناه اللغوي البسيط الواضح و من نسي أو استشكل هذا المعنى فليراجع القواميس أما الجنسية فانها كلمة اصطلاحية لم يعرفها اللسان العربي و لم يألف استعمالها الناطقون به الا منذ وضعها القانون الدولي العام الذي يقتضي انتساب كل فرد الى وطن يأويه و دولة تحميه بشرط أن يكون ذلك الوطن و ان تكون تلك الدولة من الأوطان و الدول المستقلة ، ومن جملة ما اقتضاه القانون الدولي العام أن سكان المستعمرات ليست لهم جنسية سكان الأوطان السائدة عليهم**"[2]

---

[1] **أنظر: الملحق 07.**

[2] **البصائر**، ع22 ، 5 جوان 1936، ص2.

يمكن فهم هذا القول على أنه يسلط الضوء على مفهوم الجنسية وعلاقتها بالتجنيس مع تطور القانون الدولي، ففي العصور الماضية لم يكن هناك مفهوم قانوني واضح للجنسية كما نعرفها اليوم مع نشوء الدول الحديثة وظهور القوانين الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، أصبح من الضروري تحديد حقوق الأفراد في الانتماء الى دولة مستقلة توفر لهم الحماية عكس ما كان في الماضي حيث كانت المجتمعات تعتمد على روابط قبلية أو إقليمية لتحدد الانتماء وليس من خلال قوانين دولية.

يبرز البعد الفردي في مسألة التجنيس من خلال بعض الآراء التي تناولت مسألة حرية الاختيار و الحرية الشخصية في تحديد المواقف بعيدا عن التأثيرات الخارجية؛ و من بين هذه الأراء ماورد في جريدة البصائر: "**أيها الجزائري هذه أصول كتابك المنزل وها طريق التجنيس قد عرفته ببعض من سلكوه، و لا يدل على الطريق الا من سلكه فاختر لنفسك ما يحلو**"[1]، فهذا القول يعكس رؤية شخصية و فلسفية تجاه الحياة، و يسقطها على موضوع التجنيس، فهو يؤكد على فكرة أن الانسان له كامل الحرية في اختيار الطريق الذي يراه مناسبا له، حتى لو رأى غيره يسلكون طرقا مختلفة، وفي سياق التجنيس فهذا القول يفهم على أنه دفاع عن حرية الفرد في اتخاذ موقف من هذه المسألة بناء على تجربته و وعيه، لا على أساس ما يراه الاخرون صوابا أو خطأ.

و من زاوية أخرى فان المنهجية المعتمدة من طرف الصحف الاهلية في مجابهة التجنيس؛ هو أنها جعلت من مقالات كتابها ترتقي الى مصاف الفتوى الدينية المحرمة للتجنيس بالجنسية الفرنسية، فضلا عن ذلك اعتبرتها بدعة استعمارية و غزوا دينيا مكتمل الأركان، و ضمن هذا السياق ورد في جريدة البصائر::"...**فهؤلاء المبتدعون للتجنيس**

[1] **البصائر**، ع22 ، 5 جوان 1936، ص5.

على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية، من كتم سواد قوم فهو منهم، فيكون التجنيس غزوا للعقائد الإسلامية و محاولة لتكفير المتجنس بطريق يستهوي الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة و أنا أتحقق كما يتحقق كل عاقل أن هذه المكفرات لا يفعلها من ربي في أحضان الإسلام و أشرب قلبه حب ما جاء في كتاب الله"[1]، ومن هنا يمكن فهم التصور النظري لمسألة التجنيس في الصحف الأهلية، حيث أن نظر كتابها للمتجنس عدوا كافرا يعد جزءا من التصور النظري العام الذي أطر فهم ذاتهم و الاستعمار، على الأقل عند احساسهم ببداية تراجع الإسلام كتدين و انكماش دائرة نفوذه الروحي في وسط المجتمع الجزائري أمام التجنيس، بهذا الشعور أدركت الأقلام الفكرية للصحف الأهلية وهن مقاومة الجزائريين له و في نفس الوقت أكدت أنه لا يختلف عن الحقول الأخرى التي زرعت فيها السياسة الاستعمارية سمومها، و ضمن هذا السياق جاء في صحيفة البصائر ما يلي: :"**التجنس** أي **صيرورة المسلم من جنس غير المسلمين برفضه لأحكام الإسلام الإلهية و ايثاره لأحكام وضعية بشرية حتى أنه يصير من يوم امضائه للعقد القضائي بارتحاله من أسرة الإسلام الى أسرة غيرها حق له في الإسلام و تشريعه و لا في تحليله و تحريمه و لا في آدابه و تاريخه ولا في أحسابه و أنسابه، لأنه تركها مختارا راغبا في سواها كارها لها** "[2]،ففي هذا القول يقدم التجنيس على أنه ليس مجرد اجراء قانوني، بل يصور كتحول جذري يمس جوهر الهوية الإسلامية للفرد، فالكاتب يرى أن المسلم المتجنس يتخلى عن أحكام الإسلام طوعا، و يفضل عليها قوانين بشرية لا تستمد شرعيتها من الوحي، و بتوقيعه على عقد التجنيس يعتبر كمن انسلخ من الانتماء الى امة الإسلام الى انتماء جديد لا صلة له بعقيدته أو تاريخه أو قيمه . وهو يشدد أن هذا الانتقال تم عن وعي واختيار ما يجعله في قطيعة ارادية للإسلام.

---

[1] **البصائر**، ع95، 14 جانفي1938، ص1.

[2] **نفسه**، ص1

لم تتوقف بعض الآراء عند أثر التجنيس على الفرد فحسب، بل تجاوزته لتحذر من تبعاته على الأجيال القادمة ، معتبرة أن المتجنس لا يضر نفسه وحده بل يورث نسله انفصالا عن الإسلام و أحكامه: "**و المتجنس بحكم القانون الفرنسي يجري تجنسه عن نسله فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام، و تلك الجناية من شر الظلم و أقبحه و اثمها متجدد عليه ما بقى له نسل في الدنيا خارجا عن شريعة الإسلام بسبب جنايته**"[1]، نفهم من خلال مقاطع هذا القول بعض الجوانب المستخدمة في الصحف الأهلية و مضاعفات التجنيس على المجتمع و الدين، و ان تصور نخبها بأن المتجنس كافرا حق فيه الجهاد في سبيل تحرير العقل من براثن التغريب للمسلمين الجزائريين على الأقل كحتمية نضالية يواجهون بها المستعمر بالعودة الى الدين الإسلامي الخالص نفسه، كما اقتنعت– الصحف الأهلية– أن قوة الكافر يمكن تجاوزها بإقامة تعليم عربي حر يصون لغتها و يحفظ للثقافة الجزائرية أصولها و مكوناتها العربية الإسلامية و من ثم تم التفكير في هذا الموضوع كجزء من الدفاع عن الهوية بعقل ينتمي الى الماضي العربي و الإسلامي للجزائريين و يتحرك ضمن اشكالياته و اطاره المرجعي و المركزي.

المبحث الثاني: التعليم العربي الحر(التعليم الأهلي)

يعد التعليم من أهم الوسائل التي تستخدمها الشعوب في الحفاظ على هويتها الثقافية ومرجعيتها الدينية، وفي ظل السياسات الاستعمارية التي سعت الى طمس الشخصية الوطنية برز التعليم العربي الحر كعنصر رافد للهوية وأداة للمقاومة الفكرية والثقافية، فقد جاء هذا التعليم خارج الأطر الرسمية التي فرضتها سلطات الاستعمار ليلبي حاجات المجتمع في تعليم أبنائه اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الوطني، بعيدا عن التوجيهات الأيديولوجية الاستعمارية.

[1] **البصائر**،ع95، 14 جانفي 1938،ص1.

1.تعريف ونشأة التعليم العربي الحر

التعليم العربي الحر هو التعليم الذي يدرس منهاجا ولغة باللغة العربية في مدارس يديرها أفراد ومنظمات شعبية، يقوم المجتمع بإنشائه وتمويله دون تدخل من الإدارة الاستعمارية باستثناء الجوانب التنظيمية العامة، أطلق عليه "**الحر**" لتمييزه عن التعليم الحكومي الذي يقدم باللغة الفرنسية والذي يعرف ب "**التعليم الفرنسي**"[1].

تأسست مؤسسات التعليم العربي الحر منذ أوائل القرن العشرين، ثم ازداد نشاطها بشكل كبير منذ حوالي 1920م، كانت تهدف الى نشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر[2]، و تعزيز العقيدة الإسلامية بين مختلف فئات الشعب الجزائري، والهامهم بالقوة لمقاومة الاحتلال الفرنسي، حيث جاءت هذه المدارس لمواجهة المدارس الفرنسية التي كانت تهدف لنسف مقومات الهوية الجزائرية و تعليم الجزائريين ثقافة و لغة المستعمر[3]، شملت هذه المدارس تلك التي كانت في المدن و الأرياف و التي كانت ترتكز في بداية الأمر على تحفيظ القران، ثم أضافت مواد دراسية أخرى و أصبحت تعرف بالمدارس العصرية الحديثة[4].

كما يطلق على المعلم الذي يعمل في مجال التعليم العربي الحر اسم "**معلم حر**"، كما أن المؤسسات التعليمية التي ينشئها المجتمع من **نوادي** و مساجد تطلق عليها مصطلحات:

---

[1] يوسف زغوان، **التعليم العربي الحر بواد سوف(1931-1962) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر الوادي، 2014-2015، ص26.

[2] منيرة هواري، **اصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)**، مجلة عصور الجديدة، مج11، ع2، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مارس 2021، ص-ص 516-517.

[3] ايمان بوحسون، أحمد بن داود، **التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935-1956**، مجلة الفكر المتوسطي، مج11، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2022، ص359.

[4] منيرة هواري، **مرجع سابق**، ص517.

"**ناد حر**" و "**مسجد حر**"، حيث تدار هذه المؤسسات بشكل مستقل دون تدخل من إدارة الاحتلال، أما بالنسبة لنشأة المدارس العربية الحرة في الجزائر فقد كانت المبادرة الأولى في تبسة و ذلك سنة 1913م، و ذلك بواسطة جمعية تدعى "**الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الإسلامية و التعليم العربي و الإصلاح الاجتماعي**" و كان يرأسها عباس بن حمانة و كان أمين المال هو الحاج عمر العنق [1].

تكاثرت المدارس الحرة منذ عشرينات القرن الماضي، وتلقفها الشعب بقبول واسع واقبال كبير، وكان النموذج المتكرر لأنشائها يتمثل في جمعية محلية يؤسسها أعيان القرية أو الدوار، تجمع المال عن طريق التبرعات وتوفر مقرا مؤقتا غالبا ما يكون دارا مستأجرة، ليستبدل لاحقا بمدرسة عصرية، وكانت الجمعية اما تتولى بنفسها البحث عن معلم وتوفر له الأجر والإقامة، أو تراسل الشيخ ابن باديس، خاصة بعد ذيوع صيت "**جمعية التربية والتعليم**" ليرسل اليها أحد تلاميذه[2].

عقب تأسيس "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"[3] وانشاء لجنة التعليم ضمنها، باتت الجمعيات المحلية ترفع طلباتها الى إدارة الجمعية، التي تولت بدورها مهمة اختيار المعلمين وتوجيههم الى الجهات المعنية، ليلتزموا بالتدريس وفق البرنامج الذي وضعته

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص-ص 241-242.

[2] منيرة هواري، **مرجع سابق**، ص517.

[3] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: في مطلع شهر ماي من سنة 1931م، تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة الجزائر. وقد تم انتخاب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، وأسندت المهام القيادية الى نخبة من العلماء المصلحين. وقد حظيت الجمعية باعتراف رسمي من قبل الحكومة الفرنسية، التي صادقت على قانونها الأساسي خلال نفس الشهر والسنة، أنظر: يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص27.

الجمعية، غير أن ذلك لا يعني بالضرورة أن جميع المدارس الحرة كانت تابعة لها، وانما كان ذلك هو السائد في الغالب[1].

انتهجت "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" سياسة تربوية وتعليمية جعلت من المدرسة أداة لمقاومة المشروع الاستعماري الفرنسي، الذي لم يقتصر على السيطرة السياسية و الاقتصادية فحسب، بل عمل على تجهيل الشعب الجزائري و تعمد طمس هويته الثقافية و الدينية، وقد أدركت الجمعية أن المدرسة تمثل الحصن الأول للدفاع عن الشخصية الإسلامية، بما تحمله من قيم ولغة و تاريخ في مواجهة محاولات الاستعمار لفرض النموذج الثقافي الأوروبي على المجتمع الجزائري[2]، فأسست "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" مدارس في مختلف أنحاء البلاد، و أولى هذه المدارس كانت مدرسة التربية و التعليم الإسلامية في قسنطينة، بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

كانت هذه المدرسة من أهم مراكز الإصلاح ومنارة للعلم، ودرس فيها عدد من الأساتذة المميزين مثل "محمد **العابد الجلالي**" و "**بلقاسم الزغداني**" و "**الفضيل الورثلاني**" و "**عبد الحفيظ الجنان**" وغيرهم، كما فتحت المدرسة أبوابها للبنات المسلمات لتنلن التعليم مثل زملائهم من الذكور، فكانت قدوة للمدارس الأخرى[3].

[1] منيرة هواري، **مرجع سابق**، ص 517.

[2] ايمان بوحسون، أحمد بن داود، **مرجع سابق**، ص358.

[3] يوسف زغوان، **مرجع سابق**، ص27.

2.مؤسسات التعليم العربي الحر

- **المساجد**

لقد لعب المسجد دورا محوريا في تحقيق رسالة "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، حيث لم يقتصر دوره على كونه مكانا للعبادة فحسب، بل تحول الى مدرسة لمكافحة الأمية ومركزا لنشر فكر الإصلاح، وأداة فعالة في تربية العامة.[1]

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المسجد الحر كوسيلة أساسية في تبليغ رسالتها الروحية والتعليمية اذ كان منطلقها الأول في العمل الإصلاحي .

من أبرز أهدافها تأسيس كلية دينية تعنى بالتعليم الديني، وقد ظلت الجمعية تتحين الفرص المناسبة لتحقيق هذا الغرض، ولم تكن تقصد بهذه الكلية بناء مستقبلا يتطلب نفقات كبيرة؛ بل كانت تطمح الى أن تكون هذه الكلية داخل أحد المساجد الكبرى، سواء في العاصمة أو في قسنطينة، على أن تصبح باقي مساجد القطر فروعا لها، وتتولى الجمعية الاشراف بنفسها على تنظيم التعليم الديني فيها، ومنح الشهادات الرسمية وتخصيص الوظائف الدينية لخرجي هذا النظام من الحاملين لتلك الشهادات[2].

يعد الجامع الأخضر بقسنطينة أول مركز انطلق منه التعليم الديني الإصلاحي في الجزائر، و كان يتم وفق أربع مراحل، تدرس فيها علوم التفسير، الحديث، الفقه، العقيدة، التجويد، و غيرها، و قد استخدمت في هذا السياق مجموعة من المؤلفات المرجعية، ابرزها الموطأ، أقرب المسالك، الرسالة الأجرومية، من ديوان الحماسة و غيرها، و الى جانب الجامع الأخضر وجدت مساجد تعليمية مماثلة في عدة مناطق مثل تبسة و تلمسان و

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحررية 1931-1945**، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص144.

[2] سومية بوسعيد، **مرجع سابق**، ص-ص 96-67.

سطيف و مازونة و غيرها وقد اعتمدت نفس الأساليب و المراجع المتبعة في المساجد الكبرى كالأزهر و الزيتونة و القرويين[1].

- **المدارس الحرة**

شكل مكتب التعليم العربي الحر الذي أنشئ سنة 1926م بمسجد سيدي بومعزة أو مدرسة انطلق منها التعليم المدرسي في بداياته وقد كان مخصصا لتعليم الصغار ثم نقل لاحقا الى مقر الجمعية الخيرية نظرا لاتساعه وتكافؤ حجراته، وكان الشيخ مبارك الميلي[2] أول من باشر التعليم فيه[3].

بعد تأسيس "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" بادر "**الشيخ عبد الحميد بن باديس** "**بانشاء** "**مدرسة التربية و التعليم**" و قد كانت هذه المدرسة في حقيقة الأمر نموذجا احتذاه تلاميذه في الجهات الأخرى من الوطن، كما كانت نموذجا للمدرسة الحديثة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها سنة 1931م، و من الذين فعلو ذلك "**الشيخ محمد البشير الابراهيمي**" الذي أنشأ بتبرعات السكان مدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1937م، كان الهدف الأسمى لهذه المدارس هو التعليم العربي و الإسلامي بطريقة عصرية، مستفيدة من تجارب الشرق في المحتوى و الفكر و تجارب الفرنسيين في المنهج و البناء و الإدارة[4].

---

[1] أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دط، الجزائر، 1985، ص-ص 208-209.

[2] مبارك الميلي: كان واحدا من العلماء و المفكرين الجزائريين البارزين في القرن العشرين، ولد في 1908 و توفي في 1975، كان عالما في الفقه و اللغة و الأدب و اهتم بشكل كبير بالقضايا الاجتماعية و السياسية في الجزائر، كتب العديد من المؤلفات التي تناولت مواضيع مثل الهوية الوطنية، التعليم، و أهمية العودة الى الجذور الثقافية، يعتبر من الشخصيات المؤثرة في النهضة الثقافية في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي ، أنظر: أبو عبد الرحمن محمود، **اثار الشيخ مبارك الميلي(1896-1945)**، مج1، دار الرشيد، الجزائر، 2012، جميع صفحات الكتاب.

[3] فضيل عبد القادر، **امام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص26.

[4] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق**، ص-ص 246-247.

- **النوادي والصحف**

تلعب النوادي دورا حيويا في المنظومة التعليمية والتربوية، حيث تعتبر امتدادا طبيعيا للمؤسسات التعليمية مثل المدارس والمساجد التي أسستها جمعية العلماء في المدن والقرى المختلفة، ففي حين تركز المدارس على تعليم الأطفال والمساجد يؤممها الكبار، جاءت النوادي لتكون فضاء مخصصا للشباب [1].

3. استراتيجية الاستعمار الفرنسي للقضاء على التعليم العربي الحر

اتبعت السلطات الاستعمارية الفرنسية سياسة ممنهجة لمحاربة التعليم العربي الحر في الجزائر، والذي اعتبرته تهديدا مباشرا لمشروعها الاستعماري القائم على الطمس الثقافي والفرنسة، تمثلت هذه السياسة في اصدار جملة من التشريعات التي سعت من خلالها الى تقييد هذا التعليم وتجفيف منابعه، وقد شملت هذه الإجراءات تضييقا قانونيا وإداريا استهدف بالدرجة الأولى المدارس الحرة من خلال تعطيل الرخص والمراقبة الشديدة للمناهج والمعلمين بهدف قطع الطريق أمام كل مشروع تربوي وطني مستقل عن المنظومة التعليمية الاستعمارية.

من أبرز المراسيم التعسفية التي مست حق الجزائريين في تعلم دينهم ولغتهم وعلومها، مرسوم 8 أكتوبر 1892م الذي نص على منع أي جزائري كان من فتح مدرسة دون الحصول على ترخيص مسبق من الإدارة الاستعمارية، وقد تم تجديد هذا الاجراء في 23 ديسمبر 1904م، حيث تم تحديد الجهات المخولة بمنح الرخص، وهي اما عمال العمالة، أو الضباط العسكريون في المناطق الخاضعة للحكم العسكري[2]، وفق الشروط التالية:

---

[1] يوسف زغوان، **مرجع سابق**، ص31.

[2] عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)**، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص31.

- اقتصار التعليم على حفظ القران.
- عدم التعرض لتفسير الآيات التي تدعو الى التحرر من الظلم والاستعباد .
- استبعاد تدريس التاريخ العربي الإسلامي والتاريخ المحلي وجغرافية الجزائر والوطن العربي .
- استبعاد تدريس الادب العربي بجميع فنونه [1].
- الابتعاد عن تعليم المواد العلمية والرياضية.
- أن يظهر المعلم والذي يتولى التدريس اخلاصا وولاء للإدارة الاستعمارية، ويخضع لأوامرها مهما كان شأنها .
- يحظر على المدارس المرخص بفتحها استقبال الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ضمن سن الدراسة النظامية خلال ساعات التعليم في المدارس الفرنسية حتى في القرى التي تبعد أكثر من ثلاث كيلومترات عنها .
- حق السلطة في سحب رخصة التعليم مؤقتا أو نهائيا من المعلمين الذين يرتكبون أفعالا تسيء للسلوك أو الاخلاق بالإضافة الى إمكانية اغلاق هذه المدارس كإجراء تأديبي[2].

من بين القرارات التي واصلت الإدارة الاستعمارية إصدارها للحد من تحركات رجال الجمعية، ما قام به "**ميشال**" سنة 1933م حين كان مكلفا بالشؤون الأهلية و الكاتب العام لولاية الجزائر، حيث أصدر منشورين بتاريخ16-18 فيفري من نفس السنة موجهين الى رجال الامن و الإدارة يدعو فيهما الى تشديد الرقابة على أنشطة الجمعية و منع أعضائها من أداء مهامهم التعليمية المتعلقة باللغة العربية، و قد صرح "**ميشال**" عقب توقيعه على

[1] جمال مخلوفي، **محاربة الاستعمار الفرنسي للتعليم العربي الحر في حوض الشلف بين 1931-1956**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج15، ع1،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2023، ص72.

[2] عبد الرشيد زروقة، **مرجع سابق**، ص31.

هذين المنشورين بأن الوضع يستدعي يقظة تامة مؤكدا أنه لا يمكن التساهل مع هذا النشاط الذي يبدو ثقافيا في ظاهره لكنه يخفي أبعادا سياسية تهدد المشروع الاستعماري[1] .

تلي ذلك صدور قرار ريني سنة 1935م تضمن في بعض مواده إقرار عقوبات بالسجن والغرامة المالية.[2]

في 8 مارس 1938م أصدرت الإدارة الاستعمارية قرارا جديدا بلغت به حملتها التعسفية ضد نشاط جمعية العلماء المسلمين ذروتها، حيث شكل هذا القرار ضربة خطيرة استهدفت بشكل مباشر الأنشطة الثقافية للحركة الإصلاحية فقد نص على اغلاق جميع المدارس العربية الحرة غير المرخصة، واعتبر اللغة العربية لغة اجنبية داخل الجزائر، وهو ما أدى الى تعطيل مسار التعليم العربي الحر لفترة طويلة استمرت الى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية[3].

4.قضية التعليم العربي الحر في الصحف الأهلية

لقد شكلت الصحافة الأهلية في الجزائر أداة نضال ثقافي وفكري في وجه الهيمنة الاستعمارية، حيث اضطلعت بدور حيوي في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية من بينها نجد التعليم العربي الحر، فلم تتوان هذه الجرائد عن الخوض في قضايا التعليم العربي الحر باعتباره ضرورة ملحة لحماية الهوية الثقافية ومواجهة محاولات الطمس اللغوي.

في هذا الاطار عبرت جريدة الاقدام عن وعيها العميق بأهمية التعليم العربي الحر، فسلطت الضوء على الفجوة بين ما تقدمه الدولة الاستعمارية من تعليم مفرنس، و بين حاجة

---

[1] سليم بلعوج، **تأثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931-1954 (تجربة جمعية العلماء المسلمين أنموذجا)**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج12، ع1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2019، ص203.

[2] **نفسه**،ص203

[3] ايمان بوحسون، أحمد بن داود، **مرجع سابق**، ص366.

الأمة الجزائرية الى تعليم يحفظ لغتها و دينها و هويتها، و جاء في أحد مقالاتها[1] ما يجسد هذا الموقف النقدي: "**من البديهي أن العلم أساس كل فضيلة، و هو الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الأمم من ظلمات الجهل الى نور التقدم و التمدن الديني و الدنيوي، و العلم هو غذاء الحياة و سلم الشرف و المجد و الرقي و الغنى و السعادة...نعم ان دولتنا الفرنساوية الفخيمة أسست عدة مدارس ابتدائية و ثانوية و عليا لنشر المعارف بالفرنساوية في القطر الجزائري و لكن لم تعط في بعضها للغة العربية الا حظا وجيزا...اسفا والله بينما يوجد في الأمم الحية الاف من المدارس الحرة ابتدائية و ثانوية و عليا أنه لا يوجد بين خمسة ملايين أدنى مدرسة ابتدائية حرة**"[(2)] ،ففي هذا القول تؤكد جريدة الاقدام أن العلم هو السبيل الوحيد لنهضة الأمم، و هو ما لا يختلف عليه عاقل لكنها في الوقت ذاته تنتقد بمرارة واقع التعليم في الجزائر آنذاك حيث احتكرته الإدارة الفرنسية و وجهته لخدمة لغتها و ثقافتها مع تهميش شبه تام للغة العربية، فتبرز الجريدة التناقض المؤلم: خمسة ملايين جزائري لا يملكون أدنى مدرسة حرة تدرس بلغتهم بينما تزدهر المدارس الحرة في باقي الأمم، فهي دعوة صريحة لإدراك الخطر و السعي لإحياء التعليم العربي الحر كوسيلة انقاذ لهوية الأمة من الذوبان في المشروع الاستعماري.

في جريدة البصائر، نجد موقفا ناقدا بشدة لتقاعس كلا من المجتمع و الدولة في النهوض بالتعليم العربي و الديني، فقد عبر أحد كتابها عن أسفه لغياب الوعي الجماعي بأهمية تربية النشء تربية إسلامية صحيحة مقرا في الوقت ذاته بضعف الجهود الرسمية في دعم هذا التوجه، و في هذا السياق ورد ضمنها القول التالي: "...**هذا شعبنا لم يقم لفلذات أكباده بحقهم في تعليمهم الإسلام و العربية...وهذه حكومتنا لكبرت علينا بضع مدارس لايأيوي مجموعها ألف ولد من أمة تعد ستة ملايين و لا يعلم بها أكثر من الحروف**

[1] **أنظر: الملحق 08.**

[2] **الاقدام**، ع12، 3 نوفمبر1920، ص1.

الأبجدية و مبادئ الدين و لغة أولية فهي تهتم بحركة تعليمنا البسيط اهتمام إنكلترا باستحكامات إيطاليا و تحصيناتها الحربية"[1]ففي هذا القول وجهت انتقادات لاذعة الى طرفين هما بعض فئات الشعب الجزائري الذي لم يتحمل مسؤولية تعليم أبنائه تعليما إسلاميا و عربيا، و الحكومة الاستعمارية التي لم تول التعليم العربي أي اهتمام يذكر، فالكاتب يصف المدارس القليلة الموجودة بأنها لا تستوعب حتى جزءا بسيطا من الأطفال وأن ما يدرس فيها لا يتجاوز الحروف الأبجدية و بعض مبادئ الدين بشكل سطحي و ضعيف و لزيادة التأكيد على هذا الإهمال يستعمل الكاتب سخرية مبطنة مقارنا اهتمام الحكومة بالتعليم العربي باهتمام إنجلترا بتحصينات إيطاليا أي اهتمام شكلي لا جوهري و الغاية من كل ذلك هي ابراز الغبن الواقع على التعليم الحر و الدعوة الضمنية للنهوض به.

في سياق دفاعها المتواصل عن التعليم العربي الإسلامي عبرت جريدة البصائر عن قلقها العميق من السياسات التي استهدفت المؤسسات التعليمية الدينية و اللغوية مؤكدة أن لا بقاء للإسلام الا بتعليم لغته و مضامينه، وقد جاءت احدى مقالاتها لتكشف حجم المضايقات التي تعرض لها التعليم العربي الحر و التضييق الممنهج على المدارس القرآنية و الدينية، فقالت: "**اعلموا أن لا بقاء للإسلام الا بتعليم عقائده و أخلاقه و آدابه و أحكامه، وأن لا تعليم له الا بتعليم لغته فناصبوا تعليمها العداء، و تعرضوا لمن يتعاطى تعليمها بالمكروه و البلاء، فمضت سنوات في غلق المكاتب القرآنية و مكاتب التعليم الديني العربي، و الظن بالرخص و استرجاع بعضها، حتى لم يبقوا منها الا على أقل القليل**"[2] فجريدة البصائر تشدد على أن الإسلام لا يمكن أن يفهم أو يحيا الا من خلال تعلم لغته أي اللغة العربية، و تربط بشكل مباشر بين بقاء العقيدة الإسلامية و استمرار تعليم اللغة التي نزل بها الوحي، لكن في المقابل تندد الجريدة بالعداء الذي واجهه هذا التعليم من

[1] **البصائر**، ع90، 10 ديسمبر1937، ص8.

[2] **البصائر**، ع107، 8 أفريل 1938، ص1.

السلطات الاستعمارية حيث سدت أبواب الكتاتيب و المكاتب القرآنية و ضيق على من يحاول احياءها .

بعد أن أوضحت جريدة البصائر في قولها السابق كيف أن تعليم الإسلامي لا ينفصل عن لغته، وأشارت الى محاربة السلطات لهذا التعليم بكل الوسائل، عادت في نفس المقال لتبين أن الإصرار الشعبي والمعلمين على مواصلة التعليم رغم التضييق، لم يزد السلطات الا تشددا فبدلا من التراجع عن سياسة القمع، اختاروا اصدار قانون عقابي صارم يضيق الخناق أكثر على كل من يتمسك بتعليم القران و الدين: "**و لما رأو تصميم الامة على تعلم قرانها و دينها و لغة دينها و استبسال كثير من المعلمين في سبيل القيام بواجبهم نحو الدين و القران و لغة الدين و القران، و استمرارهم على التعليم رغم التهديد و الوعيد ورغم الزجر و التغريم، لما رأو هذا كله سعوا سعيهم و بذلوا جهدهم حتى استصدروا هذا القانون: قانون العقاب الرهيب**"[1]ففي هذا القول تواصل جريدة البصائر توثيقها لممارسات القمع التي استهدفت التعليم العربي الإسلامي لكن هذه المرة تبرز جانب المقاومة الشعبية، فحين رأت السلطة الاستعمارية أن أبناء الأمة لم يتراجعوا عن تعليم دينهم بل أصروا على تعليم القران و اللغة العربية و استمر المعلمون في أداء رسالتهم رغم كل أنواع التهديد و الغرامات سارعت السلطات الى التصعيد بإصدار قانون عقابي جديد وصف بأنه "**رهيب**"؛ هذا القانون جاء كرد فعل على الصمود الشعبي، لا لشيء الا لأن الناس أصروا على تعليم دينهم بلغته الأصلية، وهو ما يكشف حجم العداء الذي كان يوجه لكل ما يمت للهوية الإسلامية بصلة.

في موضع اخر من جريدة البصائر نجد تأكيدا على استمرار معاناة التعليم العربي الإسلامي، حيث عادت الصحيفة لتبرز حال المعلمين الذين دب فيهم اليأس والخوف، أمام

[1] **البصائر**، ع107، 8 أفريل 1938 ص1.

تصاعد التضييق والرفض المتكرر للرخص، رغم احتجاج الأمة وألمها المتزايد، وجاء في هذا السياق القول التالي: "...**كثيرا من المعلمين من يسكنهم اليأس أو الخوف. اقتصرنا على هذا القليل مما نعلم، لأنه مما رفضت فيه الرخص هذه الأيام والامة كلها تضج بالألم والشكوى مما يلاقيه تعليم القران والإسلام ولغة القران والإسلام من الضغط** والاضطهاد"[1]. ففي هذا القول تعبر جريدة البصائر عن الجو الخانق الذي خيم على التعليم الديني واللغوي، خاصة بعد أن أصبح طلب الرخص لفتح المدارس يواجه بالرفض المتكرر، هذا الرفض المتعمد ولد حالة من الإحباط واليأس لدى الكثير من المعلمين حتى ان الخوف صار يسكنهم ويقيد أدائهم كما أن الجريدة تشير الى أن هذا الوضع لم يكن خفيا، بل كان واضحا ومؤلما ، حتى أن الأمة بأكملها أصبحت تشتكي وتئن مما يلاقيه تعليم القران والإسلام من ضغوط واضطهاد ممنهج، لا لذنب الا أنه يحمل هوية الأمة ويحيي لغتها ودينها.

[1] **البصائر**، ع119، 24 جوان 1938، ص 1.

المبحث الثالث: قضايا المرأة

1.قضية تعليم المرأة

يعد "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" من أوائل الداعين الى تعليم المرأة، وقد أولى هذه القضية اهتماما كبيرا، فدعا الى ضرورة تمكين المرأة الجزائرية من حقها في التعليم، ليس فقط باعتباره حقا إنسانيا، بل أيضا لأنه نابع من تعاليم الدين الإسلامي الذي كرم المرأة وأعطاها مكانة متميزة. وقد نظر "**الشيخ بن باديس**" الى تعليم المرأة نظرة شمولية، أذ لم يقتصر في دعوته على المرأة الجزائرية وحدها، بل وسعها لتشمل المرأة المسلمة بوجه عام، ايمانا منه بأن نهضة الأمة لا تكتمل الا بتثقيف المرأة وتأهيلها للقيام بدورها الأساسي في الاسرة والمجتمع.[1]

في ذلك الوقت كانت المرأة اما محرومة من التعليم تماما فلا تعرف القراءة والكتابة أو تحصل على تعليم أجنبي سطحي يقلل من انتمائها لهويتها العربية الإسلامية ودينها الإسلامي حتى تصبح منكرة لأصلها وقوميتها، وهذا ما رفضه شيوخ الإصلاح، خاصة "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" الذي دافع بقوة عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية. وكان يرى أنه من الأفضل إبقاء المرأة بسيطة تلد ابناء يعرفون هويتهم ويفتخرون بأمتهم، بدلا من تعليم يجعلها تنكر أصلها كما حدث مع بعض الذين أنكروا الشخصية الجزائرية في التاريخ[2]، لذلك سعى الشيخ عبد الحميد بن باديس الى مواجهة هذا الخطر من خلال جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي ركزت على توفير تعليم مجاني للفتيات الجزائريات بهدف تشجيعهن على الانضمام الى مدارسها[3].

---

[1] سومية بوسعيد، **مرجع سابق**، ص245.

[2] رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2003، ص176.

[3] **نفسه**، ص-ص178-179.

أعتبر "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" أن تعليم الفتيات مسؤولية هامة، ورأى أن الإهمال فيه يعتبر ذنبا كبيرا، واستند في ذلك الى الآيات القرانية والأحاديث النبوية وأشار الى الكثير من الكاتبات في التاريخ الإسلامي كدليل قوي على شرعية تعليم النساء، كما كان يرى أنه يجب عدم اختلاط النساء بالرجال في بيئة التعليم لذلك اما تكون النساء في أماكن منفصلة عن الرجال أو تخصيص أيام معينة لهن للدراسة بشكل منفصل حسب الحاجة، كما أن المناهج الدراسية كانت تكيف وفقا للظروف والاحتياجات[1].

في غضون أشهر قليلة من افتتاح الجمعية بلغ عدد البنات المنتسبات لها نحو 80 فتاة وهذا الاقبال الكبير يعكس استعداد الجزائر لتجاوز العادات التي تمنع الفتاة من الحصول على المعرفة والثقافة العلمية والدينية الصحيحة[2].

قد كان التعليم في المدارس الباديسية مختلفا عن أساليب التعليم المعاصرة في الجزائر، حيث دمج بين التعليم الإسلامي والمبادئ الوطنية وعلوم العصر، وكان يحرص أن يكون التعليم في إطار الالتزام الديني والقومي والأخلاقي.

على الرغم من ذلك لم يغفل عن تعليم اللغة الفرنسية، حيث تم تعيين معلمات فرنسيات لهذا الغرض، وتشير بعض الكتابات الى أن المعلمات لم يكن ملزمات بارتداء الحجاب سواء كن معلمات للغة الفرنسية أو العربية أو باقي المواد الدراسية[3].

---

[1] فتيحة بن حميدة، **تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية- عند اشيخ بن باديس نموذجا-**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج9، ع3، جامعة الجزائر2، ديسمبر2018، ص-ص18-22.

[2] رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث...،مرجع سابق**، ص-ص178-179.

[3] فتيحة حميدة، **مرجع سابق**، ص 23.

2.قضية عمل المرأة

رغم أن "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**" كان من أبرز الداعين الى تعليم المرأة وشجعها على تعلم جميع العلوم والمهن وخصوصا مجالات الطب والتمريض، الا انه كان حريصا في الوقت نفسه على أن تبقى المرأة في بيتها، ولم يؤيد فكرة خروجها لتولي المناصب السياسية أو القضائية، ويعزى هذا الموقف الى الظروف الخاصة التي كانت تعيشها الجزائر في ظل الاستعمار، حيث كان يخشى الشيخ عبد الحميد بن باديس من أن يؤدي الانفتاح المفرط للمرأة على الخارج الى ذوبان هويتها وانصهارها في ثقافة ليست من أصلها.

هذا الخوف كان ينبع من حرصه على حماية الأسرة الجزائرية من التفكك والحفاظ على تماسك المجتمع، اذ كان يرى أن انهيار الأسرة هو بداية لتفكك أوسع في المجتمع كله.[1]

3.قضية سترة وحجاب المرأة

عرفت وضعية المرأة الجزائرية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين تحولات عميقة، فرضتها الضغوط الاستعمارية والتغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري، ففي هذه المرحلة شكلت المرأة محورا أساسيا في السياسة الثقافية الاستعمارية التي سعت الى افراغ الهوية الوطنية من محتواها من خلال استهداف المرأة بوصفها الحاضنة الأولى للقيم والتقاليد، وقد برز ذلك جليا في المحاولات الفرنسية المتكررة لفرض السفور ونشر التغريب الثقافي بحجة تحرير المرأة وتحديث المجتمع[2].

غير أن هذه المحاولات قوبلت برفض واسع من الجزائريين، الذين تمسكوا بالحجاب باعتباره رمزا للهوية الدينية والانتماء الحضاري، وليس مجرد لباس تقليدي، وقد ساهمت

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، ج1، دار مداد يونيفار سيتي لرانس، 2009، ص62.

[2] محمد مرغيت، **إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية 1931-1939**، مجلة الحقيقة، ع34، جامعة أدرار، دس، ص-ص20-21.

النخب الإصلاحية في تعزيز هذا الموقف من خلال تأكيد أن تعليم المرأة وتطوير وضعها لا يعني التخلي عن ثوابتها بل يمكن تحقيق التوازن بين التقدم والالتزام الأخلاقي[1]، وظل الحجاب لباسا يوميا يعكس التشبث بالثوابت الدينية والوطنية وهو ما أكدته حتى بعض الشهادات الفرنسية آنذاك، التي أشارت الى صلابة المرأة الجزائرية في الدفاع عن حجابها رغم كل المغريات والضغوط المفروضة عليها.[2]

كما أن قضية وجود بعض السافرات في المجتمع الجزائري يمكن ارجاعه الى جملة من العوامل من بينها:

- تأثير حركة التجديد في مصر وبلاد الشرق، التي قامت على دعوى تحرير المرأة
- والاخذ بيدها، لكي تكون أكثر حرية وسفور [3].

- **التأثير التركي**

ان انتصار اللائكية ومبدأ المساواة بي الرجال والنساء في الجمهورية التركية الحديثة وقد أدهش الشبيبة الجزائرية المسلمة، حيث بدا الوضع المدني الجديد للمرأة التركية، في نظر الفتيان الجزائريين بمثابة تحقيق لمثلهم الشخصي.

---

[1] محمد مرغيت، **مرجع سابق**، ص-ص22-23.

[2] مراد قبال، **قضايا المرأة الجزائرية من خلال صحيفة الشهاب(1925-1939)**، مجلة دراسات تاريخية، مج9، ع1، جامعة خميس مليانة الجزائر، سبتمبر2021، ص222.

[3] أحمد بلعجال، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري**، ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص125.

- **التأثير المصري**

نشأت الحركة النسوية المطلبية في مصر مع مطلع القرن العشرين، مدفوعة بأفكار قاسم أمين التي طرحها في كتابيه "**تحرير المرأة**" و "**المرأة الجديدة**" حيث لاقت دعواته لتحرير المرأة صدى واسعا في الأوساط الأدبية[1].

- نشاط دعاة التغريب والفرنسة، الذين أرادو أن يجعلوا كل شرقي في الجزائر غربي (الهوى) واللسان، وكان مدخلهم في ذلك المرأة المسلمة، وذلك بتعليمها تعليما فرنسيا[2].

4.موقف الصحف الأهلية من قضايا المرأة

في اطار تناول الصحف الأهلية لقضية المرأة الجزائرية، سلطت الضوء على واقع التهميش و الغزلة المفروض على المرأة، خاصة في ظل الجهل و غياب الوعي، وجاء في احدى المقالات هذا التعبير الصريح عن حالها: "**بلغ من خفوت صوت المرأة و عزلنا لها عن الحياة العامة أن أصبحت مع الجهل الذي ترتع في جبوته لا تشعر بشيء يقال حولها و لا تعتز الا اذا اختزنت جدران البيت بها**"[3] فالكاتب هنا يصور حال المرأة الجزائرية في ظل التقاليد الصارمة و الجهل المنتشر، حيث أصبحت معزولة تماما عن الحياة العامة ليس فقط فعليا بل حتى فكريا، فالجهل الذي نمت فيه جعلها لا تعي ما يقال عنها أو يخطط بشأنها و لا تشعر بقيمتها الا في حدود جدران البيت، و كأن وجودها لا يعترف به الا حين تكون حبيسة المكان، وهذا القول يشير بوضوح الى أن عزل المرأة لم يكن مجرد وضع اجتماعي، بل صار حالة داخلية شعورية ترسخت بفعل التجهيل و الاقصاء.

---

[1] مراد قبال، **مرجع سابق**، ص223.

[2] أحمد بلعجال، **مرجع سابق**، ص125.

[3] **الشهاب**،ج3، مج12، جوان 1936، ص 166.

في نقدها للواقع المؤلم الذي تعيشه المرأة الجزائرية، نبهت جريدة البصائر الى مال الجهل الذي كانت تغرق فيه البنات، محذرة من نتائجه الخطيرة على الدين و العفاف، و قد جاء في احدى مقلاتها هذا القول المختصر المعبر تحت عنوان "**اهمال البنات**"[1] : "...**بناتنا الجاهلات اللاتي صار كثيرا منهن خادمات عند من لا يحترم دينهن و لا يصون عفافهن**"[2] ففي هذه العبارة القوية تعبر جريدة البصائر عن قلقها العميق إزاء الجهل الذي كانت تعاني منه الفتيات الجزائريات، حيث يشير النص الى أن كثيرا منهن انتهى بهن الحال خادمات في بيوت لا تراعي دينهن و لا تصون كرامتهن، هذه الصورة الموجعة لا تنتقد الجهل في ذاته فقط بل تبين عواقبه الاجتماعية و الأخلاقية، فالجهل حسب هذا القول لا يفقد الفتاة فرص التعليم فقط بل يعرضها أيضا للاستغلال و الامتهان في بيئات تهدد قيمها الدينية و الأخلاقية.

مع اتساع حركة تأسيس المدارس الحرة، طرحت تساؤلات ملحة حول الفئة التي ستنتفع بها، فبرز جدل واضح بين من يرى اشراك البنين و البنات معا ومن يفضل قصر التعليم على الذكور دون الاناث كما ورد في هذا القول: "**ولما أخذت حركة تأسيس تلك المدارس في الانتشار ظهرت مشكلة من يعمرها من النشء، فقال فريق نعمرها بالبنين و البنات و قال اخرون نعمرها بالبنين دون البنات، ولا يكاد مجلس من مجالس أركان الإصلاح التي يذكر فيها التعليم من الحديث في هذه النقطة نقطة ادخال البنات المكاتب** "[3].

---

[2] **أنظر: الملحق 09.**

[3] **البصائر**،ع 111، 29 أفريل 1938، ص3

[3] **الشهاب**، ج6، مج 12، سبتمبر 1936،ص254.

فيبين الكاتب أن هذا الجدل لم يكن عابرا، بل حاضرا في كل مجلس من مجالس الإصلاح وكأن ادخال البنات الى ميدان التعليم كان اختبارا حقيقيا لتوجهات المجتمع الإصلاحية ودرجة استعداده لتجاوز النظرة التقليدية لدور المرأة .

الفصل الثالث: الصحف الأهلية ودورها في الدفاع عن القضايا الدينية للمسلمين الجزائريين (1919-1939م)

المبحث الأول: الطرقية (الطرق الصوفية)

1.تعريف الطرق الصوفية

الطريقة : في اللغة تطلق على السيرة، والمذهب، والحال.

تعرف الصوفية بأنها: " السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات" غير أن هذا التعريف محل نظر خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تطور الطرق الصوفية في الجزائر، فضلا عن كون هذه الطرق تشبه في تنظيمها جملة من المراسيم التي تتبعها جماعات صوفية معينة [1].

إضافة الى ذلك عرفت أيضا أنها ارتباط المريد بالشيخ سواء كان على قيد الحياة أو ميتا، ويتم هذا الارتباط عبر ورد من الأذكار يؤديه المريد بإذن الشيخ صباحا ومساء، ويظل ملتزما به بناء على عقد يسمى "**العهد**"، حيث يتعهد الشيخ في هذا العهد بأن يخفف عن المريد كل شدة وينقذه من كل محنة متى ناداه مستغيثا، ويشفع له يوم القيامة لدخول الجنة، ومن جانبه يتلزم المريد بأداء الورد بانتظام طوال حياته، والتمسك بالطريقة وعدم استبدالها بأي طريقة أخرى[2].

إذا يمكننا تعريفها على أنها: "**مجموعة الشعائر والممارسات والأذكار التي تميز كل طريقة عن الأخرى في الأزمنة أو الاعداد، ولهذا يردد اتباع كل طريقة ذكرا خاصا بهم مع طقوس مميزة**"[3].

---

[1] عبد الله بن دجين السهلي، **الطرق الصوفي نشأتها وعقائدها واثارها**، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص5.

[2] أبو بكر جابر الجزائري، **الى التصوف يا عباد الله**، دار البصيرة، الإسكندرية، 1990، ص-ص 23-24.

[3] صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939 –دراسة مقارنة-**، ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012، ص62.

أما بالنسبة للتصوف كمفهوم فقد كثرت تعريفات الصوفية له، حيث اجمع بعض الباحثين على أنه لا يوجد تعريف جامع للتصوف، حيث يرون أنه لا يمكن حصر التصوف في تعريف واحد بسب اختلافه عبر العصور التاريخية و ظروف تطوره، و الأرجح حسب عبد الله بن دحين السهلي، أن كلمة "**تصوف**" مشتقة من لبس الصوف الذي كان علامتهم المميزة[1]، نقصد ب"**الصوفي**": ذلك الانسان الذي يتجاوز كل الصفات السيئة، و يملأ قلبه و أفعاله بالأخلاق الحميدة، ليصل الى درجة عالية من الطهارة الروحية؛ و بفضل هذا الصفاء يحظى بمحبة الله و رعايته، فتكون حركاته و سكناته تحت حفظه و حمايته الدائمة حسب اعتقادهم ، و ليس ذلك فحسب بل يوفق الصوفي لأداء عباداته بخشوع و اخلاص، و يمنح بصيرة تمكنه من الاطلاع على اسرار لا تدرك الا بالقرب الروحي، كما يكرمه الله بأنوار خاصة تنير دربه، فتجعله يعيش في نور مستمر يعزز صلته بالخالق و يقوده نحو الكمال الروحي[2].

2.أهم الطرق الصوفية في الجزائر :

انتشرت الطرق الصوفية في الجزائر وتنوعت حتى وصل عددها تقريبا الى ثلاثة وعشرين (23) طريقة صوفية، كما وصل عدد المريدين فيها بالمئات، وعشرات الشيوخ، والاف المقدمين ومئات الزوايا ويحظى مشايخها بنفوذ ومكانة كبيرة بين الناس[3].

من بين أهم هذه الطرق نجد:

---

[1] عبد الله بن دحين السهلي، **مرجع سابق**، ص-ص 9-10.

[2] كمال بوغديري، **الطرق الصوفية في الجزائر: الطريقة التيجانية نموذجا دراسة أنثروبولوجيا بمنطقة بسكرة**، دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، 2014-2015، ص154.

[3] عبد القادر جيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص257.

- **الطريقة الرحمانية :**

تنسب هذه الطريقة الى العالم الجزائري "**الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشوطي الادريسي الحنفي الأزهري**"، الذي جاء بها من المشرق بعد أن أنهى دراسته هناك، وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وانتشرت بشكل واسع[1].

أطلق على هذه الطريقة أسم "**الجامعة الرحمانية**" لأنها جمعت بين مختلف خصائص الطرق الصوفية المعروفة، وقد استحوذت على نحو خمسين بالمئة من عدد الزوايا في الجزائر، ووفقا للمستشرق (رين) بلغ عدد زواياها 177 زاوية، فيما بلغ عدد أتباعها 156214 مريدا، وقد انتشرت هذه الطريقة بشكل خاص في شرق الجزائر ووسطها وجنوبها، وامتد تأثيرها حتى تونس، ومن أبرز زواياها: **(زاوية صدوق، لرج، بن عزوز، طولقة، أولاد جلال، جنقة سيدي ناجي، قسنطينة)**[2]

كان لهذه الطريقة دور ريادي في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي بفضل شيوخها واتباعها الذين أعلنوا الجهاد المقدس في وجه الغزاة، خاصة في منطقة قسنطينة، ومن أعالي جبال جرجرة وقمم الأوراس الشامخة، وقد ضربوا للأجيال أروع الأمثلة في الدفاع عن الوطن، ولقنوا الأعداء أعظم الدروس في التضحية والفداء[3].

- **الطريقة القادرية:**

تعتبر من أقدم الطرق الصوفية السنية التي تأسست وظهرت في العالم الإسلامي، حيث تنسب الى "**أبو صالح سيدي عبد القادر الجيلالي**".

---

[1] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البرق، لبنان، 2002، ص155.

[2] عامر أقحيز، **انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج1، ع3، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، جوان 2012، ص7.

[3] صلاح مؤيد العقبي، **مرجع سابق**، ص155.

بدأ انتشار اتباع هذه الطريقة في مصر وبلاد الشام والعراق وامتد الى شرق افريقيا، حيث جذبت الكثير من الناس الى تعاليمها الروحية، ولم تظل الطريقة القادرية محصورة فقط في بلاد المشرق وبالأخص بغداد، بل توسعت بسرعة كبيرة لتنتشر في مناطق عديدة من العالم الإسلامي، مما جعلها واحدة من أكثر الطرق الصوفية تأثيرا وانتشارا، وقد وصلت هذه الطريقة الى الجزائر حيث استقبلها الناس وتبنوها مما أضاف بعدا جديدا للتصوف في المنطقة[1].

دخلت الطريقة القادرية الى الجزائر بفضل "**الشيخ سيدي أبي مدين شعيب**"، المدفون في تلمسان والمتوفي سنة 594هـ، الذي تعلم التصوف على يد شيخها وأخذ عنه هذه الطريقة، "**ألبس الخرقة**" كما هو معتاد بين المتصوفة، وذلك بعد عودته من أداء فريضة الحج في البقاع المقدسة،

كما كان لوصول "**إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني**" من المشرق الى المغرب الأقصى، ثم انتقاله الى الجزائر واستقراره في الأوراس أثرا كبير في نشر هذه الطريقة، حيث أسس الزاوية القادرية في بلدية "**منعة**"، هذه العوامل والأحداث ساعدت بشكل ملحوظ في ترسيخ مكانة الطريقة القادرية بالجزائر شرقها وغربها وجعلتها من الطرق الصوفية البارزة التي تجمع بين العراقة والتأثير الروحي فيها[2].

قد كان للطريقة القادرية أربعة فروع في الجزائر، وكانت منتشرة على مستوى القطر الجزائري ولها قرابة 33 زاوية[3].

---

[1] عامر أقحيز، **مرجع سابق**، ص6.

[2] صلاح مؤيد العقبي، **مرجع سابق**، 154

[3] كمال بوغديري، **مرجع سابق**، ص246.

- **الطريقة التيجانية:**

تنسب الطريقة التيجانية الى مؤسسها "**الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد التيجاني**"، والذي يعرف بانتمائه الى قبيلة بن توجني، وهي القبيلة التي استقرت منذ القدم في منطقة عين ماضي، ومن هذه القبيلة تنحدر والدته، السيدة "**عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن سنوسي التيجاني**"، ما يعكس جذوره العائلية العريقة المرتبطة بهذه البلدة وبهذا النسب الصوفي المعروف[1].

نشأ الشيخ "**أحمد التيجاني**" في مسقط رأسه وسط عائلة عرفت بتشبعها بالعلم والدين حفظ القران الكريم في سن السابعة، ثم بدأ دراسة علوم الحديث على يد العالم "**محمد بن حمو التيجاني**" الذي توفي سنة 1749م، أما علوم الشريعة الأخرى فتلقاها على يد الشيخ "**مبروك بن بوعافية التيجاني**" وكذلك الشيخ "**عيسى أبو عكتز الماضوي التيجاني**".

بفضل هذا التكوين العلمي المتين أصبح كما يقال مؤهلا بخصائص القاضي والمفتي وفق أحكام المذهب المالكي[2].

انتشرت الطريقة التيجانية في شمال افريقيا وغربها، وتعود أصولها الفكرية والروحية الى المنابع التقليدية للصوفية، فقد درس مؤسسها الشيخ أحمد التيجاني كتاب "**الحكم لابن عطاء**"، كما اطلع بعض شيوخ الطريقة مثل "**أحمد سيكرج**" على مؤلفات كبرى في التصوف "**كالفتوحات المكية** " لابن عربي، و "**الانسان الكامل**" للجيلي، وهذا ما يعكس عمق تأثر التيجانية بالتراث الصوفي الكلاسيكي.[3]

ومن أهم مبادئ هذه الطريقة نجد ما يلي:

---

[1] عامر أقحيز، **مرجع سابق**، ص6.

[2] كمال بوغديري، **مرجع سابق**، ص252.

[3] عبد الله بن دجين السهلي، **مرجع سابق**، ص96.

- ✓ أن يكون المريد صادقا واضحا مع اخوانه في الطريقة يناقشهم ويجالسهم.
- ✓ أن يعيل مرضى المسلمين من أصحاب الطريقة وغيرهم.
- ✓ الصبر على البلاء، كفيلا بجميع المسلمين، ويساعد الضعفاء.
- ✓ تجنب كل من يبغض الشيخ ولا يجالسه، ويحب من أحب الشيخ.
- ✓ الاعتقاد والتسليم بكل ما ورد عن الشيخ أحمد التيجاني.
- ✓ عدم التعدي في إعطاء الورد للمريد من غير اذن صحيح.[1]

أما بالنسبة لأهم عقائدهم نجد "**الشرك الأكبر**" في شيوخهم، حيث يحجون الى فاس أين يتواجد قبر شيخهم قبل أن يتوجهوا الى مكة للحج، الشرك في توحيد الربوبية، القول بوحدة الوجود، واستمرار النبوة والوحي لشيوخهم، فزعموا أن كتبهم من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقولون بالحقيقة المحمدية والنور المحمدي، وأن صلاة الفاتح أفضل من القران الكريم، وباقي عقائدهم مثل بقية الطرق الصوفية الأخرى، ويكثر فيهم السحرة، إضافة الى ذلك كان لهم تعاون واسع مع الاستعمار الفرنسي.[2]

- **الطريقة العلوية**

تأسست على يد "**أحمد بن علي**" في مدينة مستغانم سنة 1914 م، عقب انشقاق داخل الطريقة الدرقاوية. تميزت العلوية بالشعائر الصوفية ونظامها الهيكلي المنظم، وكانت مركزا هاما لتحفيظ القران الكريم ونشر مبادئ الدين الإسلامي، كما لعبت دورا بارزا في الدفاع عن قضايا التصوف والهوية العربية والإسلامية في الجزائر، وهي بمثابة الزاوية الأم لكل الزوايا العلوية في الجزائر وخارجها، وملتقى لشيوخها ،واتباعها، ومريديها.[3]

---

[1] كمال بوغديري، **مرجع سابق**، ص260.

[2] عبد الله بن دجين السهلي، **مرجع سابق**، ص-ص 96-97.

[3] عامر أقحيز، **مرجع سابق**، ص-ص 7-8.

تعتبر الطريقة العلوية أحدث الطرق الصوفية من حيث العهد والتأسيس، وأكثرها دقة وتنظيما، فمنذ نشأتها اعتمدت على أحدث أنواع الاتصال العصرية وأفضل الأساليب النظامية لنشر العلم وهداية الناس والدعوة الى الإسلام.

شملت جهودها اصدار مجموعة من الجرائد و طباعة الكتب و تنظيم المؤتمرات العلمية (ليست مثل عصرنا الحالي) بالإضافة الى انشاء النوادي و الجمعيات التي تعمل على الدفاع عن الإسلام و الدعوة اليه داخل الوطن و خارجه،[1]والزاوية العلوية معروفة بكثرة فروعها داخل الجزائر و خارجها، أما بالنسبة للمغرب تختلف عن الجزائر اذ نجدها تنتشر بحوالي عشرين زاوية في منطقة الريف لوحدها، إضافة الى انتشارها الرمزي في بعض الدول الغربية، تمارس هذه الزوايا نشاطا واسعا في نشر الإسلام و الدعوة اليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، و من أهم فروعها في الجزائر (وهران، تلمسان، برج بوعريريج، خنشلة، عنابة، بالإضافة الى قرية الجعافرة في منطقة القبائل).[2]

3.الطرق الصوفية وموالاتها للاستعمار الفرنسي

تعتقد السلطة الاستعمارية انه بتحكمها في الطرق الصوفية تستطيع السيطرة على الجزائر و شعبها بكل سهولة، لذلك رمت بكل اثقالها لتحقيق هذا الهدف خاصة و انها كانت تعلم ان مختلف الزعامات الوطنية كانوا رجال دين متشبعين بالقيم الصوفية، "**فالأمير عبد القادر**"[3](1808-1883) كان ينتمي الى الطريقة القادرية، و"**لالة فاطمة**

---

[1] عبد الله بن دجين السهلي، **مرجع سابق**، ص263.

[2] عامر أقحيز، **مرجع سابق**، ص8.

[3] الأمير عبد القادر: شخصية جزائرية بارزة جمعت بين العلم والجهاد والسياسة، ولد في مطلع القرن التاسع عشر لعائلة دينية مرموقة وتلقى تربية علمية ودينية صوفية برز كقائد مقاومة ضد الاحتلال الفرنسي وأسس دولة حديثة بمنظومة حكم وإدارة كما عرف بأخلاقه العالية واحترام لمبادئ الإسلام حتى في الحرب، أنظر: مصطفى بن التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح: يحيى بو عزيز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1955، جميع صفحات الكتاب.

نسومر"[1](1830-1863) كانت ابنة مقدم في الطريقة الرحمانية، أما "**الشيخ الحداد**"[2]الزعيم الروحي للثورة 1871 كان رئيس للطريقة الرحمانية، و مع العلم أن الاستعمار تمكن في النهاية من قمعهم عسكريا الا أنه أدرك أن السيطرة الحقيقية على الشعب تمر عبر استمالة هذه الطرق الصوفية اليه، لما لها من تأثير واسع على المجتمع.[3]

بحلول أواخر القرن التاسع عشر تحولت بعض الطرق الصوفية الى أدوات وظفتها السلطة الاستعمارية ضمن استراتيجياتها للهيمنة الثقافية والدينية، مستغلة حضورها الواسع ونفوذها الروحي داخل المجتمع الجزائري.

لقد أسهمت ممارسات هذه الطرق التي اتسم بعضها بالتواطؤ والانحراف عن المبادئ الأصلية للتصوف في اثارة ردود فعل سلبية عند النخب الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية الذين لم يقتصر رفضهم على تلك السلوكيات فحسب، بل امتد الى نقد شامل للدين الإسلامي ضمن إطار ايمانهم العميق بفكرة العلمنة والتغريب [4]

إذا ومن هنا فالاستعمار الفرنسي عرف كيف يستغل انحراف تلك الطرق عن نهجها الجهادي الأصيل واستغلالها كمعول هدم للمجتمع الجزائري من خلال تحويلها الى

---

[1] لالة فاطمة نسومر: واحدة من أبرز رموز المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر ولدت في منطقة القبائل ونشأت في كنف زاوية والدها التابعة للطريقة الرحمانية فجمعت بين التربية والدين والعي السياسي، أنظر: ادريس قرقوة، **لالة فاطمة نسومر: المرأة الصقر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، جميع صفحات الكتاب.

[2] الشيخ الحداد: شخصية دينية جزائرية بارزة كان شيخا للطريقة الرحمانية يتمتع بنفوذ روحي واسع، دعا القبائل للجهاد وبارك انطلاق المقاومة المسلحة من جبال جرجرة، انظر: يحيى بوعزيز، **وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، جميع صفحات الكتاب.

[3] حمادي بن موسى، **موقف الحركة الإصلاحية بالجزائر من الطرقية** والفرق **الإسلامية(1925-1940)**، مجلة الحوار الفكري، مج16، ع1, جامعة أدرار، أوت 2021، ص36.

[4] أحمد الخطيب، **مرجع سابق**، ص61.

أداة لبث الفكر التخريبي ونشر المعتقدات الفاسدة، وهذا ما يزيد من هشاشة المجتمع وقابليته للهيمنة الاستعمارية.[1]

الأمثلة كثيرة عن ذلك ، فنجد شيخ الطريقة التيجانية "**سيدي محمد الكبير**" يقول في خطبة القاها أمام الكولونيل يسكوني في زيارة له: "**ان من الواجب علينا اعانة حبيبة قلوبنا فرنسا ماديا وأدبيا وسياسيا.. ان أجدادي قد أحسنوا صنعا في انضمامهم الى فرنسا وقبل ان تصل الى بلادنا.. ففي عام 1832م كان أحد أجدادي قد أظهر شجاعة نادرة في مقاومة أكبر عدو لفرنسا عبد القادر الجزائري.. وفي عام 1870م حمل سيدي أحمد تشكرات الجزائريين وبرهن على ارتباطه بفرنسا قلبيا، فتزوج من أوريلي بيكار**" وكان هو أول مسلم جزائري تزوج بأجنبية على يد "**الكاردينال لافيجري**"[2]، وفق الطقوس المسيحية.[3]

كما نجد رجلا اخر منهم وهو "**الدواجي عبد القادر**" امام مدرس بمسجد شرشال، يخطب عند الاحتفال بتدشين المسجد سنة 1904م فيقول: "**واعلموا أن هذه الدولة رحمة من الرحمن، تحث على نشر العلوم واصلاح ما فسد، وقمع أهل البهتان . فلا يمكننا أن نتجاسر، فنلقي العداوة في قلوب حكومتنا، بل نبذل جهدنا في الطاعة والشكر لها لمنافعها العظيمة**"[4].

---

[1] عبد القادر زروقة، **مرجع سابق**، ص47.

[2] الكاردينال لافيجري: من أبرز الوعاظ الكاثوليك في أواخر القرن التاسع عشر، أسس في الجزائر جمعية المبشرين الأفارقة، كما قاد حملة ضد تجارة العبيد في افريقيا وسعى الى إعادة الهيبة للكنيسة الكاثوليكية في شمال افريقيا، انظر: Georges Goyau, **Un grand missionnaire le cardinal Lavigerie,** Plon- Nourrit et cie, Paris, 1925,toutes les pages.

[3] عبد القادر زروقة، **ملرجع سابق**، ص47.

[4] **نفسه**، ص48.

4.محاربة الصحف الأهلية للطرق الصوفية الموالية للاستعمار

ان وعي الصحف الأهلية بخطورة دمج الطرق الصوفية ضمن اطار المنظومة الاستعمارية و التي شكلت أساسا هدفا مركزيا بإستراتيجية الاحتلال حيث حاولت الصحف الأهلية الرهان على نقدها لسياسة الاستعمار في هذا المجال و التشهير بخلفياته و مضامينه و أهدافه التوسعية و الأيديولوجية، اذا هذا التوجه ينم عن قابلية المزاحمة الفتاكة و التصدي للمظاهر الدينية المنحرفة التي كانت تكرس الجهل و تعرقل مسيرة الوعي الوطني، و على هذا الأساس حملت أقلامها و رجالاتها على أكتافهم مسؤولية عدم التقصير في قطع أذناب الاستعمار من الطرق الصوفية و الدفاع عن مقوماتهم الوطنية و شخصيتهم التاريخية و الحضارية، ففي سياق نقدها لتعاون الطرق الصوفية مع الاستعمار و ممارساتها البالية قدمت النخب الأهلية التي حظيت بشرف الكتابة في جريدة السنة مقاربة لهذه الظاهرة عبر شن نقد لاذع لها و يظهر ذلك جليا في هذا القول: "...**قامت في بلادنا هذه طائفة من العلماء قليلة تعمل واجبها و تؤدي ما فرض الله عليها بإزاء أمتها و حالتها التعيسة و ما أخذت الأمة تلمس نتائجها و تجني من نفعها و خيرها حتى قام أولياء الشيطان و دعاة الفتنة و الشر يدعونها الى المحافظة على عوائدها القديمة، و سنة ابائها الأولين، و ثاروا في وجوه هؤلاء العلماء المصلحين يصدون الناس عنهم و يردوهم عن اتباع صراط الله** المستقيم **الى ما سموه بالعوائد الدينية**"[1] من خلال هذا القول نلاحظ ازدواجية في الفكر في الكتابة الصحفية لأقلام جريدة السنة ممكنا، اذ تبدو بعض تجلياته واضحة على الأقل خلال فترة ما بين الحربين لكن الثابت ان تأثير هذه الصحف من حيث كونها واحدا من مكونات النضال الوطني قد ظل وازنا و فاعلا و مؤثرا و هذا ما اكسبها بعدا ذاتيا و استقلالية خاصة عن التوجه الاستعماري و الموالين له، و في ذلك لم تتقاعس اقلامها و

[1] **السنة**، ع10، 12 جوان 1933، ص3.

نخبها و لا مرة، فخرجوا يدعون الناس للرجوع الى تعاليم الدين الصافية و الهادية، و محاربة الجهل و الخرافات التي تسربت الى حياة الناس باسم الدين، كما سماهم كتابها بأولياء الشيطان الذين تصدوا لهذه الدعوة بكل قوة.

في سياق مواجهة موجة الادعاءات الباطلة باسم الدين، برز صوت الصحافة الأهلية مجددا ليكشف التلاعب الذي يختبئ تحت غطاء التصوف، فطالما استعمل اسم التصوف لتبرير ممارسات لا علاقة لها بروحه الحقيقية، ولا تمت بصلة للإسلام. ومن هنا جاء الرد صريحا و ناقدا لهذه الممارسة في جريدة الشهاب كمحطة للتشهير بالاستعمار و هذا ما يبرز ان هذه الصحيفة ستكون في قلب الدعوة المقاومة للاستعمار كبديل تاريخي للخروج من نفقه المظلم و يظهر ذلك جليا من خلال هذا القول::**"كفاكم أيها الطرقيون من هذا و دعوا عندكم ادعاء التصوف فقد الزقتم به مخازي كبيرة، يبرا الله منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، لا تتذرعوا الى اذيتنا و اكل لحومنا بأننا ننكر التصوف فنحن لا ننكر الصوفي ولا على الصوفية ما لا ينكر، وانما ننكر عليكم أنتم أعمالكم التي لا توافق التصوف و لا الإسلام معا، لا تظنوا أننا نجهل التصوف أو لا نقدره قدره كلا وبل نحن أعرف به منكم فقد أخذناه من مصدره طاهرا نقيا"**[1].

اذا نستشف من هذا القول و في قراءة عريضة له أنه كان خطاب مباشر و اعلان المواجهة مع الطرقية المنحرفة الموالية للاستعمار لذا ستكون حصيلة هذه المواجهة خلال هذه المرحلة بمثابة المحاكمة الفعلية لجوهر الظاهرة الاستعمارية و أذنابها، و لم يعد الوعي الوطني مبطنا لها بل غدا ناقدا و داعيا الى الغاءها و هذا ما يؤشر على الاندفاع و الحماس الوطنيان اللذان شهدتهما الساحة النضالية الوطنية عبر الأقلام الصحفية الوطنية المطالبة باسترداد السيادة و إعادة بناء دولتهم في إطار مكنونها الحضاري والوطني، وهو

[1] الشهاب، ع86، 3 مارس 1927، ص7.

انتقال لا يمكن بالضرورة ليحصل بمعزل عن هذا السياق، و نتيجة لهذا واصلت الصحف الأهلية طريقها هذا معبرة عن استعدادها التام للدخول في معركة مع الاستعمار و ان كانت متفاوتة في الدرجة و ليس في الطبيعة اذ لم تكتفي بالاعتراض العلني و العفوي من خلال ايمانها بعدالة مشروعهم الإصلاحي .

بعد أن بدأت الصحوة الإصلاحية تنير عقول الناس وتكشف زيف الممارسات التي ارتبطت ببعض الزوايا، شعرت هذه الأخيرة بأنها تفقد سيطرتها ومكانتها خاصة بعدما انفض الناس من حولها وبدأوا يلتفون حول الخطاب الإصلاحي. وهنا نلمس مقاومة واضحة من هذه الأطراف التي لم تكتف بالاعتراض العلني، بل سعت أيضا للتحالف مع سلطات الاستعمار لضرب حركة الإصلاح في العمق: "**وثارت ثائرتها على الإصلاح الطرقي الذي قضى على نفوذها المادي والأدبي ...ليمدها بالوسائل الناجعة للدفاع عن المصلحة المشتركة**"[1].

ومن هنا فهمت الصحافة الاهلية مدى تحالف الطرق الصوفية مع الاستعمار بعد أن شعرت أن نفوذها في تهاوي مستمر بسبب الدعاوي المتكررة للإصلاح في الصحف الأهلية التي حددت توجهاتها و ممارساتها بناء على ضحالة و مصداقية الاستعمار، مما حتم عليها أكثر من مشروع لإلغاء منطقه و عدوانه عبر توسيع دائرة أفكارها و بثها في عمق المجتمع الجزائري تمهيدا لصياغة مشروع وطني إصلاحي يكتسي طابعا منظما لا فوضويا يحمل الاستعمار المسؤولية الكاملة في تشجيع مبادرات الطرق الصوفية أفرادا و جماعات ، ضمن هذا السياق و الموضوع ورد في جريدة البصائر حقيقة الطرقية و تحالفها مع الاستعمار، و يظهر ذلك جليا من خلال هذا القول:"... **و راحت تفكر في مصير زواياها و ما الت اليه**

[1] **البصائر**، ع9،169 جوان 1939، ص2.

من التدهور و الانحطاط و عقدت الاجتماعات تلو الأخرى و قررت الاتصال بالقائد الأعلى لغلاة الاستعمار الذي يرجع أمرها اليه..."[1]

إذا هذه جوانب من المنطلقات التي تحكمت في الخطاب الإعلامي للصحف الاهلية في مجال محاربة الطرقية لكن مع تأرجح الاستعمار تنويع سياساته حتم على تلك الصحف الاهلية الى تجريب أكثر من مشروع لمجابهة السياسة الاستعمارية وهذا تحقيقا لمبدأ الاستمرارية في الدفاع عن الهوية الوطنية بالحس التاريخي المطلوب ومواكبة كل تحول يطرأ على البنية الدينية في النسيج الاجتماعي الجزائري لذلك قررت الصحف الأهلية مجابهة مظاهر الشرك والبدع والخرافات لإكمال مشروعها الإصلاحي في المشروع الإصلاحي.

[1] **البصائر**،ع169، 9 جوان 1939، ص2.

المبحث الثاني: محاربة الشرك والبدع والخرافات

ان مكافحة الشرك وما ينطوي عليه من مظاهر هي جزء لا يتجزأ من تحقيق دعوة التوحيد، وذلك بالنظر الى انتشار هذه المظاهر الشركية في السلوكيات العقدية والتعبدية داخل المجتمع الجزائري، يعود ذلك الى تأثير البدع والخرافات التي ساعد في انتشارها جهل بعض الناس وسذاجتهم .

كما أن البدعة عند علماء الدين تشير الى الابتكارات في المجال الديني التي لم يتم النص عليها في القران الكريم، ولم يوص بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة الأوائل من الخلفاء الراشدين.

تعتبر البدعة كذلك كل ما يبتدع في شكل عبادة أو وسيلة للتقرب الى الله تعالى دون أن يكون ذلك مستندا الى السنة النبوية أو ممارسات السلف الصالح[1].

1.جهود الحركة الإصلاحية لمحاربة الشرك والبدع:

انتشرت مظاهر الشرك والبدع والخرافات في المجتمع الجزائري نتيجة للأفكار التي روجت لها الطرق الصوفية المنحرفة مما دفع العلماء الى الدعوة لإصلاح هذا الواقع، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، فقد قاد حركة التجديد الإسلامي في الجزائر منسجما مع مبادئ المدرسة السلفية الإصلاحية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في العالم الإسلامي، والتي سعت الى تنقية الدين من البدع والخرافات، وإعادته الى أصوله الصافية من القران الكريم والسنة النبوية وعمل السلف الصالح[2].

---

[1] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من1925-1940)**، تر: محمد بحيتان، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص285.

[2] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص74.

رمت الحركة الإصلاحية بكل اثقالها الى تخليص الناس من براثن الشرك، فجندت لذلك كل وسائلها من أقلام الدعوة، و الدروس التي كانت تلقى في المدارس و المساجد و المواعظ التي توجه للناس، لذا منطقيا ان تشهد الحركة الإصلاحية و الدعوية تغيرا عميقا خلافا لما ادعته هذه الطرق ومن ثم فان عملية الإصلاح الديني باختلاف أدواتها و نوعية مجالاتها ستقابل هجوم الاستعمار باستراتيجية تتراوح بين الاندفاع الوجداني المفعم بالشحنة الجهادية تارة و المقاومة الدينية المتمركزة على الذات الداعية الى الإصلاح تارة أخرى، و من ثم كان هدفها هو توضيح مفهوم الشرك و تتبع مظاهره في الحياة الدينية و الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، و قد ظهرت كتابات صحفية و مقالات فكرية للنخب الاصلاحية تعالج هذه القضية و تكشف أضرارها على الدين و على نهضة المجتمع[1]، و بالموازاة مع ذلك خصصت جريدة البصائر كصحيفة أهلية رائدة في أعداها ركنا خاصا لمحاربة مظاهر الشرك عنون ب(رسالة الشرك و مظاهره)،و قد لاقت مقالات هذا الركن تفاعلا كبيرا من القراء، ما دفع جمعية العلماء الى السماح بنشرها في كتاب، لتتبناه لاحقا كمصدر يعكس المرجعية العقدية للحركة الإصلاحية في الجزائر و يمثل دور الريادة في مجال الدعوة و الإصلاح و التفكير في أساليبه و هذا ما ينم على أن فريقها النخبوي أشد اطلاعا و ارتباطا بما يعرفه المشرق من تحولات ثقافية و فكرية في مجال الحركة الإصلاحية، مما يثبت وجود هذا التفاعل و التواصل هو أن جل الحركات الإصلاحية في المشرق دافعت عن الدين بمحاربة مظاهر الشرك و البدع و الخرافات، و على هذا الأساس أصبحت الجريدة تصدر هذا الركن ككتاب لتجعله مرجعية للحركة الإصلاحية.

كما تناول هذا المؤلف مظاهر الممارسات الطرقية التي تمس بعقيدة التوحيد عند مختلف فئات المجتمع الجزائري، وسلط الضوء بشكل خاص على علامات الشرك مثل

[1] محمد محمدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1931-1956)**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص140.

تعليق التمائم، إقامة الزردات[1] والوعدات، زيارة القباب، وبعض العادات والأذكار التي لا أصل لها في السنة النبوية ولا تمت صلة لديننا الحنيف [2].

فقد ركزت الدعوة الإصلاحية في جريدة البصائر على تصحيح العقيدة و الإصلاحية و الدعوة الى التوحيد، و محاربة كل ما يمكن أن يسيء الى هذه القضية المحورية، صحيح أن الاستعمار قد أصر على اختراق القيم الدينية و الأخلاقية للمجتمع الجزائري عبر خلق تحالف مع الطرق الصوفية و أوجد لهذا الغرض أكثر من نظرية لإنجاح مشروعه و اعطاءه صورة اكثر فاعلية تحقيقا للأهداف المسطرة، اذ نجد أن الطرق الصوفية أبحت تعمل على تلويث الدين في الجزائر بقيامها بمظاهر الشرك و الخرافات و البدع بأمر من السلطة الاستعمارية، ان خطورة هذه الظاهرة و مضاعفاتها على الدين و المجتمع جعلت من الصحافة الأهلية تتعاطى معها بمنطق ردة الفعل من خلال الدعوة الى تطهير الدين من هذه الممارسات صيانة للهوية الوطنية المنتمية الى الدين الاسلامي و ضمن هذا المجال ذكرت الصحيفة هذه الممارسات البالية للطرقية فيما يلي: ...**أنهم اذا نهو عنها غضبوا و زموا الناهي لهم بضعف الدين و الالحاد, وقد يؤذونه بأيديهم...انهم لو تركوها فأصيبوا بمصيبة نكسوا على رؤوسهم و قالوا أن وليهم غضب عليهم لتقصيرهم في جانبه**"[3]، و حين كانت الهوية لا تعني الانتماء إلى دين محدد بل أيضا حقل أيديولوجي و حضاري فان الدفاع عنها من خلال تنقية الدين قد حضي بالاهتمام و المكانة اللاقية في و عي الصحف الأهلية و انتاجاتها النظرية و بهذا نفهم أن الدعوات التي تظافرت بأفق الدفع في اتجاه

---

[1] الزردة: طقس جماعي يجمع بين البعد الديني والاحتفالي وتشكل نوعا من المهرجان الشعبي المقدس حيث تنظم حول أضرحة الأولياء وتتميز بذبح الذبائح والأدعية والولائم، أنظر: فريد الصغيري، **اثنوغرافيا الزردة: سطوة المأثور وبسطة المنثورو الفعل الثقافي المنظور**، دار القلم للنشر والتوزيع، تونس، دس، ص41.

[2] علي مراد، **مرجع سابق**، ص-ص 393-399.

[3] **البصائر**،ع25، 26 جوان 1936، ص4.

الإصلاح الديني تغدو معارفة و قادرة على تكوين الانسان الجزائري المسلم المؤهل لكي يندمج بوعي ضمن دينامية النضال الوطني

2.تعليق الصحف الأهلية عن مظاهر الشرك والبدع والخرافات

من أبرز البدع التي انتشرت ف المجتمع الجزائري وحرصت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على القضاء عليها كانت ظاهرة الزردات.

في هذا السياق تناول مبارك الميلي في مقاله المعنون ب "**الشرك ومظاهره**"[1]بعض الممارسات التي تحدث في هذه الزردة حيث جاء فيه ما يلي: "...**أولا يقولون (زردة سيدي فلان) والذين يسمون الزردة طعاما كما في بعض الجهات يقولون (طعام سيدي فلان يكون يوك كذا) فيضيفونها الى وليهم، وثانيا أنهم يفعلونها عند قبره وفي حرمه لا يبغون بقبره مكانا لزردتهم. وثالثا انهم إذا نزل المطر أثرها نسبوه لسر الشيخ صاحب الضريح وقوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه**"[2].

يشير مبارك الميلي في هذا النص الى أن الزردة كما تمارسها العامة تنطوي على مظاهر شركية واضحة، منها نسبة الزردة والطعام الى الولي، وتعظيم قبره وكأنه مكان مقدس، والاعتقاد بقدرته على إنزال المطر أو رفع الضر، بل وحتى ربط المصائب بعدم الوفاء بالنذور له، كل هذه التصرفات تدل على الغلو في الصالحين والتعلق بغير الله في جلب النفع ودفع الضر، وهو ما يناقض التوحيد ويقع في دائرة الشرك.

أشارت جريدة البصائر الى ممارسات شائعة أخرى الى جانب الزردات، مثل التوسل للأموات وطلب العون لقضاء الحاجات والاعتماد عليهم في مختلف مجالات الحياة. ومن أبرز من

---

[1] **أنظر: الملحق 10.**

[2] **البصائر**،ع25، 26 جوان 1936، ص4.

تناول هذا الموضوع أبي يعلى الزواوي[1] في مقاله المعنون ب «**التصوف**" حيث يقول: "**...ان صار تعلق العامة وبعض الخاصة والنساء جميعا بالأولياء وقبورهم أكثر من تعلقهم بالله عز وجل، وكادوا لا يستغيثون، ولا ينادون ولا يطلبون ولا يذكرون ولا يحلفون الا بالأولياء الأموات لا الأحياء**"[2]

فقد صار هؤلاء يعتقدون أن للأولياء قدرة خارقة على تغيير واقعهم وتحقيق مطالبهم؛ فيطلبون منهم العون والشفاعة، بل ان بعضهم ينشغل عن ذكر الله ودعائه ظنا منهم أن الأولياء أقرب الى الاستجابة، ويبرز الزواوي من خلال هذا الكلام خطورة هذه الممارسات التي تضعف الصلة بالله وتكرس الجهل والتبعية كما يحذر من أنها تحول المعتقدات الدينية الى طقوس خرافية تتعارض مع التوحيد الخالص الذي يدعو اليه الإسلام.

من بين الممارسات غير المستحبة أيضا في نظر أعضاء الجمعية طقوس الوداع التي كانت تؤدى في الجنائز.

قد أشار الشيخ محمد أبي الفضل في مقاله المعنون ب "**بعض البدع التي يجب على المسلمين ابطالها**"[3] حيث قال ما يلي:" **ما قولكم فيما يفعله بعض الناس منذ الصباح أمام الجنازة بنشيد البدة و غيرها، و الاجتماع للتعزية بنصب الخيام و قراءة القران فيها أيما مخصوصة و قراءة الصمدية بعدد مخصوص يسمونه "عتاقة" و يزعمون أنها تعتق الميت من النار، و تفريق الخبز على القراء في القبور و أخذ القراء الخبز و النقود أجرا**

---

[1] أبو يعلى الزواوي: هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحيى بن الحاج بن ايت محمد الحاج، أحد أعلام الإصلاح في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وصف بأنه من أوائل من نادوا بالإصلاح الديني والاجتماعي، وكان له دور ريادي في نشر الفكر السلفي المعتدل مع ارتباطه الوثيق بمبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنظر: طاعة سعد، **أضواء على فكر أبي يعلى الزواوي من خلال مقالات جريدة البصائر 1936-1952**، مجلة عصور جديدة، مج22، ع3، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر 2023، ص-ص 344-345.

[2] **البصائر**، العدد 7، 14 فيفري 1936، ص4.

[3] **أنظر: الملحق 11.**

على قراءة القران..."[1] ، يفهم من هذا القول أن الشيخ محمد أبي الفضل ينتقد بشدة بعض العادات التي تمارس عند تشييع الجنائز، و التي لا أصل لها في الدين الإسلامي، بل يراها من البدع، و قد أشار الى بعض مظاهر ذلك مثل قراءة سور معينة بنية افادة الميت، معتبرا أن هذه الأفعال لا تستند الى دليل شرعي، كما يرى بأن هذه الطقوس تفتح الباب للخرافات و تحول الحزن الى استعراض شكلي بدل أن يكون الموقف محطة للتأمل و الدعاء الصادق للميت، و يبين أبو يعلى الزواوي هذا الأمر في مقاله المعنون ب "نحن الإصلاحيون و خصماؤنا" حيث أوضح أن القراءة على الجنازة ليست من سنة السلف الصالح، و ذلك استنادا الى قوله: **"أما القراءة على الجنازة التي كرهها مالك و قال أنها ليست من فعل السلف و مالك مولود أواخر القرن الأول و عاش في الثاني و عاصر علماء المدينة و لحق كثيرا من التابعين فانه لا يبلغ به الكذب و الزور لما وجده معمولا به عند الصحابة و التابعين أنه مكروه و ليس من عملهم "**[2].

يشير هذا القول الى أبو يعلى الزواوي يعارض بشدة عادة قراءة القران على الجنازة، معتبرا أنها ليست من السنن التي سار عليها السلف الصالح وقد استند في رأيه الى أُو الامام مالك الذي أنكر هذه العادة وعدها من البدع المحدثة. كما أوضح الزواوي أن الامام مالك عاش في زمن قريب من عصر الصحابة والتابعين مما يمنحه مصداقية في نقل ما كان عليه السلف من عدم العمل بهذه الممارسة وبالتالي فان القراءة على الجنازة بحسب رأيه تعد بدعة لا أصل لها في الدين، بل تدخل في إطار المكروه وغير المشروع.

[1] **البصائر**، ع16، 24 أفريل 1936، ص6.

[2] **البصائر**، ع5، 31 جانفي 1936، ص8.

المبحث الثالث: الفتاوى الدينية المحاربة للآفات الاجتماعية

تعد الآفات الاجتماعية من أخطر التحديات التي تهدد تماسك المجتمعات و استقرارها، خاصة حينما تتجذر في العادات و التقاليد اليومية و في الجزائر، لم تقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكتوفة الأيدي أمام هذه الظواهر، بل تبنت دورا اصلاحيا نشطا من خلال اصدار فتاوى دينية و توجيهات تربوية تهدف الى تصحيح السلوك و محاربة الانحرافات المنتشرة بين الناس، فكانت تدخلاتها تنطلق من فكر إسلامي يعي الى تطهير المجتمع من البدع و الخرافات و الممارسات التي لا تمت للدين بصلة، مستندة في ذلك الى فهم عميق للشرع و تاريخ الأمة.

1. افة الخمر:

من بين الظواهر السلبية التي انتشرت في الجزائر المستعمرة بين الحربين هي افة الخمر حيث كان لها اثار مدمرة على الفرد و على القيم الدينية في البلد مع العلم أن هاته الافة انتشرت بقوة عند الأوروبيين المستوطنون بالجزائر، و من هنا تطرقت الصحف الأهلية الى هذه القضية من منظور إصلاحي متكئ على النص الديني المحرم للخمر في محاولة للحد من هذه الظاهرة و تأثيراتها السلبية على المجتمع، في اطار مقالاته الإصلاحية التي نشرت في جريدة البصائر، سلط الكاتب إبراهيم الصومعي الضوء على قضية خطيرة تمس المجتمع بأسره و هي ظاهرة تعاطي الخمر في مقاله الذي جاء تحت عنوان "**مقالات إصلاحية**"، داعيا الى ضرورة مكافحة هذه الظاهرة م خلال التوعية الشاملة و الإصلاح الجذري مبرزا المخاطر الاجتماعية و الدينية المرتبطة بتعاطي الخمر و أهمية العودة الى القيم الإسلامية التي تحث على الصلاح و التقوى حيث قال: "**... و اهجر الخمر ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل**"[1]

[1] البصائر، العدد 112، 6 ماي 1938، ص4.

من هذا المنظور والقراءة لكيفية تعاطي الصحف الأهلية مع هذه الافة نفهم ان الإطار الذي جاءت فيه هو إطار نهي عن المنكر خاصة أن في الدين أن كل من يملك عقلا لا أن من يملك عقلا لا يمكن ان يسعى بإرادته نحو ما يفسده، ومن هنا جاءت صيغة الاستفهام الاستنكاري "**كيف يسعى في جنون من عقل**" ليؤكد أن شرب الخمر تصرف يتنافى تماما مع العقل والحكمة فهذا القول يحمل دعوة أخلاقية قوية تحث على التعقل خاصة في مرحلة الشباب التي يجب أن تستثمر في البناء والإصلاح لا في الانحدار والضياع.

في إطار الاهتمام المتزايد بقضايا المجتمع الصحية والاجتماعية، تناول محمد عبد الله التازي في مقاله بعنوان "**الخمر وخطره العظيم**"[1]العواقب الصحية الجسيمة لتعاطي الخمر. وقد أشار في مقاله الى أن شرب الخمر لا يقتصر على التأثير السلبي على العقل فقط، بل يمتد ليؤثر بشكل مباشر على صحة الانسان. فشرب الخمر وفقا للتازي يؤدي الى الإصابة بأمراض متعددة، وغالبا ما تكون هذه الأمراض مميتة أو تصعب معالجتها. من خلال هذا الطرح يبرز التازي أن الخمر لا يمنح الانسان القوي أو الصحة، بل يجلب له الأضرار الجسيمة، حيث قال: "**... ومن عواقب الخمر واثارها السيئة أنها تضر بصحة الانسان ضررا ظاهرا محسوسا فان شاربي الخمر يصابون بالأمراض يموتون بها غالبا قبل الأوان وأقل ما يشفون منها بالمعالجة...فالخمر لا يعطي للإنسان لا قوة، ولا صحة، ولا سرور، ولا حرارة، بل أنه يجلب للناس أضرار جسيمة...**"[2]

يتضح من خلال هذا القول بأن الخمر لا يقتصر ضرره على مجرد تأثير مؤقت، بل يمتد ليشمل تدهور الصحة بشكل واضح وملموس مما يؤدي الى معاناة مستمرة وأمراض

---

[1] **أنظر: الملحق 12**.

[2] **البصائر**، العد 31، 7 أوت 1936، ص-ص 6-7.

خطيرة تفضي الى الوفاة المبكرة. كما يؤكد أن الخمر لا يمنح الانسان أي منافع حقيقية سواء كانت جسدية أو نفسية، بل هو مصدر للأذى والخطر المستمر.

2.افة الزنا

كما أن افة الزنا أخذت اهتماما واسعا في الصحف الأهلية حيث تحدث عنها عبد الكريم الزمراني المراكشي في مقاله " **البغاء ومفاسده**" [1]، حيث قال: "... **الزنا تفسد سر الأبوة...أما الأم الزانية فليس في قدرها القيام بشؤون الطفل مادامت في جحيم الزنا كل ما لديها من الشواغل الصارفة على حب الناس من أصله والاعتناء به إذا وجد... كما للزنا ضرر على الشبان أكثر فهو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشاب الى جميع الرذائل فمنه يتلقى دروس الخمر والمخدرات بجميع ضروبها**"[2].

فيشير الكاتب عبد الكريم الزمراني في هذا القول إلى الأثر العميق الذي تتركه حياة الفساد الأخلاقي خاصة البغاء على بنية الأسرة والمجتمع.

فهو يوضح أن الزنا يفسد العلاقة الطبيعية بين الأب و طفله حيث يفقد الأب الشعور بالأبوة نتيجة الشك في النسب و ضياع الروابط العائلية، كما ان المرأة الزانية بحسب تعبيره لا تكون قادرة على تربية الطفل أو رعايته كما يجب لأنها تظل غارقة في حياة مليئة بالمفاسد و الانشغالات التي تصرفها عن مشاعر الأمومة الصادقة و الاهتمام الفعلي بالطفل كما حذر من تأثير هذا السلوك على الشباب مبينا أن الزنا لا يعد مجرد خطأ أخلاقي بل هو مدخل واسع الى سلوكيات أكثر خطورة كتعاطي الخمر و المخدرات فهو يعتبر الزنا بوابة تنفتح منها أبواب متعددة للرذائل و الانحرافات التي تفسد حياة الشباب و تقودهم الى الانحدار التدريجي في مختلف مجالات الحياة سواء الأخلاقية او الصحية أو الاجتماعية.

---

[1] **أنظر: الملحق 13**.

[2] **البصائر**، العدد21، 29 ماي 1936، ص7.

ويضيف عبد الكريم الزمراني في مقاله المعنون ب "**البغاء ومفاسده**" الى أن الزنا تدفع المتزوجين الى اهمال زوجاتهم بسبب انشغالهم بالزانيات مما يؤدي في النهاية الى انهيار الحياة الزوجية

كما يؤكد أن أبناء ذرية الزاني تورث الفقر وقصر العمر، والهدف من هذا التحذير هو دعوة الأمة الى التفكير الجاد في كيفية الحد من هذه المفاسد التي تؤثر على المجتمع المسلم[1]، وفي مقال اخر لعمر بن عيسى بن إبراهيم والمعنون ب "**البغاء الرسمي وأضرار**" سلط الضوء على المؤامرات التي كانت تحاك ضد الإسلام والدول الإسلامية والجهود التي بذلها الأوروبيون لتفريق المسلمين وابادتهم .

يستعرض الكاتب انتشار ظاهرة البغاء في مصر وبلاد المغرب ويبرز الدور الحيوي الذي قامت به مصر في ايقاظ الأمة الإسلامية، من خلال مطالبتها للحكومة الأوروبية بإلغاء هذه الظاهرة الضارة. وقد تم ذلك عبر تشكيل لجنة مختصة للبحث في هذه الظاهرة وابداء رأيها حيث قدمت مصر في أوت 1936م نسخة من الفصل السادس من مطالبها الى الوزارة وهو فصل يتناول طلب منع البغاء الرسمي وبيع الخمور للمسلمين.

قد استخدم هذا الفصل كدليل واضح على معارضة المسلمين لهذه المفاسد وطالبهم الغائها، مستندين الى تحريم دينهم الإسلامي لهذه الأفعال[2]

[1] **البصائر**، ع22، 5 جوان 1936، ص4.

[2] **البصائر**، ع59، 19 مارس 1937، ص4.

الخاتمة

مما سبق عرضه ومناقشته وتحليله في هذا البحث الموسوم ب "**المسألة الأهلية في الصحافة الأهلية بالجزائر ما بين الحربين**" ، نصل لمجموعة من الاستنتاجات منها:

- انحصرت الصحافة الأهلية في الصحف والمجلات التي أنشأها جزائريون أفرادا أو جمعيات دينية وثقافية من خارج الإدارة الاستعمارية، ، بهدف التعبير عن قضايا الأمة الجزائرية تحكمت في صدورها عوامل جديدة مهدت لتطورها كما لعبت دورا مزدوجا تشهيرا ودفاعا وأحيانا مناقشة ونقدا وبالتالي شكلت نموذجا مرئيا للجزائريين ومنبرا إعلاميا للتأثير وتوجيه الرأي العام دفاعا عن الهوية والثقافة الوطنيتين .
- اعتمدت فرنسا سياسة التجنيس كوسيلة لترسيخ وجودها الاستعماري وأداة لضرب الهوية الوطنية الجزائرية وجوهر مقومتها عن طريق سن جملة من القوانين، وفي المقابل ووفق قانون الدفع على هذا تصدت الصحف الأهلية لهذه السياسات واستشعرت بخطورة هذه الممارسة على الأمة وحرمتها شرعا عبر أقلام كتابها وفتاويهم.
- شهد التعليم العربي الحر في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين العالميتين تحوله الى وسيلة نضالية ضد المشروع الاستعماري الفرنسي؛ حيث اضطلعت جمعية العلماء المسلمين بدور مركزي في بعث التعليم الإسلامي والعربي خارج الأطر الرسمية، من خلال تأسيس مدارس حرة، وقد واجه هذا المسار معارضة شديدة من السلطات الفرنسية التي اعتبرته تهديدا مباشرا لسياسة الادماج، فلجأت الى غلق المدارس ومراقبة الجمعيات الناشطة، في مقابل ذلك ساندت الصحافة الأهلية هذا التوجه مدافعة عن شرعية هذا التعليم ومنتقدة التشريعات المعطلة له.
- لعبت الصحافة الأهلية في الجزائر دورا فاعلا في تناول قضايا المرأة ضمن سياق استعماري ضاغط، حيث ركزت عل أهمية تعليم المرأة باعتباره مدخا أساسيا لتحريرها من الجهل ولمساهمة في نهضة المجتمع، مع التأكيد على ضرورة انسجام هذا التعليم مع القيم الإسلامية، كما تطرقت الى موضوع عمل المرأة مشددة على احترام الضوابط

الشرعية، فيما اعتبر الحجاب رمزا للهوية الثقافية والدينية، ومظهرا من مظاهر مقاومة محاولات الاستعمار لاختراق المجتمع عبر المرأة.

- تبنت الصحافة الأهلية موقفا ناقدا للاستعمار الفرنسي، معارضة سياساته التي استهدفت طمس الهوية الإسلامية والعربية، ورافضة لمشاريع التجنيس، كما وجهت انتقادات حادة لبعض الطرق الصوفية؛ معتبرة إياها مساهمة في نشر الجهل والخرافة، ومتهمة بعض الزوايا بالتواطؤ مع الاستعمار داعية الى العودة الى الإسلام الصحيح.
- قدمت الصحافة الأهلية اسهاما بالغ الأهمية في خدمة القضية الوطنية و الهوية الدينية، فمن جهة عملت على تعزيز الوعي الوطني من خلال فضح سياسات الاستعمار الفرنسي و التنديد بمخططاته الهادفة الى طمس الشخصية الجزائرية، و من جهة ثانية قامت بدور فعال في الدفاع عن الإسلام و اللغة العربية اذ شكلت منبرا للنخب الإصلاحية التي سعت الى الحفاظ على مقومات الأمة، كما ساهمت هذه الصحافة في تعبئة الرأي العام و مقاومة مشاريع التجنيس و الفرنسة، و نشرت الفكر الإصلاحي الذي مهد لاحقا لنشأة الحركات السياسية و الاستقلالية، و بذلك لم تكن مجرد وسيلة اعلام بل كانت أداة من أدوات المقاومة الثقافية و الدينية و صوتا حيا يعكس تطلعات المسلمين الجزائريين.

يمكن القول أن الصحافة الأهلية في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين العالميتين مثلت صوتا حيا و مؤثرا في الساحة الفكرية و السياسية؛ حيث تجاوزت وظيفتها الإخبارية لتتحول الى منبر نضالي خاض معركة الوعي و الهوية في وجه الاستعمار الفرنسي، فقد انشغلت هذه الصحف بقضايا محورية تعبر عن انشغالات المجتمع الجزائري، مثل الدفاع عن اللغة العربية و التصدي لمشاريع التجنيس و الفرنسة، و الدعوة الى اصلاح ديني و اجتماعي، و طرح قضايا المرأة، و التعليم، و الطرق الصوفية، مما يجعلها أداة فعالة في مواجهة الاستعمار فكريا و ثقافيا، من أبرز مواطن نجاح هذه الصحف؛ قدرتها على تعبئة الرأي العام الوطني و توجيهه، و ابراز الهوية

الإسلامية و العربية كعنصر مقاومة و احتضانها لأقلام نخبوية إصلاحية لعبت دورا أساسيا في بلورة خطاب وطني واع، كما أنها نجحت في تمهيد الأرضية الفكرية و السياسية لنشوء الحركات الوطنية الاستقلالية، أما من حيث مواطن الفشل؛ فقد عانت هذه الصحافة من ضعف الإمكانيات المادية، و ضيق هامش الحرية و الرقابة الاستعمارية المشددة، ما حال دون بلوغها تأثيرا جماهيرا واسعا في كل أنحاء البلاد، و على الرغم من هذه التحديات قدمت اسهاما نوعيا في خدمة القضية الوطنية؛ اذ مثلت مدرسة للوعي و مجالا لصياغة خطاب جماعي يعكس تطلعات الجزائريين، و ساهمت بشكل ملموس في رفع مستوى الادراك الشعبي بضرورة مقاومة الاستعمار؛ لا بالسلاح فقط بل أيضا بالقلم و الفكر و الهوية.

في ختام هذا البحث؛ أوصي بضرورة الاهتمام الأكاديمي المتزايد بموضوع المسألة الأهلية في الصحافة الأهلية في الجزائر ما بين الحربين، لما يحمله من أهمية علمية و تاريخية في فهم تطور الوعي الوطني و تشكل الخطاب المقاوم، بالإضافة الى ادراج هذا الموضوع ضمن المقاييس الأساسية في شعبة تاريخ المغرب العربي المعاصر لما له من دور محوري في رسم معالم المرحلة الاستعمارية، كما أوصي المؤسسات الجامعية و المراكز البحثية بالعمل على طبع الصحف الأهلية القديمة أو رقمنتها و توفيرها للطلبة و الباحثين، نظرا للصعوبات التي تعترض سبيل الاطلاع على أعدادها الكاملة، و هو ما من شأنه أن يثري البحث الأكاديمي و يحفز لطلبة على التعمق في هذا المجال.

قائمة الملاحق

الملحق 01: جريدة البصائر[1]

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء المكركبة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ الطيب العقبي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للعائلة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
EHEIRADDINE Mohamed

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المخلصين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله بدأنا وبحمده نوحد ، واننا أعظم الخير في خطتنا ، ونحمد الله في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي اوجدها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد الغرض (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

انا خطتنا التي نحسب عليها فهي تلك الخطة المطهرة والبيئة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا اذهب بالقارئ بعيدا او اجيله بمثل معدوم غير معلوم تفصل اه هذا الكلمة الفيصلة التي حررها لهم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » الغراء فان فيها ما يشفي الغليل ويبرىء العليل حيث يقول :

« وبعد فما يقم عليها القائمون ؟ ايقومون عليها تأسيس جمعية دينية اسلامية لهذيبة الدين فرضا على نهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمة فرضا ومدنيتها وتربيتها للتعريف وتكليفها فاذا كان هذا ما يقومون عليها فقد اساءوا الى فرضا قبل ان يسيئوا الينا وقد دللوا على رجعية فيهم وجمود لا يتماشيان مع المبادىء الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . المفكرون في انشاء جمعيات للعلماء تقوم باهدافها بغاية الحرية والغاء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدائمة القائمة وتعليق صدوركم التي من تتكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت البادي الجمهورية العادلة الشمة جلوسها على الاسم فتاهدوها وهي ما تزال في المهد فاعلموا ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي فرضا كاملا في حين فرضا القيدة ثم لا تجعل يجب فرضا تحت كنفها يدها في يدها فادة لها من الجمال والمهابة ما لكل فادة افتتحها اورجاها مثل ذلك الامم انطمأنم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالرجل الذي وعد نهيئ العلم من الكون في نهضات الامم بعضها بعض عند الاختلاط او التحاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حولكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تطلبه من مطالب فاذكم اذا نظرتم وتأملتم حدتم لهذه الجزائر الغالية تعدها العادلة وانسكبا الذين بفرانسا وارتباطها القوي ببلادها وبعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطبقها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لاعاكم تنظرون ولا تأملون فان الاثرة الدنيئة على الغرض حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناصفتهم السجية الجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جاهلة وان لا تطلع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقى معه . ولصر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم فخالف الشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تحرك الجزائر فتين الجمهورية الفرنسية في زمان تحراك ما فيه حتى الخير ، ومن الشر حتى ان تسأل منها من الحقوق كفاه ما قامت به من الواجبات

أتذكرتم هل الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العلمية في قلبها وبريدة لها تبيعها الكبيرة في نظرها ؟ فبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصف وسيكون لها وسيكون .

حتى يقف السلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من ورائها تيراثها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

لم هاكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسيين من لا يزحزحه عن مبدئه وعيد ولا وعيد ولا

[1] البصائر، العدد1، 27 ديسمبر1935، ص1.

الملحق 02: الشهاب[1]

الشهاب العدد 1

الاشتراكات

الإعلانات

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٢ نوفمبر ١٩٢٥ م

جريدة سياسية لهذيبة اتفاقية ، شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

[1] الشهاب، العدد1، 12 نوفمبر 1925، ص1.

الملحق03: جريدة السنة [1]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

السنة

الجريدة المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بواعثنا — عملنا — خطتنا — غايتنا

[1] السنة، العدد1، 10 أفريل 1933، ص

الملحق04: جريدة المنتقد[1]

المنتقد

[1] المنتقد، العدد 1، 2 جويلية1925، ص1.

الملحق05: جريدة الاقدام[1]

الاقدام

[1] الاقدام، العدد1، 9 سبتمبر 1920، ص1

الملحق06: الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

[1] Recherche - صورة الشيخ عبد الحميد بن باديس، 2025/06/14، 17:21 سا

الملحق07: قضية التجنيس في جريدة البصائر[1]

صفحة ٢

مذهب المالكية

المشكل الاعظم

الجنس والجنسية والتجنس = الحقوق السياسية = والقانونية =
الاسلامية = النظر في = مشروع فيوليت = من ناحيته الدينية فقط

مذهب الشافعية

مذهب الحنابلة

مذهب الحنفية

174

[1] البصائر، العدد 22، 5 جوان 1936، ص2.

الملحق 08: قضية التعليم العربي الحر في جريدة الاقدام[1]

الأقدام

العلم والتعليم

من البديهي ان العلم اساس كل ترقية. وهو الوسيلة الوحيدة لانقاذ الامم من ظلمات الجهل الى نور التقدم والتمدن الحقيقي والدنيوي. والعلم هو عماد الجهاد وسلم الثري والمجد والرقي والقوى والسعادة. واخوان روحية قوتها العلم وجسمية قوتها الحيوان والنبات. ونحن الجزائريون ولحق بهذا حياتنا جسمية كما صرحت بذلك جريدتنا الغراء. ونحن حياتنا قد ستكتسحها الذبول ولم تتعهد بالسقي الحقيقي العلمي الذي يرد لها الحياة المفقودة وليس اخلف في هذا العصور على العامة الجاهلة بل على الخاصة الذين يهمهون العالم كله لاجل بناء بيت لهم ويتمثلون بقول القائل : اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم من بعدنا احدا

امم الاخوانا الفرنساوية البحرية اسست عدة مدارس ابتدائية وثانوية وعليا لتعليم العربي بالفرنساوية في القطر الجزائري ولكن لم تحط في بعضها لغة العربية الاحظا وجيزا ولا يوجد في الوطن سوى ثلاثة مدارس لتعليم الفرنساوية والعربية الفصحى التي وضعت لاستخراج اعضاء لمحاكمكم الشرعية الاسلامية فقط.

انما والله بينما يوجد في الامم الحية آلاف من المدارس الحرة الابتدائية وثانوية وعليا انه لايوجد بين خمسة ملايين انسان مدرسة ابتدائية حرة.

الفتوا نظركم الى جاوتنا تونس فقط فانها وان ضمت بين ظهورها اقل من مليونين ولكن فيها ما يقرب من اثنى عشر مدرسة عليا مابين ابتدائية وثانوية وعليا. فعلى هذه النسبة يلزم ان يكون بالجزائر ثلاثون مدرسة ولكن واحدة الم تحكمنا منها وهي واحدة.

كنا نظن بان المجلس النيابي يوافقنا على تاسيس مدارس ابتدائية فرنساوية للاهالي في المدن والقرى والبوادي وجعل دروس بالعربية الفصحى ولكن خاب املنا حيث ان المجلس المذكور وقف على بناء مدارس لتعليم اولاد المسلمين خصوصا الصغار وهم بالتهم يحتاجون قبل كل شيء الى حاية الكتاب البحتة والمقصود هو استخدام الاهالي عند المعمرين. واما اكتساب المعارف وانه يؤدي لحرية الابتكار ومعرفة قدر النفس وقيمة الحكمة ورفض الظلم والتعدي ومدافعة الانسان عن حقوقه وما اشبه ذلك. وحيث ان الداخل والربط في يد الدولة الفرنساوية وانها الحاكم فيما وقع عليه المجلس النيابي الجزائري فقد الامل الوحيد بانها لاتخيل بمثل هذا الوقف لانه مخالف لكلات كلمات المؤسسة عليهم الدولة الجمهورية الفرنساوية وهم الحرية والمساواة والاخوة. هل يقتضا ان نضرب الامثال بجهلنا وخمودنا وقلة رأينا وقطع حبل مراقاة باصحاب الثروة والغيرة الاخلاص لله ورسوله هل تحكم ان تصغوا وتنطقوا وتبادروا للعمل ابعد قبل ان يعظم الخطب ويفوت محل التدارك. هذا عصر السباق في بحار العلوم والمعارف والصناعات والاقتصاد فالامل كل الامل بالمعارف والاكتساب بالاحتكاك بعد. واعلموا ان حياة الامة بحياة لغتها. فلما ان تعلم اللغة الفرنساوية والعربية لابناء الوطن الاصليين الجزائريين ولما ان تعلم اللغة العربية الفصحى لابناء الفرنساويين المقيمين بالجزائر. وانا نعلم ان الحكومة الفرنساوية تعتني بتاسيس مدارس ابتدائية وثانوية عديدة في الجزائر ولكن لم نسمع بانها تعتني بتاسيس مدارس حرة فرنساوية وعربية على النمط الجديد من نوعات الاهالي. بمعنى المعارف لم يوجد الان سوى المدارس الجزائرية عساكر مدارس حرة فرنساوية واجنبية ولا شك بان الوفود تساعدنا على مطلوبنا القدس لان بيده مايد على الامة وبان البطش العزيز يبقى الله الكمال بسواء الذي يقال .

مسلم القسوم

متى العمل يا مسلمون

آه ثم آه على امة ضاع مجدها وذهب ريحها والنهب حريقها وخل طريقها. ولم تعد اي خلة هي ساحة واي طريف هي بالعضة تلك بالاحمر مصروفة بالاجان تسمع ولا تجي تعيدة ولا تعمل فهمي عن التكرر ولا تمثل بؤمر بالمعروف ولا تصنع تعرف الخير وتدعو منه تعرك التابع فتجتنبه. هل تظن باعمالها هذه تسرد او يرجع لها مجدها السالف.

وهل هذه خصالك اي المسلم والرقي يريك خيرني عن حايا حاله الامة. هلا امتلات لما جاء به خبير العرب والعجم. هلا اظرت نظرة الخبرين لحالتها بين الشعوب والامم. هلا اثر في قلبها وعقلها الواعظين. هلا قوى مزاجها نصح الناصحين.

الى متى هذا الضلال يا مسلمون الى متى هذا الاهمال يا مؤمنون. الى متى يتنون وتهدم الى متى يغمون وتعدم. الى متى تتاخرون في السعي لاخرام نار الجهل. الى متى تتاخرون عن طلب العلا واصلاح ذات الشقاق وذات البين. وجولتنا التحاسد والتباغض عظامنا التكسر والطحان. وهشا الشر والعدوان سيادتنا الشيخة والرئاسة. معارفنا الجهل الحالك نفوسنا حب الضياع والهالك. ابتجارنا السوء والظلم تربتنا القبح والشتم.

• وخبرنا ؛ التقدم حتكل يوم •

• ونحن لهي الساحر لبورد • تخاسرنا عن طلب المعارف والعلوم مخلفنا وتعاونا الى الدنية الكاذبة بعدنا عن ان يتضح لنا متى الهدى او سمعت بان الدنية يتبرأ منا من حكمان مربنا بناء الجهل والردى ؟

هاهي المدارس العربية تتفتح ولاجات هاهم المدرسون في كل مدينة يتادون على من يتعلم هل من مبتغ . هاهي الكتبات والمكاتب العربية رحبة الصدور واسعة للمحال تقول كل يوم هل من مزيد.

هنا من يحاسبني عن التعلم مطلقا وراءه. ومنا من يجتنبه حتكرا ومنا من يحال التعلم لانه عذابا . ومنا يتعلم اللغة العربية والمبتغى بها حفظ الكتاب المقدس وبحرم اللغة العربية ومنا بالحكس . ومنا من اعتقد تعلم لغة اجنبية سوغة او حتكير حتى اذا اترته بتعليم انه اللغة الفرنسية سخريك وربما اجابك بحتكروه واذا تجد بعض

الملحق09: مقال "اهمال البنات"[1]

البصائر

صفحة ٢

الجهوية والاجنبية . والجمعية الخيرية والاخوية التي ما سكتت في النتيجة إلا سنين بعد أركان يقتل ولكن هكذا سبقت حكمة الله في ابن آدم ليعمل لحفته يحسنه ثم يعمل الذنب على الدهر ان كان مؤمنا وعلى الاعتذار ان سكتان مخطئا وذلك الامر من قبل ومن بعد.

ولا أرجع بك ايها القارىء الكريم الى تلك السويعة القصيرة التي اتذكر فيها خطراتي بالاذن بين أيام تلك المدرسة العجيبة التي اذكرك بين جدرانها الجميلة عهد سعيد والتعريض به تتقابلك به من نعم الحرية والمكان الجلالة والسؤدد بالاسلام والجنسانها فانك تطرب حتى تتخيل نفسك انك بين خمائل وادي الغضى او واحدى القلاع بمدينة اشبيليا ايام ازدهارها وقد تطورت في شخصية المعلم بن باديس الباديء ويحتك الاستاذ. يا لها من نفسات ما ارخاها ولا ما يثرجها من طيبن بعض النابغات الدامة الوطنية التي لا غرض لها الا ارضاء روح هاته المؤسسة القدسة لا تفرانه . ويا لها من اذان ما أرقها ولا ما يصاليها من رنين بعض الفاول القتارية الى اسف ذلك العهد قبل إيباس طيبة الباقة فيه . تلك الفاول التي لا تسل لا بيد العصبية والانانية والغرور حلف حجاب القوة الغاشة والمدة الباقية خلفها الله

وهنا أرفع صوتي عاليا الى معشرات المخلصين من حملة هذا العهد الباقي ان كنتم تم مخلصون فاقلا لهم ايها الاخوان غيورا على سامد المجد والاجتهاد وراصلوا السير الى ما تصابتم اليه من المجاد بالاس وذودوا عن مكتسبات شرف يحتكوركم الى خطة الاصلاح وصرفوا جهة خيوركم في صف المخلصين الاحرار. واتقوا الله في انجيكم هذا الاغيرة على تحريد لله تقية ولحكم . شكر والسلام عليكم

الفتاة الجزائرية بارك بجراح الجزائري

نداء

كتب السيد عبد القادر بن سي احمد احمد أحد شبيبة بني البيضاء يدعو الاخوة الى الاستفادة وبدكتورهم بما عليهم لتعميم من حق الدآزرة ولا سيما الزكاة التي هي ركن من الاسلام

ويعلن ان هذا من دعوة جمعية الفقاء التي انشئت من أحرار الباطل والضلال . ولكن الباطل لا يثبت أمام الحق قال الله تعالى : « قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

تكليف أهل الميت بعد موته

تكليف الناس ما لا تطيق في البلاد الاعداد أنواع المأكولات وتدعو الذاهب بعد خروج نعش الميت من بيته بدعة مستقلة وعادة مفسدة ثم يتعذرونها من العادات والاحتفالات الدائرة بين المسلمين وهي دخيلة عليهم وهذا عمل لا ينفع الموتى ولا يثاب عليه الاحياء . قال الله تعالى « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » والمسلم اليوم قد اصابه الضعف والفقر وهذا التكليف فوق وسعه . ثم هذا الاطعام لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ولم يكن من هديه أن يتكلف أهل البيت الطعام للناس بل أمر ان يصنع الناس لهم طعاما يرسلونه اليهم وكان لا يعين البيت ونهى عن النعي وقال هو من عمل الجاهلية وكان يحري اهل البيت ولكن لم يجمع لذلك ونهى عن حلق الراس لا تتوثق من الجمع المعهود وعلى الجملة ورفع الصوت بالنياحة ونوابح ذلك ... من المشروع للبيت وليكه الذي لا صوت معه وحزن القلب وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب الهم انهدنا الى صراطك المستقيم وهدانا بمنك نبيك المكرم

طويل الخلاوي بن علي بالادكيلب

حوزة ورقلة

الاستسقاء بالزردات

حبس المطر على الناس وشحت السماء بالميه فحارت عقول الناس وضاقت بهم الدنيا فرما تامبروا بتشاورون بالمآل ما أردوه تحذون البيراء فيهم من قحط كل القحط من نزول المطر الذي به حياة الارض وازدهارها (ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) وتعم من شر الى بحارة الموى وتتبع مآثر البدعة فما يقنط فتقام جمع الاموال والازقاق ويراسلة بعض السذج من جعلهم الله علات مسخرة لمعرفتهم كل بد آلية يصلان أعلاما عاتة طريت في روايا الخمول وسترت رهبة من الحق القاهر بالدلائل والبراهين ويطر فرد بها على الدائر يرمون ويضربون الدفوف الترقيص الاباطيل" والزردة الذين يرعون لكل دابق ويرقصون لكل بدع فيرجعون ملاى الجانب بالدنايق والجلود بالزيوت وتارة يقاسم بعض المخلصين بنصب الجمعة الدائمة فيزيون كالمر المستقرة :

يبرون بالدهما خفاقا جانبه

ويرجعن من دارين بجر الجنائب

ولماذا كل هذا ؟ — يقولون ربما التضحية لاجل اقامة الزردات وقاتلهم الله من شرها

الاستسقاء يا هؤلاء ليس باقامة الزردات ولا بالتزمير وضرب الدفوف ورقص الرجال والنساء حول القصعات كلا وما انا بل الاستسقاء استرحام واسترضاء يحكون بالصلاة والاستغفار ورد المظالم والتصدق على الجياع بذل الخاص الحلال أما الاعتماد في جمع الارزاق من الناس لعبا والاحتفاد على ازدرادها بعفة وحشية لا تتقدى والتحكيرة الانسانية احتفاد فكاب حول عرفان صار فليس بصدقة واجدر به أن يسمى لعبا ولهيا ولا يقبل الله التقرب به ولا يرضى عنه حتى يصدق من عاله الخاص الطيب فان شاتم أن تطهروا يطر الرحمة فزيدوا الى الله وادعوه بما شرع والا فما شاتكم الا كمثل من يضرب على الحديد البارد يخسر صحته ولا يحصل من وراء ذلك الا التعب والنصب وعذابكم في الاخرة أشد وأبقى

(السائح) (الاخضر دريدة)

اهمال البنات

كتب السيد عبد القادر بن سي احمد من بني البيضاء مستاء من حال بناتنا الجاهلات اللاتي صار كثيرا من عشيات عند من لا يعلم دينهن ولا يصون عاتقن

ويريد من صرخته تلك أن ينبه المسؤولين عن استقبال النصب الى حالة الناشئة ويطرحها ما تستحق من علاج

والبصائر ترجو ان يحكون هذا الكاتب قد صرخ فابلغ وادى فاسمع .

177

[1] البصائر، العدد111، 29 أفريل 1938، ص3.

الملحق10: مقال الشرك ومظاهره للشيخ مبارك الميلي[1]

صفحة ٤ 200

الشرك ومظاهره

يقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(١٣)

ومن شواهد هذا القصد اولا انهم يقولون: «زردة سيدي فلان» والذين يسمون الزردة طعاما كما في بعض الجهات يقولون «طعام سيدي فلان» يكون يوم كذا» فيعينونها الى وليهم.

وثانيا انهم يخصونها عند قبره وفي حرمه لا يجوز غيره مكانا لزردتهم.

وثالثا انهم اذا قرأوا الفاتحة لمس الشيخ صاحب الضريح وذوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه.

ورابعا انهم اذا نهوا عنها عذروا الناهي لعلم بضعف الدين او بالالحاد، وقد يؤذونه بايديهم

وخامسا انهم لو تركوها قاصدين بمعصية تمكنوا على رغمهم وقالوا ان وليهم غضب عليهم لتقصيرهم في جانبه!

فتعدد دلائل قاطعة بان القصد من الزردة هو التقرب من الولي - وهي اصدق من الاقوال التي يصدر وراءها المكابرون.

ونحن ننقل لك من عبارات العلماء ما تعلم به ان ذبائح الزردة هي مما أهل به لغير الله وان ذكر عليها اسم الله.

١ — قال الراغب في مفرداته: «وقوله وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام».

والشاهد من هذه العبارة تجريمها حيث يجعل ما يذبح لاجل الاصنام مما اهل به لغير الله. اما صدرها وهو قوله ما ذكر عليه غير اسم الله فبديهي على المقول من ان ما يقصد به غير الله يلزم ان يذكر عليه غير اسم الله.

٢ — وقال القرطبي — عن مجاهد الامام التابعي الذي اعتد تفسيره من تراجمان القرآن ابن عباس (رض) انه قال في معنى ما أهل به لغير الله: «ما ذبح به لغير الله».

٣ — وقال الصابوني في تفسيره «وما اهل به

صداه صيح به - ورفعه استهلال الوالد - وجرت عادة العرب بالصياح باسم المقصود بالذبيحة - وغلب ذلك في استعمالهم حتى عبر به عن الذبيحة التي هي عين التحريم».

٤ — وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى وما ذبح على النصب: «قال مجاهد وابن جريج وكانت النصب حجارة حول الكعبة، قتادة ابن جريج وهي ثلاثمائة وستون نصبا، وكانت العرب في جاهليتها يذبحون عندها ويقصدون بما اهل منها الى البيت بدمائها تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويجعلونه على النصب. وكذا ذكره غير واحد

«فهي ثلاثة الاوثان من هذا المجموع؛ وحرم عليهم أكل هذه الذبائح التي ذبحت عند النصب حتى وان كان يذكر عليها اسم الله وقت الذبح عند النصب؛ من الشرك الذي حرمه الله ورسوله».

٥ — وقال الشوكاني في تفسيره: «ومثله ما يقع من المعتقدين للأموات من الذبح على قبورهم غاية مما اهل به لغير الله - ولا فرق بينه وبين الذبح للاوثان».

هذا وقد نعى الامام علي بن ابي طالب (رض) بأن ما ذبح للظاهر والريه هو مما أهل به لغير الله وضع من اكله - والذبيحة في هذه الصورة معصية لم تنته الى حد الشرك الاكبر كما انتهت اليه الزردة

روى ابو علي القالي في امالية خبر معاقرة جرت بقصد الفاخرة بين غالب بن صعصعة ابي الفرزدق وصخر ابن وثيل الرياحي - وذلك في خلافة علي بن ابي طالب (رض) ثم روى بسنده الى هذا الخليفة الراشد انه قال:

«لا تأكلوا منها شيئا - فانها مما أهل به لغير الله، وامر بطرد الناس عنها».

ومما لا ريب فيه انهم قد ذكروا اسم الله على غير هذه الابل في هذه المفاوزة البريئة يوم صوار (على وزن جعفر) لانهم سيقرون تابيرات لا يعدى عليهم حكم النسبة، ولان عليا (رض) لم يعلل النهي عن الاكل منها بقصد النسبة فعلى ذلك على انه الحفظ بالنسبة لا يجامع ما قصدته الآية الكريمة، وان الآية القليلة اذا حفت بها القرائن المبينة لزم اعتبارها في الفتوى واطراح القرائن الحافة بها.

ان نظر الناس اليوم الى الزردة على ثلاث درجات الاولى الحكم بانها شرك يجب على العلماء تحذير الامة منه والنصح لهم بانتهايا - ويجب على الامة انتهى وتنتهي - وهذا هو الحق الذي بلغت شواهده حدا لسنا لك قريبا.

الثانية الحكم بانها معصية نظرا الى ما يقترفهما من الاسراف والاتلاف والاستدانة ثم اللاهي الذي فيها من تطبيل وتزمير ثم مظاهر الفجور والبدعة من رقص وصياح وتخبط كالذي يتخبطه الشيطان من المس ثم صريح الفسوق من شرب الخمر والاختلاط بالنساء والاغتسال بهن - وليس كل زردة تجمع بين هذه المباءث سواء لكن منها ما تشتمل عليها كلها ومنها ما يقع فيها بعضها.

واصحاب هذا النظر معذورون فيما محكمون صادقون فيما وصفوا، يوافقهم على ذلك العمل الاول - فيه انهم قصروا في نظرهم فتصوره على الظواهر كأن القصد صحيح والنية مشروعة - فكان نظر الاولين نظر رجال الاعتقادات، ونظر الفريق الثاني نظر رجال العبادات - والجمع بين النظرين هو الجامع للصورة الواقعية.

فالحالة الحكم بالمعصية نظرا الى ما يقع فيها من الاجتماع والتزاور ومواساة الفقراء - وهذه الناحية التي نظر اليها هذا الفريق واقعة - ولكنها لا تنتج استحسان الزردة.

١ — اما اولا فلان الغلب المحسوس فيها لا يشتمل المعاصي لا يوم الزردة ولا يوم آخر ولا يشتهرون الجمع والاعياد، واغلب المتزاورين لا يسافرون لرحلهم ويقطعون ما امر الله به أن يوصل وكثير من الفقراء والمرضى معذورون بقعودهم، وهذه حقائق مشاهدة لانا نحاسب من حالة حاضرة لا عن غيرها.

٢ — واما ثانيا فان هذه الظواهر المذمة من اجتماع وتزاور ومواساة ليست مقصودة للناس بل القصد هو التقرب من صاحب الضريح وانما الاعمال بالنيات.

٣ — واما ثالثا فان ما تشتمل عليه الزردة من الفوائد اعم من ذلك الطفيف من المفاسد لو سلمت انها مفاسد — وقاعدة «الضرر» على معناه دليل التحريم - قال الله تعالى في الخمر

[1] البصائر، العدد 25، 26 جوان1936، ص4.

الملحق 11: مقال بعض البدع التي يجب على المسلمين ابطالها للشيخ محمد أ[ي الفضل[1]

صفحة ٦ 130

من حضر الشرق :

بعض البدع

التي يجب على المسلمين ابطالها

وفتوى شيخ الأزهر الاسبق الشيخ محمد ابي الفضل في ذلك .

بمناسبة اليقظة الحاصلة الآن أخذ البدع التي تفتك المسلمين ويخطرها على اعتقاد أنهم يتقربون بها تضحية لأوامر الله وهي موجبة سخطه لانها تخالف شريعة ، بعث أيها الفاضل النبيل محمد الشنار في مدينة دنشواي كراسة صغيرة تضمنت سؤالا كتب برجمه الى شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد ابي الفضل وتفضل به رحمه الله وهذا هو السؤال والفتوى :

السؤال

ما رأيكم فيما يفعله بعض الناس من الصباح أيام الجمعة بتشييد البردة وغيرها ، والاجتماع للتلاوة بعقب القيام وقراءة القرآن فيها إما مجتمعة ، وقراءة السعدية بعد تخصيص بسورة ، عداقة ، ويزعمون أنها تحق البيت من النار ، وتعريق الخبز على القراء في القبور ، وأخذ القراء الخبز والنقود أجرا على قراءة القرآن ، فاعمل العلماء بغير ذلك وحلال وقد جئنا اليكم لتفيدونا هل هذا من الدين أم لا ؟ وما هي طريقة نبينا (ص) والسلف الصالح من الأمة في ذلك ؟ وما حكم الله فيمن يخالف طريقتهم ؟ أفيدونا بالجواب لتكونوا قد قمتم بواجب هذا الخاطر من

الفتوى

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد فما يفعله الناس الآن من الصباح أيام الجمعة بتشييد البردة وقراءة القرآن وغير ذلك غير جائز شرعا — وهو خلاف السنة وخلاف عمل السلف الصالح ، لان السنة في اتباع المأثور العمل والتفكير والاعتبار ، وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح ، وقد قال الامام مالك رضي الله عنه « لن يأتي آخر هذه الامة بأحسن مما كان عليه أولها » . وكذلك الاجتماع بعقب الخروج في الجنازة وانتظارها ، وقراءة القرآن بالكيفية المذكورة فيها العمل الآن في هذه المجتمعات ، وأخذ القراء الخبز والنقود أجرة على ذلك ، والتفاف ذلك سنة وعادة ، ليس من السنة ولا من عمل السلف الصالح ، وما كان هذا شأنهم أتم بالدعوة الى صاحب الدعوة في بيته لحله على الصبر وعدم الجزع من غير اطالة مكث ، ويدعون لصاحب الدعوة بالصبر والسبب بالمغفرة والراحة . ثم ان الذي يقع البيت هو الصدقة على روحه والدعاء له بالمغفرة والراحة ، أما إعداد ثواب القائمة وغيرها حال قراءة القرآن بغير الطريقة التي أخرجه الى حد الدعاء فيعض الطعام ، رجع حصول الثواب الى البيت و عدمه قال بعدمه .

٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤

(الفتى) [محمد ابو الفضل الجعيدي]

« البصائر » أخذنا هذا من مجلة [الفتح] المصرية الاسلامية هذه الفتوى الشيخ [الجامع الأزهر] القديم — وهي كما يرى القارئ « صادرة له منذ اعتكار من عشرين سنة — إذا لا أقل فالفاضل وجيهة على من يجادل صرف الناس عن السنة الى البدعة مفتحا الى النفوس البعيدة والرغبات السيئة التي ما انزل الله بها من سلطان . وهذا مع اعترافه بأن السنة وعمل السلف الصالح [وهم خير القرون] كان على خلاف ما ادعى لفعله ودعا الناس اليه ! « فيا لله » للعجب العجيب . وللقارئ نتعرض للأريب !!

الشباب باكورة الحياة

ما لي أراك أيها الشباب على حياة السيئ لا تصير الى العالي وليس لك تيار ينبعث من أعماق الفؤاد ليستخرج الى أستكشفات السامي وآمال الشكيل جعلت غادر الحياة الخشنة ثم تم لها مرتع وهي الغرض والهدف الوحيد الذي ترمي اليه كل أمة من الأمم حتى نبي قوي عندما أشاله عجدا طريقا . وما الحياة الا حياة الدين والقلة والوطن فيها تسعد الأمم وتفوز وترقى الى معارج الكمال بنجاح . ولا تكسلن أيها الشباب متفرغا بغاية الاشباع الذاتية عنك عنوان على الدأب والتعثر والاضطهاد .

على الدار كل الدار على تغاية الارواح الباقية تفوز في معمار السابقة .

وكونن أيها الشباب حصيرا يقظا متفانيا في خدمة الدين والامة والوطن . وكن أيها الشباب من أهل الجد والعمل . وليكن عملك جد قولك لأن القول كالعمل والاعمال كالظل تابعة قولك مرآة صادق الخبر ، ولا خير في القول لا تتبعها اعمال وتعلم أيها الشباب كل من يتنفس اسمك وديك ووطنك .

ولا تسع في هدم مجد الآباء والاجداد بل الواجب ان تقوم الى مجدهم التالد مجدا طريفا فخيط تكون مجدا شريفا .

أيها الشباب اذا اردت ان تحيا حياة الاحرار فان لنفسك صرحا بناءا من الله الرفق والاقدام والشجاعة والعمل . لا بالقعود والخمول والتكاسل فاذا ما بست هذا الطريق كنت — ولا محالة — من الذين شهد لهم التاريخ بالعزة والنعمة فيبقى ذكرك محفوظا بين صفحاته الاجيال الآتية ولا تكفل في شرف الآباء والاجداد فانه ليس من عملك فتشرف الآباء والاجداد بالنسبة لك كطعام اكله أمس ، وطعام الامس لا يسد الجوع اليوم . وإياك والكسل فان التكاسل عنوان الخصوص وباس ذوي البؤس ومن كلام الحكماء : « ما انتظر السائل من اعتذار المتكاسل »

أيها الشباب العزيز لا تخالني قليل شعور بحب الوطن مهد الآباء والاجداد ؟

أيها الشباب ان الامة والوطن والملة والدين نادوك فكم سمعوا عليا في سبيلها وكن من الفطنين الذين واجبا كان شرفا بعهدتك ؟

أيها الشباب ان آمال الوطن التي كان يأملها ويرجوك لها قد حسرت وذهبت ادراج الرياح يكفيك كما قال القائل :

والعرف حسبهم دروسا
فكثيرها ولكنني للآخرين
وعلمهم سعادا صائبات
فكثيرها ولكنني في قرائن
وكثيرا قد صفت حتا قلوب
ثم صفوا ، ولكن من مدادي

أيها الشباب اني لا اغني بدلا من وطني فيه نشأتي ، وفيه تعلمت شرخ شبابي ، وتفيأت ظلال الحجارة الزاهرة ، وله مزايا كثيرة علي ، لا يجحدها الا لئيم ، فحافظ على تربيتك وجنسيتك ، فالخروج

[1] البصائر، العدد16، 24 أفريل 1936، ص6.

الملحق12: مقال الخمر وخطره العظيم[1]

صفحة ٦ 250

انتصار الاصلاح

بلاد تبادل الحمد راء

(٢)

لقد وعدت القراء ان نواصلهم بتفاصيل الشعبة التي تأسست جديدة بالاجتماع . وقبل ان اشرع في المقصود ارى من اللازم علي ان انبه الى بعض الرؤس الذين يشوشون بحركة التدجيل عمدا ليعلم القراء ان هؤلاء الطوائف لا يخلو منهم زمان ومكان .

ان اصل هذه الحركة التدجيلية عمدا ترجع الى طائفتين عظيمتين منتشرتين بحكمة ، وكل واحدة منهما تعمل في دائرتها مستقلة عن اختها وفيما يلي بيان جملي برداء العلم وهو لا يتم له واقعة .

اما الطائفة الاولى فتدعى (الزاوية العابد) غير ان هذه الطائفة لا تخلو من عاقل فان لها اليوم ابنا يجلس الزيتونة ينتظر ان يحكمون البر فما على بأية .

واما الطائفة الثانية فتدعى (الدرقاوية) وهذه هي الطائفة المنتشرة التي لا تزال تلبس على الناس الحق بالباطل وتصور لهم الغلاة الغاصين في صورة الزنادقة الملحدين ، وتخلق من الاكاذيب والاقاويل ما تعجز الاقلام عن تسطيره .

واما الزعيم الذي يقود زمامها فهو الذي يدعى (الشيخ عدار بن قباله) القائم اليوم بقرية (بني حسيبي) التي سبق الكلام عليها .

كان هذا الرجل منذ سنتين خط اوراقا بيده ولقنها بين اخوانه ومريديه بعد رهم فيها من الدين الجديد الذي اتى به (ابن بادیس) وجماعته ويدعوهم فيها الى التمسك بالتقاليد القديمة والعوائد المذمومة . لانه يرجو من وراء ذلك فوائد جليلة غير التي تقول فيه فلما الرجل واعماله لما ذا وقد اتاك الاستاذ (الميلي) وهو من جماعة (ابن بادیس) وزيادة على اليه قد استدعاك فلبيته فلم تستطع ان تقابله . فعل هذا مما يدل على تجرك وخورك ؟ ام يدل على انك ثبت ورجعت الى الحق وذلك ما نرجوه لك ولكل مسلم ؟ .

ونقول لهؤلاء الطائفتين ان ما تكتمونه ليعرفه ويزوره بين الناس من الاراجيف والاقاويلات فعلى اليوم خرصت السنتكم واخفاكم سواد الليل ام الغيهب أم مثل الغيران في القهران . ام رأيتم ان الاصلاح قد انتصر لا محالة وان الناس فاستيقظوا من نومهم وان تعودوا الاستقلال جهلهم والتلبيس عليهم ؟ وهذا ما سنكشفه ونظهر بالدليل والبرهان جلية ، وقد تحقق ذلك والحمد لله الذي هدانا لهذا .

ونعود الى المقصود فنقول وبعد ان حل الاستاذ بعرش الاجتماع الكريم اجتمع السكان حوله وكانت الاسئلة غير منقطعة في شتى المواضيع الى ما بعد صلاة العشاء .

ويوم السبت صباحا على الساعة التاسعة اجتمع سكان العرش من جديد وألقى عليهم الاستاذ درسا قيما جاء في صحيح البخاري عن ابن عون التابعي رضي الله عنه حيث قال : « ثلاث اجبهن نفسي والاخوان هذه السنة ان يعلموها ويسألوا عنها وهذا القرآن ان يتعلموه ويسألوا الله عنه ويدعوا الناس الا من خير » تعرض في هذا الدرس لما ينبغي ان يكون عليه المسلم من حفظ السنة وتفهمها والسير على نهجها والعمل بمقتضاها وكيف ايضا يجتهد في حفظ القرآن وفهم معانيه والوقوف عند اوامره ونواهيه . كما انه لا ينبغي ان يتشدد على الناس في احوالهم وامورهم الا لقصد الخير والسلامة العامة .

وبعد انتهاء الدرس قدم له افراد الشعبة الثلاثين ورقة مخصوصة وهم السادة :

مصطفى بربة	رئيس الشعبة
بوكعباش محمد	كاتبه
علي بربة	امين مال
صالح بربة	كاتبه
عبد الحفيظ بربة	كاتب عام
علي مرحوم	كاتبه
احمد بربة	عضو مستشار
الاخضر محمد	«
بوبريجة مسعود	«
بودودة علي	«
دليلم مسعود	«
بوبريوة العربي	«
بوعسلي هلالوة	«
بوعباس احمد	«
بوالعقب بالقاسم	«
بوالقاني احمد	«
بوالسعد مصطفى	«
بربة الطيب	«
حميد بالقاسم	«
بوشعيب محمد	«

وبعد ان عرف الاستاذ بافراد الشعبة شكل بشخصه اوصافهم بالاتحاد والعمل والتآخي والتحاب والتعارف والتعاون ثم قوله تعالى : ﴿والعصر ان الانسان الخ﴾ واتبعهم ان الذي يعمل الحق لابد ان تعترضه في طريقه عثرات فينبغي حينئذ ان يستعين على ذلك بالصبر والثبات .

وقبل ان اختم كلامي يجب ان لا انسى بالشكر زملائي الاخوين الكريمين السيد (مصطفى بربة) وشقيقه السيد (محمد) اللذين يرجع اليهما الفضل في مساعدة هذه الحركة الزاكية ، وابنا وانيارالذين طالما رقا مواقف محمودة في وجوه الشوشين المغرضين .

وبعد ان فرغ الاستاذ من قوله زوجه بمصاحف مذهبة وحكم غالية ، ثم تناولنا طعام الغداء وودعه الناس وركبه فرحين مسرورين داعين بتقدم الجمعية وانضمامها لخدمة الاسلام والمسلمين .

مرحوم علي بن احمد السلمي

نائب كاتب شعبة الاجتماع

الخمر وخطره العظيم ...!

« من شرب الخمر نزع الله منه الايمان »

حديث شريف

ايها القاري الكريم على صفحات « البصائر » القراء قرأها لا ريب في انك رجل عاقل والعاقل من يفكر في اعماله ويقدرها . فتفكر طويلا تجد انه لا تهوض لامة مقربا الا بمراعاة شريعتها السمحة ولكن اين الشريعة ؟

الجواب : شريعتنا ذهبت مع اجدادنا رحمة كان هذا يجب على كل فرد منا ان يتبع شريعته بدون تفاعل او فتور ، ولكن ربما كنت غافلا عن قواعد شريعتك ، فاذا كنت كذلك فعليك بمجالسة

[1] البصائر، العدد 31، 7أوت 1936،ص-ص 6-7.

الملحق13: مقال البغاء ومفاسده[1]

171

تحصيل جانب عظيم منه في الزمن مدة اقل بكثير نعب عليه ما عاد كثيره لكم مما كان يطلبه علينا اسلافنا في بادئ امرنا ولست قصديها الفات انظار النابهين الذين هم بلا شك في غنى عنه نعم اذكر هذا للبعد بين المثالي ، والاصل ان لا يطول الكلام أو كثر لكم جزءا منها وارجو ان يكون كافيا كافلا . في ناتج السنة الدراسية من تاريخ ١٣٥١ هجرية بالجامع الاخضر أملي عليا اساتذنا هذه الاملاءات

الفخري لساني الجميع

اعمي لن تنال العلم الا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة استاذ وطول زمان

ومنها

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فارشدني الى ترك المعاصي
وأخبرني بان العلم نور
ونور الله لا يؤتى لعاصي

فكل من عمل بمقتضى هذه النصائح من اخواني الذين قرات معهم بقية تلك السنوات كل وحمد والحمد لله. اقدم لكم الان بمثل هذه النصائح ايها الطلبة البنون فان لكم الامر يثير بصائركم ويزيد في نشاطكم ويعرفكم ان اكبر حائل يحول بين المرء ومتمنياته معاصي ربكم فطاعة الله هي الجلالة لكل خير والسلام عليكم .

« زيتونة » (الطاهر بن يوسف)

كتاب

« بحث جغرافية المغرب »

اهدى الينا الشيخ محمد المنازي والتيجاني المكني الزياني مؤلفا هذا الكتاب نسخة منه وقد تصفحناها فوجدناها خاية في الطبع والوضع حاوية مما لا بد منه للمبتدي من مبادي جغرافية المغرب الطبيعية والاقتصادية والسياسية . وفي آخرها خريطة جامعة للمغرب . فنشكر للمؤلفين هديتهما القيمة ونتمنى لتاليفهما ما هو له اهل من الرواج والانتشار وتحت رجال التعليم العربي ومن بالمغرب خصوصا على اقتناء هذا الكتاب المفيد .

البغاء ومفاسده

— او —

صيحة في وجوه الغافلين

البغاء في نظر جميع البشر

منذ عرف تاريخ الانسان والزنى في نظره من اعظم الجرائم واشنعها . وفي كل امة وضعت له عقوبات وحدود لان الانسان بفطرته يدرك انه من اضر الآثام لذلك كان محرما عند العبرانيين وقدماء المصريين واهل الصين والاشوريين وجميع الامم السالفة ، ووضعوا له عقوبات على اختلاف مشاربهم حتى ان بعض القسوانيين اعتبره انما من الفظاعة بحيث لا يليق التعرض له فيها ، ويجب ان تغره شريعتهم من اسمه . ولا يزال الزنى منظورا اليه بالعين التي كان ينظر بها بالامس ، وعلى كل حال فهو من الآثام التي اتفقت امم الارض على تحريمها وانه من الجرائم الفظيعة ومن اشدها خطرا على المجتمع . وبنا ذا كان الزنى بهذه الفظاعة في نظر الامم ؟ كان بعضهم الغاية لما يترتب عليه من المفاسد التي سنلقي عليك شعلة من بحرها .

وقوعه في طريق الزواج :

الزنى من اشد الاخطار على الزواج بل هو اكبر عقبة وقفت في طريقه فاسرة الشهوة لا يفكرون في الزواج ولا يخطر لهم ببال ما دامرا يجدون طريقا حرا يشبع شهواتهم ويكفيهم تكاليف الزوجية ومسئولياتها .

الزنى يفقد سر الاسرة :

حقا انه يفقد الحياة الابوية وهي السر المكنون الذي يجعل الاب يهتم بمستقبل اطفاله وتربيتهم وصحتهم والاب بحكم هذا السر يحب ان يكون ابنه احسن منه دون الناس اجمعين ، فاذا أضرق هذا السر بار الزنى العمل الاخلاق فقده حتمه وتربيتهم وتفسد اخلاقهم ويفسدون اخلاق غيرهم فيجعل يصبحون عالة على المجتمع وحملا من حاول الفساد على الاسرة اولا وعلى الامة ثانيا وعلى المجتمع ثالثا .

الام الزانية :

اما الام الزانية فليس في فطرتها القيام بشؤون الطفل ما دامت في جحيم الزنى على ما تدبعها من التراذل العارية عن حب النسل من اصله والاحتماء به اذا وجد لان وقعها لا يمح اكثر من تعيين حالتها واستعدادها للاتاة السباع والذئاب والثاق لهم والتحبب لهم بعرف حب والقبول عند ارادتهم ، كل هذه امور لا تراق لها وفا ولا قلبا تو جهه لشيء آخر .

رغبة الزانيات عن النسل :

لذلك ترى الزانيات يرغبن عن النسل ويحاولن بالوسائل العادة التخلص منه وبخلقه الارجد ويلقين به في الطرقات ، وسفك ذلك من الضرر على الامة ما لا يخفى .

أضف الى هذا كله ان الزنى من بواعث الحقد والحسد وسبب التنافر بين العائلات والافراد فيفصل المرء عن زوجه والمرء عن اخيه بسل عن جميع اقاربه وهو منبع منابع الشاجرات والمخاصمات . وكثيرا ما ادت الى سفك الدماء وقتل بالافراد ثم العائلات في معاوى القتر والشقاء وهو مع ذلك يجعل الاحرار على غيبانة بعضهم بعضا ، وعلى انواع التكذب والخداع ، وهكذا يضرب هذا الداء وتسلسل اضراره من الفرد الى الاسرة ومن الاسرة الى الامة حتى تهب عليها نفحة من نفحات الاحتجار او ريح من ارياح الدمار .

ضرره على الشبان اكثر

ان الزنى مضر بالناس اجمعين ولكن ضرره على الشبان اكثر فالزنى هو الباب الرحيد الذي يدخل منه الشاب الى جميع الرذائل فمنه يتلقى الوالدروس الخمر والمقامرات بجميع ضروبها ثم دروس السفه والتبذير ثم دروس الكذب وسوء الاخلاق وهكذا يتصل بسلسلة من الفاسد لا حصر لها ولا منتهى .

اول الثمار شجرة واول الشجرة نواة وكذلك يكون الزنى في ابتداء امره فانه يصدر من الشاب كنظرة من نظراته وبعد ارتضاء شهوته بلمحه من الندم يتكرر تلاقيه وتقدر ما ترجعه اليه بيته وضميره ثم لا يلبث ندمه هذا في تجاذب بين دواعي الزنى ودواعي العفاف ولا شك في الاخير يحتم لسلطان الشهوة فيه ميال بعاطفة فيعود الى فعله وفي عمله بفرة يتصوره اهون مما تصوره من ذي قبل فيجر به الامر الى ان يعود لا يستطيع الصبر ويتمنى لو كان في امكانه ان لا يفارق شعوره البهيمية لحظة واحدة .

« يتبع »

« مراكش » (عبد الكبير الزموري)

[1] البصائر، العدد 21، 29 ماي 1936، ص7.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا المصادر

1.الكتب باللغة العربية

1) بن التهامي مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1955.

2) مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية، تح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

3) بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2.الكتب باللغة الفرنسية

1)Mourice Viollette, L'Alegérie vivra-t-elle ? Notes d'un ancien Governeur général, félix Alcan, Paris,1931.

2)Goyau Georges, Un grand missionnaire le cardinal lavigerie, Plon-Nourrit et cie, Paris, 1925.

3.الجرائد

1) الاقدام، ع3،12 نوفمبر 1920.

2)الشهاب، ع86، 3 مارس 1927.

3)السنة، ع10، 12 جوان 1933.

4)البصائر،ع31،5 جانفي 1920.

5)البصائر،ع7، 14 فيفري1936.

6)البصائر، ع16، 24 فيفري1936.

7)البصائر،ع29،21 ماي 1936.

8)البصائر،ع22، 5 جوان 1936.

9)البصائر، ع25، 26 جوان 1936.

10)البصائر، ع31، 7 أوت 1936.

11)البصائر، ع59، 19 مارس 1937.

12)البصائر، ع90، 10 ديسمبر 1937.

13)البصائر، ع95، 14 جانفي1938.

14)البصائر، ع107، 8 أفريل 1938.

15)البصائر،ع111، 29 أفريل 1938.

16)البصائر، ع112، 6 ماي 1938.

17)البصائر، ع119، 24 جوان 1938.

18)البصائر، ع169، 9 جوان 1939.

4.المجلات

1) الشهاب،ج3، مج12، جوان 1936.

2) الشهاب، ج6، مج12، سبتمبر 1936.

ثانيا المراجع

1. الكتب باللغة العربية

1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

3) أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية 1930-1945،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

4) أبو زيد فاروق، مدخل الى علم الصحافة،ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

5) أبو عبد الرحمن محمود، اثار الشيخ مبارك الميلي(1896-1945)، مج1، دار الرشيد، الجزائر،2012.

6) الأبيار فتحي، صحافة المستقبل والتنظيم السياسي، ط3، دار المعرفة الجامعية، لإسكندرية، 2000.

7) إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

8) أديب مروة، الصحافة العربية: نشأتها ة تطورها // سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديثا، منشورات دار مكتبة الحياة،لبنان،1960.

9) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من1830الى 1989، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

10) بن دجين السهلي عبد الله، الطرق الصوفية نشأتها وأثارها، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005.

11) بن صالح ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954، ط2، ألفا ديزاين، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2006.

12) بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

13) بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج1، دار مداد يونيفار سيتي لرانس،2009.

14) بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحررية 1931-1945، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996

15) بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

16) بوعزيز يحيى، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

17) جابر الجزائري أبو بكر، الى التصوف يا عباد الله، دار البصيرة، الإسكندرية، 1990.

18) جيلالي عبد القادر، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995.

19) الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1985

20) الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21) دي طرازي فيليب، تأريخ الصحافة، ج1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913.

22) روبير أجرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى العصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

23) زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، دار الشهاب، بيروت، 1999.

24) سيد محمد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.

25) سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981.

26) سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1962.

27) ظاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر،ط2، دار الحرم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.

28) العاني فؤاد توفيق، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

29) عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

30) عبد القادر فضيل ، امام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دط، شركة دار الامة، الجزائر، 2011.

31) عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2003.

32) عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

33) فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال: المراحل الكبرى، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

34) قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، دب،2008.

35) قرقوة ادريس، لالة فاطمة نسومر: المرأة الصقر، دار الغرب للنشر والتوزي، الجزائر،2003.

36) مراد علي، الحرك الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ ابديني والاجتماعي من 1925-1940)، تر: محمد بحيتان، دار الحكمة ، الجزائر، 2007.

37) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

38) مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

39) مؤيد العقبي صلاح، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر وتاريخها ونشاطها، دار البرق، لبنان، 2002.

40) هوبزباوم أريك، عصر الإمبراطورية (1875-1914)، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011.

2.الكتب باللغة الفرنسية

1)Winock Michel, Clémenceau, édition Perrin, Paris, 2007.

2)Chaeles-Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France (1871-1919), Presses universitaires de France, Paris, 1968.

3)Pierre Birndaun, Léon Blum Un portrait, éditions du seuil, Paris, 2016.

3. القواميس والمعاجم

1) ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج36، دار المعرفة، القاهرة، 1119هـ.

2) الجوهري أبي نصر اسماعيلن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، دار الحديث، القاهرة،2009.

3) رضا أحمد، معجم متن اللغة، مج3، دار مكتبة الحياة، بيروت 1959.

4) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مج1، دار الحديث ، القاهرة،2008

5) الفيومي أحمد بن علي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1990.

4. المجلات

1.المجلات باللغة العربية

1) أحمد مسعود سيد علي، إصلاحات شارل جونار بالجزائر 4 فيفري 1919، مجلة التاريخ المتوسطي، مج5، ع2، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر 2023.

2) أقحيز عامر، انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، مج1،ع3، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، جوان 2012.

3) باي أحلام، ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي(الفترة 1847-1954)، مجلة المعيار، مج27،ع2، جامعة قسنطينة3، 2023.

4) بلعوج سليم، تأثير التعليم العربي الحر في الجزائرخلال الفترة الاستعمارية 1913-1954(تجربة جمعية العلماء المسلمين نموذجا)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مج12، ع1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2019.

5) بن حامد سعدية، احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر: قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية ، مج4، ع1، جامعة المسيلة، مارس، 2020.

6) بن حميدة فتيحة، تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية –عند الشيخ بن باديس نموذجا–، المجلة التاريخية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، مج9، ع3، جامعة لجزائر 2، ديسمبر 2018.

7) بن موسى حمادي، موقف الحركة الإصلاحية بالجزائر من الطرقية والفرق الإسلامية (1925–1940)، مجلة الحوار الفكري، مج16، ع1، جامعة أدرار، أوت 2021.

8) بوحسون ايمان، أحمد بن داود، التعليم العربي الحر ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على ضوء جريدة البصائر 1935–1956، مجلة الفكر المتوسطي، مج11، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2022.

9) حمودة ياسين ، إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير1919، مجلة القرطاس، ع4، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، جانفي 2017.

10) دريسي عائشة، فارسي عبد الرحيم، تجليات أدب الدراسة في مجلة الشهاب الجزائرية ودورها الإصلاحي للفضاء المغاربي، مج4،ع3، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021.

11) دويدة نفيسة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الاقدام (1919–1923)، مجلة الحقيقة، ع40، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2017.

12) رابح محمد، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، ع6، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

13) زغدود أنيسة، نازلة التجنس بالجنسية الفرنسية في عهد الاستعمار الفرنسي من خلال فتاوى ابن باديس، مجلة المعيار، مج25،ع53، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة،2021.

14) زودة فتيحة، مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، ع10، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.

15) سحنون نصيرة، سي يوسف باية، اسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين في جهود التعليم، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مج6، كلية علوم الاعلام والاتصال، الجزائر ، أفريل 2022.

16) سعد طاعة، أضواء على فكر أبي يعلى الزواوي من خلال مقالات جريدة البصائر 1936-1952، مجلة عصور، مج22، ع2، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر 2023.

17) سيدي عبد القادر سباعي، محمد برشان، الجزائريون بين الصفو والمواطنة الفرنسية: قراءة في مرسوم التجنيس 1865، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج4، ع8، جامعة طاهري محمد بشار، ديسمبر 2018.

18) شهبي عبد العزيز، البريد المركزي بمدينة الجزائر وظروف تشييده 1910-1913، مجلة عمر راسم الفنان والخطاط المزخرف والمصلح الثائر، قصر الثقافة، مفدي زكرياء، فيفري 2009.

19) صافر فتيحة، جريدة الاقدام لسان حال الحركة الخالدية، مجلة عصور جديدة، ع23،2016.

20) صفوان سارة، الجنسية القانونية لسكان الجزائر ابان الاستعمار الفرنسي، ع29، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية الحقوق، الجزائر، دت

21) عزوز هند، الصحافة الجزائرية المتخصصة في عهد الاحتلال الفرنسي، دراسة مصطلح الصحافة الدينية في السياق الزمني للمضمون الإعلامي، مجلة التراث، ع22، جامعة الجلفة .

22) عميراوي أحميدة، صحيفة خبور الجزائري: مصدر نادر في ساسة فرنسا الاعلام، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

23) قبال مراد، قضايا المرأة الجزائرية من خلال صحيفة الشهاب (1925-1939)، مجلة دراسات تاريخية، مج9، ع1، جامعة خميس مليانة، الجزائر، سبتمبر، 2021.

24) كريليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2005.

25) مخلوف جمال، محاربة الاستعمار الفرنسي للتعليم العربي الحر في حوض الشلف بين 1931-1956، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مج15، ع1، جامعو حسيبة بن بوعلي، 2023.

26) مرغيت محمد، إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية 1931-1939، مجلة الحقيقة، ع34، جامعة أدرار، دس.

27) مياد رشيد، اسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططان الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، مجلة دراسات وأبحاث، مج12، ع1، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، 2020.

28) هواري منيرة، اصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)، مجلة عصور جديدة، مج11، ع2، جامعة زيان عاشور الجلفة، مارس 2021.

29) الواعر صبرينة، الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها: جريدة المنتقد 1925 انموذجا، مجلة الدراسات، مج12، ع1، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة،2021.

2.المجلات باللغة الفرنسية

1)Benjamin Stora, la gauche socialiste révolutionnare et la question du maghreb au moment du front populaire (1935-1937),tome 70, numéro 258-259, Outre-Mer. Revue d'histoire, France,1983.

2)Machefer Philippe, Autour du probleme algerien en 1936-1938, tome 10, numéro2, Revue d'histoire moderne et contemporaine, France, 1963.

5.الرسائل الجامعية:

1) بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939 –دراسة مقارنة–، ماجستير في التاريخ الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012.

2) بلعجال أحمد، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

3) بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

4) بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر: الطريقة التيجانية نموذجا دراسة أنثروبولوجيا بمنطقة بسكرة، دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، 2014-2015.

5) حباطي عايدة، التجنس وموقف الجزائريين منه (1919-1939)، ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003-2004.

6) زغوان يوسف، التعليم العربي الحر بواد سوف (1931-1962) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر الوادي، 2014-2015.

7) سيساوي أحمد، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث 1838-1871، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2013-2014.

8) غانم العربي، سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2012-2013.

9) قوادري زهرة، القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي (1927-1948)، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2008-2009.

10) محمدادي محمد، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1931-1956)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

11) مطبقاني مازن صالح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ماجستير في الأدب، جامعة الملك عبد العزيز، 1984-1385.

6. المواقع الالكترونية

1) صورة الشيخ عبد الحميد بن باديس، Recherche- 2025/06/14، 15:21سا.

فهرس
الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	//////////////////////
الاهداء	//////////////////
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الصحافة الأهلية (المفهوم، النشأة، النماذج)	26-6
المبحث الأول: مفهوم الصحافة الأهلية	11-7
المبحث الثاني: نشأة الصحافة الأهلية	19-11
المبحث الثالث: نماذج عن الصحف الأهلية	26-19
الفصل الثاني: قضايا الأهالي المسلمون الاجتماعية في الصحف الأهلية (1919-1939م)	63-27
المبحث الأول: قضية التجنيس	44-28
المبحث الثاني: التعليم العربي الحر (التعليم الأهلي)	56-44
المبحث الثالث: قضايا المرأة	63-56

الفصل الثالث: الصحف الأهلية ودورها في الدفاع عن القضايا الدينية للمسلمين الجزائريين (1919-1939م)	87-64
المبحث الأول: الطرقية (الطرق الصوفية)	77-65
المبحث الثاني: محاربة الشرك والبدع والخرافات	82-78
المبحث الثالث: الفتاوى الدينية المحاربة للآفات الاجتماعية	87-83
الخاتمة	91-88
الملاحق	105-93
قائمة المصادر والمراجع	118-106
فهرس الموضوعات	121-119

ملخص:

لعبت الصحافة الأهلية الجزائرية دورا كبيرا و فعالا، برز من خلال نشاط روادها في الدفاع عن القضايا الاجتماعية و الدينية، و من أبرز القضايا التي ركزت عليها دراستنا؛ قضية التجنيس حيث فضحت الصحافة الأهلية الأهداف الاستعمارية الساعية لطمس الهوية الوطنية، بالإضافة الى مسألة التعليم العربي الحر باعتباره وسيلة للتحصين الثقافي، كما تم التطرق لقضايا المرأة؛ و التي نوقشت من زوايا متعددة منها التعليم و العمل و الحجاب، كما قمنا بعرض نقد هذه الصحف الأهلية للطرق الصوفية و كشف انحرافها، و ختمت بالحديث عن الفتاوى الدينية التي وردت عن الصحف الأهلية و دورها في مواجهة الآفات الاجتماعية كالخمر و الزنا، و التأكيد على دور الصحافة الأهلية في التوعية و الإصلاح.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الأهلية، التجنيس، التعليم العربي الحر، قضايا المرأة، الطرقية ، الفتاوى الدينية

Summary:

The Algerian civil prees played a major and effective role, evident through the activity of its pioneers in defending social and religious issues, One of the most prominent issues the study focused on was naturalization, as the civil press exposed colonial goals seeking to obliterate national identity, it also addressed the issue of free arab education as ameans of cultural immunzation, Woman's issues were discussed from multiple angles, including education,work, and veil, the study also touched on criticizing deviant sufi orders and exposing their deviation, it concluded by discussing religious fatwas in confronting social ills such as alcohol and adultery, and emphasizing the role of the civil prees in awarenees-raising and reform

Keywords : civil press, naturalization, free arab education, women's issues, tariqa, religious fatwas